

البَيْدَاءُ وَالتَّايِخُ

تأليف

مُطَهَّرُ زَيْطِ كَاهِرِ الْمُقَدَّسَى

يُطْلَبُ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَبِّهَاتِ
وَمُؤَسَّسَةِ الْخَانِجِيِّ بِبُصْرَى

كِتَابُ الْبَدْءِ وَالتَّارِيخِ

المنسوب الى أبي زبد احمد بن سهل البلخي
وهو لمطهر بن طاهر المقدسي

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية
الفقيه المذنب كلمان هوار قنصل جنرال الدولة الفرنسية
معلم في مدرسة الألسنة الشرقية
ومدير الدرس في المكتب العملي للدروس العالية في مدينة باريس

الجزء الخامس



يُباع عند الحواجه أُرْتُسَتْ لَرُو الصُّخَّافِ
في مدينة باريس

١٩١٦
سنة ميلادية

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّارِيخِ

الْجُزءُ الْخَامِسُ

الفصل السابع عشر

في صفة خلق رسول الله ﷺ وخلقته وسيرته وخصائمه
وشرائعه ومدة عمره وذكر ازواجه وأولاده وقراباته وخبر وفاته
على سبيل الاختصار والإيجاز

[F^o 155 v^o] ذكر خلق رسول الله ﷺ وخلقته قد أكثر الناس
في صفته واختلفت الرواية من طرق شتى وأحسن ما أراه حديث
علي بن أبي طالب رضه من رواية عيسى بن يونس عن مولى غفرة
عن ابراهيم بن محمد [عن] رجل من ولد علي عن علي أنه كان إذا
نعت النبي ﷺ قال لم يكن بالطويل المعط ولا القصير المتردد
كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القبط ولا السبط كان جعداً
رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في وجهه تدوير ايض
مُشرب حُمرة وادعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكثد
أجرد ذو منسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي
في صبي وإذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة أجود الناس

كفًا وأحسن الناس صدرًا وأصدق الناس لهجةً وأوفى الناس ذمةً
 وأليئهم عريكةً وأكرمهم عشرةً من رآه بديهةً هابه ومن خالطه
 معرفةً أحبه لم يكن قبله ولا بعده مثله ، بهذا رواية على كرم الله
 وجهه وهو أعلم به من غيره وقد فسر أبو عبيد [ة] غريب ما في هذا
 الخبر وروى ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها كانت
 اذا وصفت النبي صلعم قالت كما قال أبوطالب عمه [طويل]

وأبيض يُستقى الغمام بوجهه تمال اليتامى عصمة للأرامل
 يلود به افناء فهر بن مالك فهم عنده في نعمة وفواضل

وكان اصحابه يتعرفون فيه قول حسان بن ثابت [بسيط]

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل النبي نبي الرحمة الهادي
 ولا برى الله خلقاً من خلائقه أوفى بذمة جارٍ أو يمين

وروى عوف عن الحسن عن عائشة أنها سألت عن خلق رسول
 الله صلعم فقالت كان خلقه كما جاء في القرآن وأنتك لعل خلق عظيم
 وروى الزهري عن عروة عن ابن عباس أنه قال في صفة رسول
 الله صلعم أكرم الناس خلائق وأجودهم كفًا ولقد دخل مكة عنوةً

بالسيف فقال ما ذا تظنون ما ذا تقولون فتبادروا نظنّ خيراً ونقول
 خيراً أخُ كَرِيم وابن أخ كَرِيم وقد قدرت فقال انى اقول كما قال
 اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فعفا عنهم جميعاً
 وفى رواية أنس خادم النبي صلى الله عليه انه كان يلبس الصوف
 ويخصف النعل ويحلب الشاة ويكنس البيت ويركب الحمار ردفاً
 ويحجّب دعوة العبد ولنا فيه صلى الله عليه اسوة [fo 156 ro] وكان
 عمر بن الخطاب رضه لا بُشْت آبةً الا بشهادة شاهدين عدلين
فجاءه رجل بهذه الآلة لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه
ما عنيتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤفٌ رحيم فقال هلمّ أجزّ
 شهادتك وحدك لأنه كان كذا فاما ما روى القصاص انه كان
 يمشى الطوال فلا يقصر عنه ويمشى القصير فلا يطاوله ويقف فى
 الشمس فلا يرى ظله ويسير مع الفرس الجواد فلا يسبقه وانه كان
 اذا تعرّى لم يقع البصر على عورته وما خرج منه لم يوجد له رائحة
فاشياً لم تصح الرواية بها ولا عرف فى طباع الناس مثلها،،
 ذكر أباء رسول الله قد سبق من نسبه واختلاف الناس فيه ما
 يُغنى عن الإعادة والتكرار فهو محمد النبي بن عبد الله الذبيح بن
 عبد المطلب شَيْبَة الحمد ومُطعم الطير وساقى الحجيج بن عمرو

هاشم الثريد وقاطع الاحقاد وسان الاثلاف بن المغيرة عبد مناف
بيضة قریش بن قُصَيٍّ مُجَمِّع القبائل وقُصَيٍّ أَوَّلُ من أصاب من
قریش مُلْكًا،،

ذكر أمهات رسول الله أمه التي ولدته آمنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر فرسول الله صلعم يرجع الى كلاب بخمسة آباء من قبل
ايه ومن قبل أمه ولم يكن لأُم رسول^١ الله صلعم أخ ولا أخت
فيكون خال النبي وخالته ولكن بنو زهرة يزعمون انهم اخوال
رسول الله صلعم لأن آمنة أمه منهم،،

جدات رسول الله من قبل أبيه أم أبيه عبد الله فاطمة بنت عمرو
ابن عائد بن عمران بن مخزوم وأم أبي عبد الله عبد المطلب بن
هاشم سلمى بنت عمرو من بني النجار وكانت قبل هاشم عند
أُحَيَّة بن الجراح فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد
المطلب لأمه وأم هاشم عاتكة بنت مرة من بني سليم وأم عبد
مناف عاتكة بنت هلال ويقال حبي بنت حليل^٢ الخزاعي وقد

^١ لرسول Ms.

^٢ خليل Ms.

رفعت النُّسَابُ هذه الأنساب كلها الى أصولها ولو اقتدينا بهم
لبطل شرطنا الاختصار ولكن اكتفينا بما أودعت الكتب منها لأنها
أشفي واكفى إذ هي لها أفردت ولها وضعت ولكن الكتاب جامع
الفنون ولا يحتمل الفن الواحد الاستقصاء والاستكمال،،

جدات النبي من قبل أمّه أمّ أمّه^١ آمنة بنت وهب برة بنت عبد
الغزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وأمّ برة أمّ حبيب بنت
أسد بن عبد الغزي^٢ بن قصي وأمّ أمّ حبيب برة بنت عوف
وأم عبد مناف^٣ أبي وهب زهرة وإليها ينسب ولدها دون
الأب قال أبو عبيدة ولا يعرف اسم أبي عبد مناف بن زهرة
وزهرة أمّه وقد اقيمت في التذكير مقام الأب فقل زهرة بن
كلاب بن مرة اخو قصي وأمّ زهرة وقصي فاطمة بنت سعد من
أزد السراة فأما الأجداد فقد عرفتهم في نسبة الأباء،،

ذكر عُمومة النبي كان لعبد المطلب عشرة ذكور لصلبه وستة أنث
أما الذكور فعبد الله والحارث والزبير وضرار والمقوم وحمة والعبّاس

^١ أبيه. M.

^٢ Ms. ajoute : بن عبد الدار.

^٣ وهب بن عبد مناف. M.

وابو طالب واسمه عبد مناف وحجل واسمه الغيداق وابو لهب
 واسمه عبد العزى [f° 156 v°] [و] عاتكة وصفية وأميمة وبرّة
 وأزوى وأمّ حكيم وهى البيضاء ولم يُسلم من أعمامه غير حمزة
 والعبّاس ولا من عمّاته غير صفية ويقال أيضاً اروى أسلمت
 والشيعة أيضاً يقولون ان أبا طالب أسلم وعبد الله أبا النبی اسلم
 ويزعم بعضهم انه لم يكن فى نسبه أحدٌ كافر الى آدم عمّ وكان
 هولاء لأُمّهات شتى ليس من عزمنا ان نذكرهنّ فى هذا
 الموضع،،

ذكر [بنى] أعمامه^١ لم يكن لعبد الله غير رسول الله صلعم ولدٌ ولم
 يعقب الغيداق ولا ضرار ولا المقوم ولا حمزة وكان لحمزة ابن يقال
 له عُمارة وبه يكنى أبا عُمارة وبنت يقال لها بنت أبيها فلم يعقبوا
 فأمّا ابو لهب^٢ فولد عتبة وعُتيبة ومُعْتَباً وبناتٍ أمهم أمّ جميل بنت
 حرب بن أمّية عمّة معاوية بن ابى سفيان ونوفلاً والمغيرة وربّعة
 وعبد شمس وادوى أعقبوا وأسلموا وأمّا الزبير بن عبد المطلب فكان
 شاعراً ولد عبد الله بن الزبير فاسلم ولم يعقب وكانت للزبير بنات

١. ذكر اخوانه (effacé) ذكر اعمامه Ms.

٢. ابوطالب Ms.

منهنّ ضباعة بنت الزبير كانت تحت المقداد بن الأسود وأمّ حكيم
 بنت الزبير وأمّا ابو طالب فولد عليّاً عمّ وعقيلًا وجعفرًا وأمّ هاني
 وأمّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف واسلموا كلّهم
 وأعقبوا غير طالب بن أبي طالب وأمّا العباس بن عبد المطلب
 فولد اثني عشر نفرًا عبد الله وعبيد الله والحارث وأمّية وعبد
 الرحمن ومعبداً وقُثم والفضل وثاماً وكثيراً^١ وصفية وأمّ حبيب
 أسلموا واعتقبوا إلا الفضل فإنه لم يعقب وسنذكر أخبارهم في
 موضعها،،

[ذكر عمّاته]^٢ أمّا برّة بنت عبد المطلب فكانت عند عبد
 الأسد بن هلال المخزومي فولدت أبا سلعة بن عبد الأسد رضيع
 رسول الله صلعم وأمّا صفية بنت عبد المطلب فكانت عند العوام
 ابن خويلد بن عبد العزّي فولدت له الزبير بن العوام وأمّا
 امية بنت عبد المطلب فكانت عند جحش بن رباب الأسديّ
 فولدت له زينب بنت جحش وحمّنة بنت جحش وعبد الله بن
 جحش،،

^١ وكثيرا Ms.

^٢ Lacune.

ذكر أظآره يقال أن أول من أرضعته قبل حليلة بنت أبي ذؤيب
 امرأة بمكة من أهلها يقال لها ثؤيبة أرضعت رسول الله صلعم
 *****^١ وأبا سلمة وأبا سلمة بن عبد الأسد هما رضيعاه ثم
 استرضع من حليلة بنت أبي ذؤيب واسم أبي ذؤيب عبد الله
 ابن الحارث من بني بكر^٢ بن هوازن واسم زوج حليلة الحارث
 ابن عبد العزى من بني سعد وأخوة رسول الله من الرضاعة عبد
 الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث ولقبها
 الشياء^٣ وكانت حليلة أرضعت أبا سفيان بن حرب فكان أخاه من
 الرضاعة وأسلم عام الفتح وكانت حاضنة رسول الله صلعم أم ايمن
 مولاة [أم] أسامة بن زيد وأسلمت حليلة وأولادها وزوجها،،
 [F^o 157 r^o] ذكر زوجاته اختلفوا في عددهن فأكثر ما قالوا
 سبع عشرة^٤ امرأة سوى السراى أولاهن خديجة بنت خويلد ثم
 سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم

^١ كذا وجدت في الاصل حمزه بن عبد المطلب : Lacune; en marge

^٢ Ms. عبد بكر.

^٣ Ms. الشياء.

^٤ Ms. سبعة عشرة.

زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَعْفَرٍ ثُمَّ أُمُّ خَبِيبَةَ ثُمَّ صَفِيَّةُ
 بِنْتُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ ثُمَّ جَوَيْرَةُ^١ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ^٢ ضَرَّارٍ وَتَزَوَّجَ
 عُمَرَةُ بِنْتُ زَيْدِ الْكَلَابِيَّةِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 ابْنُ اسْحَقَ كَانَتْ حَدِيثَةَ الْعَهْدِ بِالْكَفْرِ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ مَعَاذَ مَنْبِيعِ فُطِّلَتْهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَيُقَالَ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ دَعَاَهَا فَقَالَتْ أَنَا نُؤْتِي وَلَا نَأْتِي فَرَدَّهَا وَقَالَ قَوْمٌ
 بَلْ هِيَ أُمِّمَةٌ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاهِيلَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 قَالَ هَبِي لِي نَفْسِكَ قَالَتْ وَهَلْ تَهْبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ فَقَالَ
 الْحَقِّي بِأَهْلِكَ وَيُقَالَ بَلْ هِيَ مُلْكَةُ اللَّيْثِيَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَتَزَوَّجَ إِسْمَاءُ
 بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْنِيَّةِ فَامَّا يَدْخُلُ بِهَا حَتَّى طُلِّقَتْهَا يُقَالَ رَأَى لَمْعَةً مِنْ
 بَرَصٍ وَتَزَوَّجَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الضُّحَّاكِ فُطِّلَتْهَا قَبْلَ الدَّخُولِ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً
 مِنْ بَنِي بَكْرِ يُقَالَ لَهَا عُمَارَةُ وَصَفَّهَا لَهُ أَبُوهَا ثُمَّ قَالَ وَأَزِيدُكَ أَتَّهَا لَمْ
 تَمْرُضْ قَطُّ فَقَالَ مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَطُلِّقَتْهَا وَمِنْ سَرَارِيهِ
 مَارِيَّةُ الْقِبْطِيَّةُ وَرِيحَانَةُ الْفَرَزْجَانِيَّةُ وَلَمْ يُتَّ مِنْ نِسَائِهِ قَبْلَهُ إِلَّا اثْنَتَانِ
 خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

^١ Ms. جويرة.

^٢ Ms. بنت (sir).

عن تسع عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وصفية وجويرية
وسودة وميمونة وزينب بنت جحش ، خديجة بنت خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة من عامر
ابن لوى وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي ابنة اربعين سنة ورسول الله
ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال
ابن عائذ وولدت له جارية ثم خلفه عليها أبو هالة هند بن زرارة
فولدت له هند بن هند رباه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه رواية
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وأما ابن اسحق فإنه يقول اسم
أبي هالة النباش بن زرارة قال وولدت له رجلاً وامراً وولدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا ابراهيم بن مارية ومكثت عند
النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت وكانت
وزير صدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزدرته بنفسها وأعانتها بما لها
وظاهرته^١ بعشرتها وكان لها جسم وجمال وشرف وعقل وقد
قيل أنها أول من أسلم وصلى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
اسحق حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أبشر

^١ ظاهره Ms.

خديجة بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال
 عبد الملك بن هشام القصب الولو^١ المجوف قال ابن هشام حدثني
 من لا اتهمه ان جبريل عم آتى رسول الله صلعم فقال اقرأ خديجة
 السلام من ربها فقالت الله السلام ومنه السلام ثم توفيت رضىها
 [fo 157 vo] بعد خروجهم من الشعب بعد وفات أبي طالب بثلاثة
 أيام وقبل الهجرة بثلاث سنين فتزوج بعدها سودة بنت زمعة
 ودفنها رسول الله صلعم ولم يُصلَّ عليها لأنه لم يكن سنة الموقى
 الصلاة عليهم ، سودة كانت قبل رسول الله صلعم عند السكران
 ابن عمرو من بنى عامر بن لوى أخى سهيل بن عمرو صاحب صلح
 المشركين وكان السكران قد أسلم وهاجر بسودة الى الحبشة فمات
 بها فخلفها عليه رسول الله صلعم ، عائشة تزوجها بمكة قبل الهجرة
 بسنة وهى ابنة سبع سنين وبنى بها بالمدينة ودخل بها بعد البناء
 بسنة ومات عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة وكانت يضاء مشربة
 حمرة فكان رسول الله صلعم يسميها الحميراء ويكنيها أم عبد الله
 ولم يتزوج غيرها بكراً وكانت برزة من النساء جادة لبيبة فصيحة
 راوية للشعر حافظة للأخبار ولها أحاديث تذكرها فى قصة الجمل

^١ الولو القصب Ms.

وأُمّها أمّ رومان وعبد الرحمن بن أبي بكر منها وتوفيت عائشة في زمن معاوية وقد قاربت السبعين فقال لها ألا ندفنك في بيتك مع رسول الله صلعم قالت لا لأتّى قد أحدث بعده ورؤى أنّها بكت على ما كان منها حتّى كفّ بصرها ، حفصة كانت قبل النبي تحت جيش بن عبد الله بن حذافة السهمي وهي التي حرّم رسول الله صلعم من أجلها فأُنزل الله يا أيّها النبي لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لك السورة وتوفيت في زمن عثمان ، زينب بنت^١ خزيمة بن صمصة ويقال لها أمّ المساكين لرحمتها ورقتها لهم وكانت تحت عبدة بن الحارث ويقال كانت تحت الحصين بن الحارث وماتت قبله ، زينب بنت جحش أمّها اميمة بنت عبد المطلب فهي ابنة عمّة رسول الله وكانت تحت زيد بن حارثة فطلّقها وتزوّج بها رسول الله صلعم وقصّتها في سورة الأحزاب وكانت امرأة جسيمة وهي أول من لحق بالنبي من أزواجه بعده وأول من حُلت في النعش وكانت خليفة^٢ فقال عمر نعم خب^٣!

^١ زينب . Ms.

^٢ خليفة . Ms.

^٣ خبا . Ms.

الظمينة وصارت سنة وذكروا أن عمر بعث اليها بعطائها مائة ألف
 ففرقتة في الساعة ثم رفعت يديها وقالت اللهم لا تدركني عطاء،
 لعمر بعد هذا فلم يُدرِكها،، [أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب]
 ومن هاهنا يقال أن معاوية خال المؤمنين وكانت تحت عبيد الله بن
 جحش أخى زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلعم وكان
 هاجر بها الى الحبشة فتنصر عبيد الله بن جحش ثم مات بها وهو
 الذى كان يقول فقَحْنَا وصَأْصَأْتُمْ فبعث النبي صلعم عمرو بن
 أمية الضمرى فزوجها منه النجاشى فأصدقها عن النبي صلعم أربع
 مائة دينار وتوفيت في أيام معاوية وقد قال بعض المفسرين في
 قوله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم
 منهم مودة أنها كانت [f° 158 r°] حبيبة^١ والله اعلم وكان قدومها
 مع قدوم جعفر بن أبي طالب، أم سلمة بنت المخزومي اسمها هند
 كانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وولدت له عمرو بن أبي سلمة
 وزينب بنت أبي سلمة وتوفيت في أيام معاوية قال ابن اسحق
 تزوجها رسول الله صلعم فأصدقها فراشا حشوه ليف وقدرًا
 وصحفة ومِحْشَةً، [ميمونة بنت الحارث] من بنى عامر بن صعصعة

^١ حبيبة Ms.

أخت أم الفضل بنت الحارث كانت تحت العباس بن عبد
المطلب أم عبد الله بن العباس تزوجها رسول الله صلعم في
عمرة القضاء وأولم عليها بحيس وبني بها بسرف وهو على عشرة
أميال من مكة ومات بسرف وهي معمرة في ولاية عثمان بن
عفان رضي عنه وكانت قبله تحت أبي ابراهيم بن قيس ويقال أبي
ستره بن ادهم بن قيس،

[صفية بنت حيي] بن أخطب النضرية كانت تحت كنانة بن أبي
الربيع فلما افتتح خير أتي بكنانة وقيل انّ عنده كنز بني النضير
فدفعه النبي صلعم الى الزبير بن العوام وقال عذبه^١ حتى نستأصل
ما عنده فجعل الزبير يقدح برّند في صدره حتى أشرف على الموت
ثم ضرب عنقه وأتي بامراته صفية وبعينها أثر لكمة فقال رسول
الله عمّ ما هذه قالت رأيت في المنام كان القمر من السماء وقع
في حجري فقصصتها على كنانة فقال يمسي ملك الحجاز محمد
فأعتقها رسول الله صلعم وجعل عتقها صداقها وتوفيت في أيام
عثمان بن عفان وكانت أعطيت من الجمال حظًا جسيمًا ، جويرة^٢

^١ Ms. عليّ به، corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 763.

^٢ Ms. جويرة.

بنت الحارث بن ابي ضرار سيد بني المصطلق سبيت فين سبيت
 في غزاة بني المصطلق فوقعت جويرة^١ في قسم ثابت بن زيد بن
 شماس الأنصاري فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة الملاحه
 لا يراها أحدٌ إلا أخذته بجامع قلبه فأنت النبي صلعم تستعينه
 في قضاء كتابتها فقال هل لك في خير من ذلك قالت وما هو
 قال أقضى عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم ففعل وخرج الخبر
 إلى الناس أن رسول الله صلعم تزوج جويرة^١ بنت الحارث فقالوا
 اصهار رسول الله فارسلوا كل ما بأيديهم من سبي بني المصطلق
 فلم يكن امرأة أعظم بركة منها على قومها ولا أدرى تحت من
 كانت قبله وتوفيت في أيام معاوية واختلفوا في التي وهبت
 نفسها للنبي قال ابن اسحق هي ميمونة بنت الحارث فلما انتهت
 اليها خطبة النبي صلعم وهي على بئر فقالت للبير وما عليه
 لرسول الله ويقال خولة بنت حكيم ويقال بل كانت زينب بنت
 جحش وكانت تقول أنا زوجنيه الله بعد زيد ويقال أم شريك
 بنت جابر وروى شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله وامرأة
 مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قال ما تهب ،،

١ جويرة . Ms.

ذكر أولاد رسول الله كانوا سبعة ويقال ثمانية وكلهم من خديجة
إلا ابراهيم فإنه من مارية القبطية [٢٥ 158 f^o] وروى سعيد بن أبي
عروة عن قتادة قال ولدت خديجة لرسول الله صلعم عبد
مناف في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات
القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم فمات حتى مشى ثم مات وعبد
الله مات صغيراً وأم كلثوم وزينب ورقية وفاطمة وروى أبان
عن مجاهد قال مكث القاسم سبع ليالٍ ومات وفي كتاب ابن
اسحق أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته
رقية وزينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال فاما ابناؤه فهلكوا في
الجاهلية وأما بناته فأدركن الاسلام وهاجرن قال الواقدي لم
أر أصحابنا يُثبتون الطيب ويؤمنون أن الطيب هو الطاهر ومات
القاسم والطاهر قبل النبوة وقال قوم بل سُمي الطيب الطاهر
لأنه ولد في الاسلام والله أعلم وأما ابراهيم بن رسول الله فأمه
مارية القبطية وكان المقوقس ملك الاسكندرية [بعث] بها مع أختها
شيرين فوهبها رسول الله صلعم لحسان بن ثابت الشاعر عوضاً من
الضريبة التي ضربه صفوان بن المعطل في شأن الإفك فولدت له
عبد الرحمن بن حسان فهو ابن خالة ابراهيم وتوفي وهو ابن سنة

وعشرة أشهر فقال النبي ﷺ إن له مُرضعة تُتم رضاعه في الجنة وأنه من عصافير الجنة وكسفت الشمس في ذلك اليوم فقالت الناس أئنا كسفت لموت ابرهيم فقال النبي ﷺ ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة ودفنه عند عثمان بن مظعون وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يُسخط الله وماتت مارية في خلافة عمر بن الخطاب رضه ، رُقِيَّة بنت رسول الله ﷺ كان زوجها عتبة بن أبي لهب وزوج أم كلثوم عتيبة ابن أبي لهب فمشی اليهما قريش وقالوا طلقاها وزوجكما من شئنا من أشرف قريش فطلقاها فزوج رسول الله رقية عثمان بن عفان وهاجرت معه في الهجرتين الى الحبشة واسقطت في الهجرة الأولى طلقه في السفينة فهذا يدل أنها كانت ولدت في الجاهلية ثم ولدت لعثمان عبد الله بن عثمان وبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فطمر وجهه فمات وماتت رقية بنت رسول الله سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة فزوج النبي عثمان أم كلثوم فمكثت عنده خمس سنين وتوفيت سنة ثمان من الهجرة فروى أن النبي ﷺ قال لو كانت عندنا ثالثة لزوجناها أبا عمر وبهما يُكنى ذا

التورين ، زينب بنت الرسول كان زوجها أبا العاص القاسم بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وأمه هالة بنت خويلد أخت
خديجة رضيها فكان أبو العاص ابن خالة زينب وهي ابنة خالته
ولما طلق عتبة وعُتَيْبَةُ ابنا ابي لهب رقية وأم كلثوم قالت
قريش لأبي العاص طلق زينب بنت محمد وزوجك ابنة سعيد بن
العاص فقال لا أفارق صاحبتى وكان رسول الله صلعم يثنى على
صهره خيرا فلما هاجر رسول الله صلعم وبعث أبا رافع وزيد بن
حارثة يحمل أهله وبناته حبس أبو العاص زينب [fo 159 ro] عن
الخروج الى ابيها ثم أسر ابو العاص يوم بدر فبعثت زينب بمال في
فدائه فيه قلادة لخديجة كانت حلتها ليلة أدخلت على ابي العاص
فلما رأى رسول الله صلعم تلك القلادة تذكر ما مضى ورق لها
رقّة شديدة وعلم أنه لو كان بيدها فضل ما بعثت بالقلادة
فقال ان رأيتم ان تُطْلِقُوا لها أسيرها وتردّوا عليها هذه القلادة
فاطلقوا عنه بغير فداء فسأله رسول الله صلعم أن يُسرح ابنته
اليه فلما قدم مكة قال الحقى بأبيك فتجهّزت وخرجت الى المدينة
ثم إن أبا العاص خرج فى تجارة له الى الشام فلقيته سرية
لرسول الله صلعم فأخذوا ما معه وأعجزهم هاربا بنفسه حتى دخل

المدينة تحت الليل وأتى زينب بنت رسول الله ﷺ فأجارتها
 فلما أصبح النبي ﷺ وكبر لصلاة الفجر صفقت زينب وصرخت
 من صف النساء وقالت أيها الناس إني أجرت أبا العاص بن
 الربيع فلما سلم رسول الله ﷺ قال هل سمعتم ما سمعت قالوا
 نعم يا رسول الله قال أما والذي نفسي بيده ما علمت أنه
 يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته وقال أكرمي مثواه
 ولا يخلصن إليك فانك لا تحلين له وبعث إلى السرية فردوا
 ما أخذوا من ماله حتى الشئ والشظاظ فاحتله إلى مكة وأدى
 إلى كل ذي حق حقه ثم نادى يا معشر قريش هل بقي لأحد
 منكم عندي شيء قالوا جزاك الله خيراً فقد وجدناك ملياً وفيّاً
 قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم
 خرج إلى المدينة وكانت ولدت زينب غلاماً اسمه علي بن العاص
 وبنتاً اسمها أمامة وكان علي مسترضعاً في بني غاضرة فافتصله
 رسول الله ﷺ وأبوه يومئذٍ مشرك وقال وما شاركني في ابني
 فأنا أحق به منه وأما أمامة فهي التي روى أن رسول الله ﷺ
 كان يصل وأمامة على عاتقه فاذا سجد وضعها وإذا قام رفعها
 وتوفيت زينب سنة عشرة من الهجرة فكانت أمامة في حجر علي

ابن ابي طالب رضه فأوصى الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب أن يزوجه وقال إني أخاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها
المغيرة وكان قاضي المدينة في زمن عثمان فولدت له يحيى بن
المغيرة ولم يُعقب ، فاطمة هي اصغر بناته زوجها من علي بن ابي
طالب رضه بعد مقدمه المدينة بسنة وأصدقها ثمن درع له أربع
مائة درهم وبني بها بعد النكاح بسنة فولدت له الحسن سنة
ثلاث من الهجرة وعلقت بالحسين وكان بين العلوق والوضع
خمسون يوماً وولدت محسنًا وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته
من ضربة عمر وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسنًا وولدت
أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى فكان جميع ما ولدت فاطمة
خمسة نفر وتوفيت فاطمة بعد النبي بمائة يوم ويقال بثلاثة
أشهر ولم يُبايع عليُّ أبا بكر مالم يدفن فاطمة وذكر ابن دأب
أنها ماتت طيبةً على أبي بكر وعمر والله اعلم وكانت أحب
البنات^١ الى رسول الله وألطفهن به ولم يتزوج [f° 159 v°]
عليٌّ عليها حتى ماتت رضوان الله عليهم اجمعين ،
حفدة رسول الله صلعم عبد الله بن عثمان وعلي بن أبي العاص

وأمامة بنت أبي العاص والحسن والحسين ومحسن وأُم كلثوم
وزينب ثمانية نفر،،

ذكر ممالكه وعبيده زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي وأبو رافع
واسمه سالم وسفينة ويسار وأبو مؤنبة وثوبان وشقران وأبو كبشة
وأبو ضمرة ووهبة وفضالة^١ ومدغم^٢ وانجشة ومن الإماء ریحانة
القرظية ومارية القبطية وصفية وأُم ايمن ويقال ورثا من ابيه
وكذلك يقال في شقران واما ابو بكرة تُفيع بن الحارث بن كَلْدَة
طبيب العرب فان النبي صلعم لما حاصر الطائف قال ايما عبد
نزل فهو حر فتدلى ابو بكرة وأُمهُ سُمَيَّة أُم زياد بن ابي سفيان
ومات ابو بكرة عن اربعين ولداً من بين ذكر وانثى فقير معاوية
ولاءه وجعله في ثقيف الى أن رده المهديُّ الى ولاء رسول الله
صلعم وردَّ نسب زياد بن عبيد من نسبهم الى أبي سفيان الى
ابيهم عبيد وكتب به كتاباً الى عمّال النواحي والأطراف حتى
قُرئت على المنابر وشاع ذلك في الناس ، زيد بن حارثة قال
بعض الرواة أنَّ خديجة ابتاعته من سوق عكاظ بأربع مائة درهم

^١ فاضله . Ms.

^٢ مدغم . Ms.

ووهبته للنبي صلعم فاعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد
حتى نزل ادعواهم لأبائهم الآية وزوجه رسول الله صلعم أم أيمن
مولاته فولدت له أسامة بن زيد ولأسامة ابنان يُروى عنهما محمد
ابن أسامة والحسن بن أسامة وروى ابن اسحق ان ابن اخ الحديجة
قدم من الشام بريق فوهب لحديجة زيدا وكان ظريفاً لبقاً
فاستوهبه منها رسول الله صلعم فوهبته له فاعتقه وتبناه وكان
حارثة أبوه قد جزع جزعاً شديداً فجاءه في طلبه وهو يقول
[طويل]

بكيتُ على زيد ولم ادرِ ما فعلُ	أحى قيرجى أم أقي دونه الأجلُ
فوالله ما أدرى وائى لسانلُ	أغالك عني السهلُ أم غالك الجبلُ
ويا ليت شغرى هل لك الدهر أوبة	فحسبي من الدنيا رجوعك إن بجلُ ^١
تذكرنيهِ الشمسُ عند طلوعها	ويعرض ذكره إذا غربها أفلُ
سأعملُ نص العيس ما عشتُ جاهدًا	ولا أنام التطواف أو يسأمُ الجملُ ^٢
حياتي أو يُقضى على منيتي	فكل أمره فاني وإن غره الأملُ

فقال له النبي صلعم إن شئت فأقم عندنا وإن شئت فانطلق مع

^١ Ms. بجل.

^٢ Ms. الجهل.

أبيك فقال أقيم عندك فلم يزل عنده الى أن قُتل بمؤتة رحمه الله ، أبو رافع يقال أن العباس كان وهبه النبي صلعم فلما بشره بإسلام العباس أعتقه وزوجه مولاة له اسمها سلمى فولدت له عبد الله وعُيد الله فاما عبد الله فكان من اشراف المدينة واما عبد الله فكان كاتب علي بن أبي طالب رضى وأرضاه [f° 160 r°] ، سفينة يقال اسمه مهران ويقال رباح وسماه رسول الله صلعم سفينة لأنهم كانوا في سفر فكان كل من أغشى^١ وكل ألقى عليه بعض متاعه ويقال بل عبر بهم نهراً وهو الذى روى الخلافة بعدى ثلاثون ثم يكون الملك ، شقران^٢ يقال ورثه من أبيه ويقال ابتاعه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وهو الذى روى أنا الذى طرح^٣ القطيفة تحت رسول الله صلعم فى القبر واسمه صالح [ثوبان] يكنى ابا عبد الله وهو الذى روى فى مسجد دمشق انا الذى صببت^٤ الماء على يدى رسول الله صلعم وأعطيته قدحاً فأفطر ومات بمحص وله بها دار صدقة ، [يسار] كان نوبياً وهو الذى قتله العرنيون حين اغاروا على لقاح رسول الله صلعم

^١ Ms. اعنى .

^٢ Ms. par erreur : يسار .

وقطعوا رجليه ويديه وبرزوا الشوك في لسانه وعينه [ابوكبشة]
 اسمه سليم توفي اول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب رضه فصلي
 عليه ودفن ، امدعما وهو الذي غلّ قطيفة من غنائم خيبر فقال
 النبي صلعم بعد ما استشهد إن الثمة التي غلّا يوم خيبر تحترق عليه
 في النار ، [أبو ضميرة] مولى رسول الله صلعم وهو ممّا افاء الله عليه
 وكتب له كتاباً في الاتماء^١ فهو في أيدي ولده الى اليوم ، أبو موهبة^٢
 هو الذي خرج مع رسول الله صلعم الى البقيع فاستغفر لهم فرجع
 ليلة ابتداء شكواه ، [وهبة] وفضالة ممّا افاء الله عليه ، انجشة
 هو الذي كان يحدو بالظن فقال له رويداً يا انجشة ، ويقال
 سلمان من موالى رسول الله صلعم ولذلك قال سلمان ممّا أهل
 البيت وانس بن مالك خدم رسول الله صلعم عشر سنين ،
 ذكر دوابه ودوابه حفظ له ستة أرؤس من الخيل السكب ولزاز
 والظرب^٣ والورد واللحيف^٤ والمرتمز وهو الذي ابتاعه من الأعرابي
 ثم ساومه غيره بأكثر من ذلك فانكر الاعرابي أن يكون باعه
 رسول الله حتى شهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال له النبي

^١ في الاسماء . Ms.

^٢ أبو مهيبة . Ms.

^٣ الطرز . Ms.

^٤ النحيف . Ms.

صلعم تشهد^١ على ما لم تَرَهُ فقال بلى اشهد على الوحي ولا أراه
 فأقام شهادته مقامَ شهادتين وكانت له بغلة يقال لها دُلْدُلُ بها
 المقوقس ملك الاسكندرية مع مارية وبقيت الى زمن معاوية وحمار
 يقال له ينفور وكان له من النوق المضباء والجدعاء والقصواء وكانت
 لِقاحه التي أغارت عليها عُيَيْنَةُ بن حصن عشرين لُقْحَةً وكان اسم
 سيفه ذا الفقار واسم درعه الفاضلة واسم عمامته السحاب وله
 من الضياع وُقْرَى عريبة وفدك والنضير وكثير من خير وحمل
 اليه العلاء بن الحضرمي من مال البحرين مائة وثمانين ألفاً وكان
 نفقته في تسع بيوت دارة،،

ذكر معجزاته اعلم أن هذا الباب يستعظمه أهل الشك والإلحاد
 لما فيه من مخالفة الطبع والخروج عن العادة وقد جرى في الردّ
 على منكرى الرُّسل والرسالة وإيجاب النبوة ما يغني عن الاعادة
 لأن سبيل نبينا صلعم في ذلك سبيل سائر النبيين عم غير أن في
 هذه الأخبار ما يتواتر به الرواية ومنها ما ينفرد به راوٍ واحد
 وينقطع عن الاتصال بالسند ومنها [f° 160 v°] ما ينطق به القرآن
 أو يدلّ عليه أثر وتشهد به كتب الله سبحانه المنزلة وقد صنّف

١ . تشهد . Ms.

المسلمون في هذا كُتُبًا كثيرة جمة اهل الأثر بالاثار والاخبار
 واهل النظر بالشواهد والدلائل ولو قلتُ أنها تستغرق فصول
 هذا الكتاب أو توازيها لما اشتططتُ فأردتُ أن أضمن هذا
 الفصل منها قدرًا لئلا يخلو الكتاب من ذكرها ، روى أن النبي
 صلعم سئل متى كنت نبيًا قال كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين
 وروى انه قال وآدم منجدل في طينته وقد قال العباس في
 مدحه
 [منسرح]

من قبلها طبت في الظلال وفي	مُستودعٍ حيث يُخَصَفُ الورقُ
ثم هبطت البلاد لا بشرٌ	أنت ولا مضغة ولا علقُ
بل أطفة تركب السفين وقد	ألجم نسراً وأهله الغرقُ
تُنقل من صالب الى رجم	إذا أنقضى عالمٌ بدا طَبَقُ ^١
وأنت لما وُلدت أشرقت	الأرض وضاءت بنورك الأفقُ

وروى بعض الرواة أن آدم لما وقع الخطيئة لقي في الكلمات
 التي تلقاها من ربه اللهم بحق محمد ألا غفرت لي ويذكره بعض
 [الشعراء]^٢ في شعره يمدح أهل البيت
 [بسيط]

^١ Ce vers et le précédent sont intervertis dans le ms.

^٢ Ms. lacune; en marge : كذا في الاصل.

قد فاز آدمُ إذ كنتم وسيلته وكان من ذنبه مستشعراً فَرَقَا

يقول الله عز وجل النبى الأّمى الذى يحدونه مكتوباً عندهم
فى التورىة والانجيل الآية وقوله تعالى ومبشراً برسول ياتى من
بعدى اسمه أحمد وقال تعالى الذين^١ آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم وقال تعالى قل فأتوا بالتورىة فاتلوها ان كنتم
صادقين وهذا مما لا يخالج عاقلًا فيه شك ولا تعترضه شبهة فى
أنه غير جائز للخصم المخالف ان يستشهد على خصمه بما فى كتابه
ويقتصر بالتسمية عليه من غير أصل ثابت عنده أو مرجوع واضح
لديه وهل الاستشهاد على هذا إلا بمنزلة الاستشهاد على المحسوس
الذى لا يكاد يقع الاختلاف فيه فكفى بما تلونا من الآيات
دلالة على صدق ما ادعينا وإن لم نأت بلفظها من التورىة
بالعبرانية ولا من الانجيل بالسريانية ولو كان النبى مُبطلًا فى
دعواه لما امتنع القوم من معارضته بالكذب فى وجهه وقطع
مآذيه وقد خرج العلماء علامات ودلائله من التورىة والانجيل
وسائر كتب الله المنزل ،،

١ الذى . Ms.

ذكره صلعم في التوراة^١ قرأت في نسخة أبي عبد الله المازني يا
داود قل لسليمان من بعدك أن الأرض لي أورثها محمدًا وأُمَّته
ليست صلاتهم بالطنابير ولا يقدسون بالآوتار ومصدق ذلك في
القرآن ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها
عبادى الصالحون وفيه أن الله عز وجل يظهر من صهيون أكليلاً
محمودًا قالوا فالأكليـل مثل الرياسة والإمامة والمحمود محمد
صلعم،،

ذكره في الانجيل في غير موضع [f° 161 r°] قال المسيح عم
للحواريين أنا أذهب وسيأتيكم الفارقليطا روح الحق الذى لا
يتكلم من تلقاء نفسه وهو يشهد لى بما شهدت له وما جئتم به
سرًا يأتيكم به جهراً وقال ان الفارقليطا روح الحق الذى أرسله
أبى باسمى هو الذى يعلمكم كل شىء وقال الفارقليطا لا يحكم
ما لم أذهب وقال ابن اسحق في الانجيل ما أثبت يحسن^٢ الحوارى
حيث يسبح لهم من صفة النبى صلعم لا بد أن يتم الكلمة التى
في الناموس فلو قد جاء ابنخما بالسريانية محمدًا وبالرومية

^١ في الزبور. Corr. marg.

^٢ كذا وجد في النسخة. et note marg. ما اسب محس. Ms.

البرقليطس وزعم العُتبي^١ أن محمداً بالسريانية مشفح واللّه أعلم
 وفي التورّية من ذكره وذكر أُمته شيء قليل يقول الله عزّ
 وجلّ في السِفر الأوّل في مخاطبة ابرهيم عمّ حيث دعا لاسحق
 واسماعيل وقد أثبتّ هذا الحرف بخطّ العبرانيّ ولفظه وبيّنتُ
 وجوهه ومعانيه وحروفه لأنّي رأيتُ كثيراً من أهل الكتاب
 يُسرّعون إلى تكذيب هذا الفصل بعد اطّاباقهم على مخالفة التأويل
 تقليداً منهم لأوائلهم وذلك أنّ بخت نصر لما خرب بيت المقدس
 وأحرق التورّية وساق بني اسرائيل إلى أرض بابل ذهبت التورّية
 من أيديهم حتّى جدّدها لهم عُزيرٌ فيما يحكون والمحفوظُ عن أهل
 المعرفة بالتواريخ والقصص أنّ عُزيراً أُملى التورّية في آخر عمره
 ولم يلبث بعدها أن مات ودفعها إلى تلميذٍ من تلامذته وأمره
 بأن يقرأها على الناس بعد وفاته فعن ذلك التلميذ أخذوها
 ودوّنوها وزعموا أنّ التلميذ هو الذي أفسدها وزاد فيها وحرفها
 فمن ثمّ وقع التحريف والفساد في الكتاب وبُدلت الفاظ التورّية
 لأنّها من تأليف إنسان بعد موسى لأنّه يُخبر فيها عمّا كان من
 أمر موسى عمّ وكيف كان موته ووصيته إلى يوشع بن نون وحُزن

^١ - العتبي Ms.

بنی اسرائیل وبکاؤهم علیه وغير ذلك مما لا يُشكل على عاقل
أنه ليس من كلام الله عز وجل ولا من كلام موسى وفي
أيدي السامرة توراة مخالفة للتورية التي في أيدي سائر اليهود في
التواريخ والاعیاد وذكر الانبياء وعند النصارى تورية منسوبة الى
اليونانية فيها زيادة في تواريخ السنين على التورية العبرانية ألف
وأربع مائة سنة ونيف وهذا كله يدل على تحريفهم وتبديلهم
اذ ليس يجوز وجود التضاد فيها من عند الله فكيف يحتجون
بالنقل وهذا سبيل نقلهم وإنما بيئت لك هذا لتلا يفشلك
قولهم ليس لمحمد في التورية ذكر وهذا موضع ذكره بالعبرية
ثم نعيم تحتها بحروف العبرية ثم نُعبر عنها بلفظها

ולישמעאל שמעתיך הנה ברכתי אתו

ولی شمععل شمعתיخ منه^١ برختی اوٹو

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

وليشموعل سمعتيخو هته برختي أوتوا

يقول الله تعالى لآبرهيم سمعتُ دُعَاكَ في اسماعيل هاه باركتُ إِيَّاه

והברכתי אתו והרביתי אתו במקאר מאר

[fo 161 v^o] وه[ف]رىثى اوٹو وه^٢ ربثى اوٹو بم اذ م اذ

^١ Ms. زح, corrigé d'après CP.

^٢ Au lieu de ه, le ms. a د.

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

وهفرثي^١ اوثوا وهربثي^٢ اوثوا بماذ^٣ ماذ^٣

يقول الله عز وجل وكثرت عدده وأتميته جداً جداً حتى لا تعد
كثرت

שנים-עשר נשיאם יוליד ונחמיו לנח נדול

شنىم عسر نسي ايم يولى د ون^٤ ثشى و لغوى ج^٥ دول

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

شنىم عوسور نسيام^٦ وليد ونيث ثو لغوى كودول

يقول الله عز وجل اثنا عشر ملكاً يُولده وأظهره لأمة عظيمة ،
وهذا الفصل في تخريجات أصل الاسلام بلفظ العربية يقول الله
عز وجل لآبرهيم وقد أجيّت دُعاك في اسماعيل وباركتُ عليه
وباركته وعظّمته جداً جداً وسيلد^٧ اثني^٨ عشر شريفاً وأجعله لأمة
عظيمة ،

^١ Ms. وهفرثي.

^٢ Ms. هرثي.

^٣ Ms. مارذ مارذ.

^٤ Les trois lettres entrelacées.

^٥ Ms. ح.

^٦ Ms. نسيام.

^٧ Ms. اثنا عشر.

ויאמר אדני מפיני בא וזרח משעיר למו

ویامر ادنی مسینا با وزرح مسعیر لمو

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

ویومار ادونی مسینی با وزرح مسعیر لמו

يقول الله عز وجل^١ بأمر^١ الله من طور سيناء ويطلع من ساعير
لهم نيراناً

הוסייע מנר מארץ ואמה מרבבת קדש

هوفيع مهر فاران^٢ واثه^٢ مرببوث قدش

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

هوفيع^٣ مهار فران واثا^٣ مرببوث^٣ قدس

يقول الله عز وجل^٤ اشرق من جبال فاران ويأتي من ربوات
القدس

מימינו אש קח למו

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

يقول الله عز وجل^٥ من يمانيه^٥ إانس^٥ لهم نار^٥ مشرقة وساعير جبال

١ Ms. بامر.

٢ Ms. فامنين.

٣ Ms. هوفيع.

٤ Ms. مرثوث.

٥ Ms. ثمانية اس (sic).

فلسطين وهو من حدّ الروم وفاران جبال مكّة بدلالة التورية
 أنّ ابراهيم أسكن هاجر واسماعيل فاران وهذا الفصل في
 تخريجات [f° 163 r°] أهل الاسلام بلفظ العربية جاء الله من سيناء
 وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران قالوا ومعنى مجيئه
 من سيناء إزاله التورية على موسى وإشراقه من ساعير إزاله
 الانجيل على عيسى واستعلانه من جبال فاران ازاله القرآن
 على محمد صلعم وكم في التورية والانجيل من الدلائل عليه وعلى
 أصحابه وعلى مهاجرتهم وبواديهم حتى ذكروا أصواتهم وقرآنهم
وهياتهم في صلاتهم وقاتلهم ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما
له من نورٍ واعلم أنّ حروفهم حروف اعجميّة لا يمكن اللفظ بها
 إلّا بعد تحويرها الى العربيّة كالحرف الذى بين القاف والكاف
 والحرف الذى بين الباء والفاء ثم يقع في قراءتهم المدّة والامالة
 ما يسمع السامع واواً أو ياءاً ولا صورة له في الخط ولا بُدّ أن في
 كتابتنا وقراءتنا مقصراً عمّن يهمز كما يقع التقصير في لغتنا
 والمراعى من ذلك المعنى لا غير، وروى الواقديّ بينا كسرى
 في بيته الذى يخلو فيه إذ وقف عليه شيخ اعرابيّ قد حنى ظهره
 وفي يده عصا فقال يا كسرى إن الله عزّ وجلّ قد بعث رسولاً

فَأَسْلِمَ تَسْلَمَ وَإِنْ لَمْ تُسْلَمْ كَثُرَتْ هَذِهِ الْعَصَا فَذَهَبَ مَلِكُكَ
فَقَالَ أَخْرِ عَنِّي هَذَا اِتْرَاءً ثُمَّ خَرَجَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْحُجَابِ وَالْبَوَابِينَ
فَقَطَعَ بَعْضَهُمْ وَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَقَالَ يَدْخُلُ عَلَى الْعَرَبِ بَغِيرَ أَذْنُكُمْ
فَنَظَرَ فَإِذَا ذَاكَ الْيَوْمَ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْحَى
إِلَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فَقَالَ إِنَّ أَسْلَمْتَ وَإِلَّا
كَسَرْتُ الْعَصَا فَلَمْ يُسْلَمْ فَكَسَرَ الْعَصَا وَذَهَبَ مَلِكُهُ وَدَعَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَلَقَّاهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ فِي
بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَتْ
لَهُ عَلَامَةٌ فَمَا عَلَامَةُ نَبِيِّتِكَ قَالَ عَمَّ لَشَجَرَةٍ يَا شَجَرَةُ تَعَالَى فَأَقْبَلَتْ
تَتَخَذِي فِي الْوَادِي خَذِيانًا حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ وَرَقَةُ
أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَرَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّبُوَّةِ
الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقَ الصَّبْحَ ثُمَّ
حُبِبَتْ إِلَيْهِ الْخُلُوةُ فَكَانَ يَتَخَنَّثُ بِحِجْرَاءَ ثُمَّ أَتَاهُ الْمَلَكُ وَفِي كِتَابِ
الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَاهُ الْوَحْيُ أَقْبَلَ مُنْصَرِفًا إِلَى
مَنْزَلِهِ فَلَمْ يَمَرَّ بِحِجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالُوا وَكَانَ وَهْبَانُ السُّلَمِيِّ يَرعى فِي غَنَمِهِ إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ ذِئْبٌ

فأخذ شاة فشده عليه وهبان فاستنقذها منه ففتح الذئب وأقعى
على ذنبه قال ويحك تأخذ منى رزقاً ساقه الله تعالى إلى فقال
وهبان ما رأيت كالיום ذنباً يخاطبني والله إن كنا لنسمع أن
هذا من أشراط الساعة فقال الذئب وأعجب منى أن رسول الله
بين هولاء النخلات وهو يومئذ إلى المدينة ويدعوا الناس إلى
عبادة الله وهم يلوون فاقبل وهبان حتى أتى رسول الله صلعم
وأسلم وأخبره بما رأى فقال إذا صلى الناس فحدثهم بذلك فقام
وهبان بعد الصلاة فحدث الناس بما رأى فقال رجل من المنافقين
كذبت فقال النبي صلعم صدق في أن آيات الساعة^١ تكون قبل
الساعة [f° 162 v°] والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى
يخرج أجذكم من أهله ويخبره علاقة سوطه بما أحدث أهله
بعده وما من عجيبة مضت إلا وسيكون في امتي مثلها وقد
قال بعض أهل التفسير أن في كلام الذئب نزلت هذه الآية
هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها وبنو^٢
وهبان يسمون بني مكلم الذئب إلى اليوم وهو أمر مشهور

Correction marginale : في آيات إيان الساعة .

^١ Ms. وبني .

وروى ان ظلية كلمته وكذلك الناضح وشاة القصاب وأنشبت
قصيدة منسوبة الى قطرب النخوى يذكر فيها عدة معجزات
ويقول فيها [طويل]

فنها كلامُ الذئب للرجل الذي رأى الذئب في أغنامه يتردد
عجبت لأخذ الشاة متى رزقتها وهذا رسول الله يؤدى وتجدد
فخلى عن الشاة التي كان ضتها فاقبل للإسلام يسعى ويحفد

قالوا ومنز بغنم لعبد القيس وهم يسمونها^١ في وجوها فنهاهم
وامرهم بالوسم في الأذان ووسم شاة منها فبقيت تلك السمة في
أولادها الى اليوم وفيها يقول

وشاة لعبد القيس مد بأذنها فلاحت سمات منه تبقى وتخلد
كان على أولادها منه ميسما يدين على أولادها حين تولد

وشاة أم معبد من العجائب وأمرها مشهور شائع وكذلك الشاة
الضليّة المسمومة التي أهدتها إليه امرأة سلام بن مشكم اليهودية
فأخذ منها فلاكها ولم يسغها وقال إن هذا العظم يخبرني أنه

^١ Ms. (sic) يسمونها.

مسموم ثم لفظ بها وكان النبي ﷺ يخطب الى جذع فلما اتخذ
المنبر حنّ الجذع حتى أناه النبي ﷺ فالتزمه وقال لولم التزمه لحنّ
الى يوم القيامة وفيه يقول

ومن ذاك جذعٌ حنّ شوقاً الى النبيّ فما زال ساعاتٍ يميد ويسندُ
وقد سمعوا صوتاً من الجذع نفسه فيا عجباً تمنّ يلطّ ويلحدُ

ووضع يده صلعم في ثدة كانت طعام رجلين فنزلت فيها البركة
حتى صدر عنها ثلثمائة وأكثر وفيها يقول .

ومنها ثريدٌ كان قوتاً لواحدٍ فأشبع منه الخلق والخلق شهدُ
ثلثمائة أطلعوا منه فأصكتفوا وما كان يكفي واحداً يتزهدُ

والووا يوم حفر الخندق بعثت امرأة عبد الله بن رواحة بكفّ
من تمر مع ابنتها الى زوجها فأخذ النبي ﷺ فصبها في ثوب له
ثم نادى يا اهل الخندق هلموا الى الغداء [r° 163 r°] فصدروا شباعاً
وبقيت بقيّة صالحة وفيه يقول

وفي مزودٍ إحدى وعشرين تمرّةً به جاءت الأخبار تُروى وتُسندُ
ثلاثة آلاف قضا منه شبعهم وما تركوا بعد أمتلا منه مزودُ

قالوا ورمى الكفار يوم بدر بكف من تراب وقال شامت الوجوه
فولوا منهزمين وكذلك يوم حنين وفيه يقول

ورميت الكفار بالترب في الوغى غداة حنين فابذعروا وبددوا

قالوا ومسح وجه ابن ملجان بيده فصارت في وجهه مسحة ملك
وفيه يقول

ووجه ابن ملجان أضاء بكفه فأشرق لئامته يتورد

قالوا^١ وانقطع سيف عكاشة بن محصن في بعض الحروب
فأعطاه جريدة نخل فصارت صفيحة يمانية فهي عند ولده الى
اليوم وفيه يقول

وأعطى عكاشا شطر نخل فزهه فصار يمانيا له يترقد

قالوا وفي الحندق ظهرت كذبة فاخذ المول وضربها ثلاث
ضربات رؤى فيها قصور الشام واليمن والمشرق ففتحها الله عليه
وفيه يقول

^١ قال Ms.

وفي صخرة يومًا علاها يبعول^١ أضأت له الآفاق والناس حشد^٢

قالوا ولما نزل الحديدية قالوا كيف تنزل ولا ماء فأخرج سهمًا
من كنانته وغرزه في بئر عادية فجاشت بالماء وفيه يقول

ومن ذلك بئر نازح فار ماءها يجيش دواعا زائدا يتزايد^٣
وفي الشارف ألساني ادل دلالة^٤ وفي جبل القصاب للذئب معتد^٥

قالوا وأتاه اعرابي بضب فقال والله لا أؤمن بك حتى يؤمن
هذا الضب فشهد الضب بأنه رسول الله وفيه يقول

وفي الضب إذ قال النبي محمد^٦ أتشهد لي يا ضب قال سأشهد^٧
وفي الغار قد لانت له الصخرة التي إليها التجأ فيه وهو متوسد^٨
واظهر من عرج يريد^٩ علامة^{١٠} على صدقه حتى القيامة يشهد

روى انه انتهى الى عرج جبل اخلق لا فحج فيه ولا مسلك
ففرجه الله له حتى صار طريقا مهيمًا قالوا وأراد الشام لبعض

^١ Ms. كذا وجلت, et en marge, معد.

^٢ Ms. أشهد, بلي, qui est trop long pour le mètre.

^٣ Ms. رمد.

حاجاته فاعترض له سَيْلُ هَابِ الْقَوْمِ اقْتَحَامَهُ فَتَقَدَّمَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَارَ طَرِيقًا يَبَسًا وَفِيهِ يَقُولُ

[f^o 163 v^o] وَقَتَّمُ فِي السَّيْلِ الثُّغَافِ بِغَيْرِهِ

فَصَارَ طَرِيقًا يَابَسًا يَتَجَرَّدُ^١

ذَكَرَ إِخْبَارَهُ فِي الْغُيُوبِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَقْتُلُكَ الْفَتَّةُ
الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِصِفِّينَ وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ
فَقَالَ مَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهِنَّ تَدْحُضُ بِهَا فِي بَوْلِكَ أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّا
قَتَلَهُ عَلَى حِينٍ جَاءَ بِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ لِأَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَقَدْ تَخَلَّفَ
فِي بَعْضِ مَرَاحِلِ تَبُوكَ تَعِيشَ وَحَدَّكَ وَتَمُوتَ وَحَدَّكَ فَكَيْفَ بِكَ
إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَوْلِكَ الْحَقَّ فَنُفِي فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ إِلَى
الرَّبِذَةِ وَمَاتَ بِهَا وَحْدَهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ بِلَعْلَى عَمَّ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَشَقَّى
النَّاسِ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَاقِرُ ثُمُودَ وَالَّذِي يُخَضِّبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ وَلَحِيَّتِهِ فَضْرِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ
قَتَلَهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَوَارِي كَسْرَى فِي يَدِي سُرَاقَةَ
ابْنِ مَالِكٍ وَاللَّهِ لَنُنْفِقَنَّ كَنُوزَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا حَمَلَ سَعْدُ بْنُ

^١ Ms. يتجرّد.

أبى وقاص خزائن كسرى من المدائن الى المدينة فصُبَّت الاموال
 فى صحن المسجد أمر عمر بن الخطاب رَضِه سُرَاقَة بن مالك أن
 يلبس سوارى كسرى فى يديه تصديقًا لقول رسول الله صلعم
 حتى نظر الناس اليها وشهدوا بصدق رسول الله صلعم ومنها ليلة
 قتل شيرؤيه أباه ابرويز أن الله قتل كسرى بعد مُضَيّ سبع
 ساعات من هذه الليلة فحسبوا التأريخ فكان كذلك ومنها قوله
 لما ضلّت ناقته قال المنافقون انه يُخبر عن السماء ولا يدرى أين
 ناقته فصعد المنبر وحكى قولهم ثم قال إني لا أعلم إلا ما علمنى
 ربّى وانها فى وادى كذا قد تعلق زمامها بشجرة فبادر الناس
 فوجدوها كذلك ومنها نعيه للنجاشى الى اصحابه بالمدينة وهو
 بالحبشة وقال اخرجوا بنا حتى نصلّى على أخينا ثم تتابعت الأخبار
 بموته فى ^١ ذلك اليوم ومنها ليلة أُسرى به سألوه عما رأى فى
 طريقه فقال مررتُ بعير بنى فلان فوجدتُ القوم نيامًا ولهم اناؤ
 فيه ماءٌ قد غطّوا عليه فكشفته فرمى القومُ بأبصارهم الى الشئنة
 فما ردّوها حتى طلع العيرُ يقدّمهم جملٌ أورقٌ ،، فى اخوات
 لهذه مشهورة فى الناس يطول الكتاب بذكرها فإن قيل المنجمة

١ وفى Ms.

والكُفَّان قد يُخبرون عن الكوائن قيل العادة قد جرّت بمعرفة
 شيء من ذلك بالتكهن والتنجّم من طريق الحساب ودلائله
 وذلك عندنا باطل إلا بالاتّفاق والبحث وإذا كان كذلك
 استوى فيه المنجم وغير المنجم وأما الإعجاز في إصابة من يُصيب
 في جميع ما يُخبر به من غير استدلال بالحساب ولا بالنجوم
 وهكذا سبيل الأنبياء صلّى الله عليهم اجمعين فيما^١ يُخبرون به
 لأنّه الوحي السماويّ،،

ذكر دعواته المستجابة من ذلك دعاؤه على مُضرّ اللهم اجعلها عليهم
 سنين كسني يوسف فنزل فأرتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
 وألحّت عليهم سنواتٌ منكرات حتّى أكلوا الكلاب والجيف
 والقِدّ والعِلْز ومنها دعاؤه على عُتبة بن أبي لهب بعد ما طلق
 ابنته معاداةً له وقد نزلت سورة النجم فقال أنا كافرٌ ربّ النجم
 فقال النبيّ عمّ اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك يمزّق [f° 164 ro]
 جلده ويمزّع لحمه ويهشم عظمه فلما سمع ذلك أيقن بالهلاك
 فارتحل من ساعته الى الشام فراراً من ذلك فلما كان في بعض
 المنازل أتاه السبع فاختطفه من بين أصحابه ومزّق جلده وهشم

^١ فيه. Corr. marg.; ms.

عظمه ومنها دعاؤه لما استسقى وهو على المنبر يوم الجمعة فرفع
 يديه فما رجعها حتى هطلت السماء فارسلت الى الجمعة القابلة
 فسألوه أن يدعوا ربّه فقد انقطعت السابلة وانهدمت البيوت
 فقال حوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا قَالَ أَنَسُ فَتَقَوَّرَ مَا فَوْقَنَا كَأَنَّا فِي
 أَكْلِيلٍ وَكَمْ مِثْلُ هَذَا^١ لَا يُحْصَى تَمَّا وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّادِقَةُ
 مِنْ ذَلِكَ،،

دلائل نبوته من القرآن أولها نفس القرآن ونظمه معجزة له
 ألا ترى كيف حذاهم الى معارضته ودعاهم الى مناقضته بقوله
فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
ثُمَّ قَالَ قُلْ لَنْ أَجْتُمِعَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ
هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا فَجَمَلَ
الْقُرْآنُ لَهُ آيَةً بَاقِيَةً وَدَلَالَةً قَائِمَةٌ يَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى كُلِّ مَنْ
سَمِعَ الْقُرْآنَ وَعَرَفَ اللُّغَةَ وَالْبَيَانَ وَهُوَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي أَيْدِ
اللَّهِ بِهَا رَسُولُهُ وَدَلَّ بِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَصَحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ
أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
فِي بَضْعِ سَنِينَ فَكَانَ كَذَلِكَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

^١ Le ms. ajoute مما.

فكان كذلك ومنها قوله وعدمكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فعجل
لکم هذه یعنی خیر فكان كذلك فتح الله عليهم الأرض وأعطاهم
أموالها وخزائنها ومنها قوله عز وجل هو الذي أرسل رسوله
بأنهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان كذلك ظهر
دينه وعلت كلمته على كل دين بالسيف والحجة ومنها قوله عز
وجل اقتربت الساعة وانشق القمر ولا يقال هذا لمن لم يشاهده
ومنها قوله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة ومنها الم تركيف فمل ربك بأصحاب الفيل وقصته من
أعجب العجائب وأصدق الأمور المشاهدة شاهد كثير من الخلق
ذلك وشهادة الموافق والمخالف بكونه وصحة التاريخ به وبوقته
وهذا يرحمك الله باب يعجز كتابنا عن استيفائه ونجتري بما ذكرنا
عن استقصائه والله المعين برحمته،

ذكر شرائعه اعلم أن أصول شريعة الاسلام مأخوذة من الكتاب
والسنة وهي مشهورة معروفة يغني القرآن والسنة عن تعدادها
وتكلف القول في تكرارها لأن فقهاء الأمة قد قاموا
بتدوينها واجتهدوا في تأويلها وناضل كل قوم عن مذهبهم
واعتالوا بصحة عقيدتهم غير أننا لم نستجز اخلاء هذا الكتاب عما

يُلائمه من ذلك لئلا يكون من طريق العجز ذكر شرائع أهل
الأديان والسكوت عن شريعتنا وهي لَمِنْ أشرف الشرائع
وأعلى المراتب وأَعُوذَه على الخلق في التقيد^١ على الحرث والنسل
وابتغاء الزلفى الى الله فيما فرض وأوجب وأحلّ ونَدب وحتم
ثم اعتراض هذه الشذمة الحسية الموسومة بالباطنية بالطعن
[على] هذه الشرائع والقدح فيها وإيراد انغماد الحقد والضعيفة^٢
للاسلام وأهله يصرف تأويلها عن الظلم المكشوف والأمر
بالمعروف الى ما [لا] تعلق به ولا يوافقه بوجه من الوجوه وسبب
من الاسباب،،

[مطلب ما كان عليه الصلاة والسلام يتعبد ربّه قبل الوحي^٣]
[fo 164 v°] كان رسول الله صلعم قبل الوحي يقوم بجراء ويعظم
البارى سبحانه ويمجده ويسبحه من غير كفر بالله ولا إشراك
شيء به وكان يطوف بالبيت ويحجّ ويعتمر ويتحنّث في حراء ويُطعم
الناس ويسقيهم ويأمر بصلة الرحم وحسن الجوار وكفّ الأذى

١. المقيأ.

٢. الظعينة.

وايثاء ذى القربى وكان يُسمى فى الجاهلية الأمين الصدوق لم
يتدنس بشئ من أدناسهم ولا قرب من أصنامهم حتى أتاه
الوحي،،

الطهارة واجبة بإيجاب العقل مشهورة بإطباق أهل الأرض لا
ينكرها إلا ناقص أو جاهل وجاء فى الخبر أن الملك أول ما جاء
إليه [إلى رسول الله صلعم الوضوء وهو غسل الأطراف ثم يصلى به
ركعتين فجعل الطهور مفتاحاً للصلاة ولا يجوز إلا به وإنما جعلت
الطهارة فى حواشى الانسان لأنها برسلة منتشرة وتلاقى من
النجاسات ما لا يلاقيها سائر أبعاد البدن^١ فإن قيل فما بال
الوجه يُغسل ولا يباشر به من النجاسات شئ^٢ قيل إن النجاسة
على ضربين نجاسة من خارج كالتي تلاقى ونجاسة من داخل
كالتي تخرج من الجسد والوجه فيه ثقب ومنافذ كالنم والعين
والأنف فتطهيره مستحب فى العقل ومفترض فى الشريعة تأكيداً
وتوفيقاً فان غورض بعض الثقل^٣ وهو منفذ النجاسة صير فى
الجواب الى مذهب من يرى غسله بالماء إذا ظهر به أدنى شئ

^١ الجسد : Corr. marg

^٢ السفلى Ms

أو لصق به أثر واجباً مع أن ذلك موضع كامنٌ خفيٌّ يمكن أن يجعل حكمه حكم البواطن التي لا يخلو الحيوان منها فإن قيل فلم حكمتكم على الطهارة بالنقض^١ عند حدوث الثقل^٢ قيل لما وجبت الطهارة بإيجاب العقل كما ذكرنا لم يكن بُدٌّ من تجديد^٣ وقت لا بدائها وانتهائها لأنه إذا لم يُعرف ابتداء الشيء وانتهائه لم يُعلم الشيء نفسه فجعل خروج الحدث وقتاً لانتهائها وحضور الصلاة وقتاً لا بدائها وهذه موجبة بموجب الشريعة إذ كان جائزاً أن يجعل الأكل علة لنقض الطهارة وطلوع الشمس أو غروبها أو الكلام أو المشي أو شيء ما أو جعلت الطهارة في بعض الأطراف دون بعض كما لم يُفرض على النصارى دون غسل الوجه واليدين وكما لم يُفرض على اليهود مسح الرأس ولكن خولف بينهما للابتلاء والامتحان والتمييز بين المنقاد إلى الشريعة موجبة بالعقل فأما مخالفة أركانها وهيئاتها فمجوزة له ألا ترى أن العقل لا يأبى غسل الأطراف عند وقوع الحدث وعند غير وقوع

^١ بالنقض. Ms.

^٢ الثقل. Ms.

^٣ تجديد. Ms.

الْحَدَثُ وَإِنْ لَمْ يَجِبْ غَسْلُ ثَقُلُ^١ الْإِنْسَانُ عِنْدَ الْحَدَثِ لَمْ يَأْبِ
 غَسْلَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ عِنْدَ الْحَدَثِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يُوجِبُهُ
 الْعَقْلُ وَيَجِيزُهُ إِلَى مَا يَأْبَاهُ وَيُرَدُّهُ فَلْيُرْنَا الْمَخَالَفَ شَيْئًا مِنْ شَرَائِعِ
 دِينِنَا يُرَدُّهُ الْعَقْلُ أَوْ يَنْكَرُهُ وَلَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ وَالْوَجْهِ
 فِي هَذَا أَنْ نَكَلِّمَ فِي إِجْبَابِ الطَّهَارَةِ بِنَفْسِ الْعَقْلِ وَوَجُوبِ
 مُفْتَتِحِهَا وَمُخْتَمِمْ وَرَدِّ مَا سِوَى ذَلِكَ إِلَى وَرُودِ الشَّرِيعَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ
 وَالْإِمْتِحَانِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا بِالْمَنِيِّ يُوْجِبُ الْإِغْتِسَالَ وَلَا يُوجِبُهُ الْبَوْلُ
 وَالْعَائِطُ فَإِنْ هَذَا سَوَالُ مُنَاقِضٍ^٢ عَلَى مَا قَدَّمْنَا مِنَ الْإِعْتِلَالِ
 وَلَا يُوجِبُهُ الْبَوْلُ لِأَنَّهُ لَوْ جُعِلَ الْبَوْلُ مُوجِبًا لِلْإِغْتِسَالِ وَالْمَنِيُّ مُوجِبًا
 لِلْوَضُوءِ لَكَانَ جَائِزًا وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْمَنِيَّ يَتَجَلَّبُ مِنْ جَمِيعِ
 الْبَدَنِ وَيَنْبَغِي مِنْ عَامَّةِ [f° 165 r°] بَشَرَةِ الْإِنْسَانِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَلْتَدُّ
 بِمَخْرُوجِهِ مَا لَا يَلْتَدُّ بِمَخْرُوجِ غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ أُوجِبَ عَلَيْهِ إِسْكَاسُ الْمَاءِ
 بِشَرَّتِهِ وَقَدْ حَكِيَ بَعْضُ السَّلَفِ أَنَّهُ احْتِجَّ بِأَنَّ الْمَنِيَّ كَأَنَّ مِنْهُ
 شَيْءٌ مِثْلُهُ وَغَيْرُكَائِنْ مِنْ بَوْلِهِ مِثْلُهُ فَلِذَلِكَ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الطَّهَارَةُ
 وَلَسْتُ أَقِفُ عَلَى الْمَعْنَى فِيهِ ، فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ جُعِلَ التُّرَابُ عِوَضًا

^١ سفل. Ms.

^٢ مناقط. Ms.

عن الماء عند العوز فلا يقع به الطهارة كما يقع بالماء قيل هذا
ايضاً ساقط لأنه بعيد من موجبات الشريعة ولو كان مكانه شئ
آخر لكان سواً إلا أن التراب أعم وأجدر بالماء في تكفير
القاذورات ولها أطم وقد قيل لأنه أصل الماء ومنه استحال
وقيل لأنه يُطفئ النار كما يُطفئها الماء،،

الصلاة خضوع وقواضع وتذكر حال تحت على الخير وتزجر عن
الفساد يقول الله عز وجل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وجاء في الخبر أن الصلاة فرضت أولاً ركعتين للصبح وركعتين
للعصر فزيدت للحضر وأقرت للسفر قيل كان رسول الله
صلعم والمسلمون معه يصلون ركعتين ركعتين شيئاً غير موقت
ولا مقدّر اثني عشرة سنة بمكة ثم كانت ليلة المشرى فرض
فيها خمس صلوات في خمس أوقات فلم يزالوا يصلونها ركعتين
ركعتين سنة إلى أن هاجروا إلى المدينة فجعلوا يتنقلون في
أدبارها ورسول الله صلعم يقول اقبلوا تخفيف^١ ربكم فيأبئون
عليه حتى كان بعد مقدمه بشهر يوم الثلاثاء لاثني عشرة خلت
من ربيع الآخر صلى بهم الظهر أربعاً وصار فرضاً ولو جعل

^١ تخفيف. Ms.

سِتًّا^١ أو ثمانياً أو ثلاثاً أو خمساً أو فرض في اليوم واليلة مرة
أو مرتين أو أكثر أو لم يُفرض أو جعل فيها سجدة واحدة
وركوعان أو ثلاث سجرات أو لم يفرض فيها القيام والقراءة
أو أمر بتحويل الوجه الى المشرق أو الى الجنوب أو ما فعل
من شئ، لمكان جائزاً كما فرض على اليهود ثلاث صلوات
إلا في يوم السبت وعلى النصارى سبع صلوات أو جعل الصلوات
على غير هذه الهيئة كالنوم مثلاً أو كالقعود أو كالمشي
لمكان جائزاً كيف ما تعبد الخلق به أن يعلم أن التواضع
للحق والاعتراف بالفضل واجب بإيجاب العقل ولا بُدَّ
لذلك من علم ومن آية يعلم بها أهله ويتخذها المتقرب ذريعة
الى الوصول اليها فجمع في هذه الصلاة من الخصال الموضوعة
لباب الخضوع المتعارفة بين الناس كقيام العبيد بين يدي
أربابهم وقيام الصغار للعظماء [و] اكتبيلهم الأرض وإصاق
الحدود بها ويتبغى دجك الله أن تعلم أن العقل لا يرد الجهر
بالقراءة في صلاة الليل ولا التخافت بها في صلاة النهار ولا لم
يقصر المغرب عن ثلاث ولا الفجر عن اثنتين ولا تُضيع كلامك

^١ بستاً. Ms.

بالإكثار في غير موضعه فإن العي في الابتداء خير من العجز
 في العُقبى وهؤلاء الباطنية قومٌ قصدوا بتمويههم نقض الدين
 واستئصال المسلمين فليس ينبغي أن يتمكنوا من الكلام في
 مذاهبهم ليتسمعوا فيه ويتكثروا به ولكن يُسدُّ عليهم الباب من
 وجهه والله المستعان على ذلك وهو خير مُعين ومتى كان كلامك
 معهم في هذه الجملة التي شرحتها لك لم يُزيلوك بحمد الله عن
 دينك ولا أرحلوك عن عقيدتك وبذلك يُخابون^١ عن جميع ما
 يسئلون عن اعداد الفرائض وأوقات الشرائع وكيفياتها وكمياتها
 [٧٠ 165 ٢] بما ذكرنا في الصلاة والطهارة ومتى اعتلَّ أحدُهم
 لصلاة النهار لمُخافتة القراءة عُرض بصلاة العيدين والجمعات
 والكسوف والاستسقاء أو اعتلَّ بصلاة الليل يُجهر فيها عُرض
 بالركعتين الآخريتين منها وأشفى ما يكشف عن عوار مذاهبهم إذا
 أخذ أحدُهم يتأول لركعتي الفجر وثلاث المغرب وأربع الظهر
 والعصر والعشاء وأشباه ذلك ان يلح عليه في السؤال عن
 اختلاف الناس فيها وأما تأويل من زعم أنه يُقرأ خلف
 الإمام وتأويل من نهى عن القراءة ومن قال اذا أحدث انصرف

^١ مُخابون Ms.

وبنى ومن زعم أنه لا يبني ويتدى ومن قال يجهر بسم الله
الرحمن الرحيم ومن قال لا يجهر بها فيأخذه بتصحيح ذلك
كله ويطالبه بأويله ليتبين لك ضعف قوله وسخافة نيته،

الزكاة الزكاة مواساة ومعونة وإفضال والعقل يوجب الإفضال
والتفضل بالاثار هذا جملة هذا الباب ولقد تغيرت حال الزكاة
غير مرة حتى استقرت على ما هي عليه اليوم لأنهم أمروا بالزكاة
عند الأمر بالصلاة ثم قيل يسألونك ما ذا يُنفقون فكان الرجل
يتصدق بما فضل من قوته ولما زلت فرض الزكاة في سورة
[البقرة] سنة تسع من الهجرة بينها رسول الله ﷺ في الوقت
والمقدار،

الصيام رياضة وتذليل وقع للشهوة وإطفاء للشَّهْه^١ وقد ينفع
كثيراً من الناس ويعقبهم الصحة والخفة مع ما يجد الإنسان فيه
من رقة القلب وصفاء النفس وأول ما فرض صوم يوم عاشوراء
ثم نُسخ وفُرض صوم شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة والعقل
يوجب رياضة النفس وتذليلها،

الحجة عامة ما فيه من المناسك ابتلاء وامتحان وهو من اعظم

١ الشَّهْه Ms.

وثائق الله عز وجل على عباده وأكشف شيء عن عقائدهم
ولا يزال مكائد الشيطان لدى الاسلام من دينته تمثل الوسوسة
اليه من هذا الباب مع أنه لا خصلة من خصالها الا وهي
تدل^١ على فائدة أو يوجد لها سبب من المعقول فمنها التجرد
للإحرام وفي التجرد تواضع وتذليل وفيه يستحسن العقل التجرد
للاغتسال ودخول الحمام لما فيه من الفائدة فقد تبين أن نفس
التجرد ليس بهزة ولا عبث إذ كان المراد به بعض ما ذكرنا ومنها
السعي والهرولة في الطواف الذي جعل عبادة كما جعلت الطهارة
والصلاة عبادة والعقل يُوجب الإسراع والعدو فيما يُجدي أو
يُخشى فوته مع ما قد جاء في الخبر أن النبي صلعم لما دخل الى
مكة هرولاً ليرى^٢ أعداءه القوة في نفسه فصار سنة مقتفاة
وما من أمة إلا وهم بمقتدون بامامهم فيما شرع لهم وإما رمى
الجمار فلو رأينا رجلاً يرمى طيراً يذُبه عن شجر أو يرمى شجراً
يستتزل به الثمر لما جاز لنا الحكم عليه بالجهل والسفاهة^٣ من
النفع المائد وكذلك رمى الجمار قد رجمي رامي الثواب العظيم

١. يدل Ms.

٢. يرى Ms.

لامتثاله ما مُثل له واستثنائه بمن كان قبله وأما الذبح والنحر فلا
 يخفى نفعه على الضعفاء والمساكين وفي الحلق والتقشير الطهارة
 والنظافة واستلام الحجر تعظيماً له اعترافاً^١ بحق الانبياء صلوات
 الله عليهم اجمعين الذين أبقوا ذلك تذكرة لمن بعدهم وقد يشعف
 الانسان ببقايا القدماء وآثارهم وذلك الحجر بقيّة من بقاياهم
 فإذا اتجهت المناسك لما ذكرنا فلا معنى للتسرّع الى تخطئة
 الأئمة وتجهيلهم فيما ثبتوا عليه [r^o 166 r^o] من هذه المناسك ولم
 يحجج النبي صلعم في الاسلام إلا حجة واحدة وهي التي تُسمى
 حجة الوداع فبين بها معالم الحج وسُننه والناس يتوارثونها الى
 آخر الدهر،،

النكاح والطلاق والمواريث النكاح تملك بمنزلة البيع والطلاق
 تخلية بمنزلة الفسخ وفيه حكمٌ عظيمة في إثبات الانساب وإلحاق
 الأولاد ولولا ذلك لكان النكاح والسفاد^٢ سواءً وهذا يوجب
 العقل وأما تفضيل الذكر في القسمة على الأنثى فلما ينوب
 الذكر من النوائب والأنثى مؤنتها على من ينكحها فمن أخذ بناصيتها
 أقام بأودها،،

^١ Ms. واعتراف.

^٢ Corr. marg. : السفاح ; elle est inutile.

الجمعة والأعياد جعلت مجعاً للأمة تتلاقون ويتزاودون
ويُفَضِّلون على الضعْفَى ' والمساكين ويستريحون عن كد الكدح
والحركة ويريحون ممالكهم وبهائمهم وهذا ضربٌ عظيم من
التفح لمن عقل أمر الله عز وجل واعتبر وما من أمة في الأرض
إلا ولهم عيدٌ ومجمعٌ،

السُّنَنُ العشر في الرأس والجسد وتحريم الميتة والدم لا شك أن
كلها طهارة ونظافة واستعظم قوم الحنّان لما فيه من الألم والحظر
ولم يعلموا ما يتأذى به الأَقْلَفُ من احتباس البول في قُلْفَتِهِ
ويتولد فيها الدوابّ حتّى يبلغ الجهد والمشقة وفي الحنّان اكتناز
الآلة ونماء الجسد ولذلك يقال الحنّان منعثة للصبي ثم يقال هو
سُنّة فيه ابتلاء وتسليم فأما تحريم الميتة والدم ففي كراهية النفس
وتقار الطبع ما يُوجب الامتناع منه دون حظر الشرع مع أن أهل
الأرض سُجِّعُونَ على نجاسته إلا من لا يعبأ به في عُدّة أو عَدَدٍ
وأهل الطب يَنهَوْنَ عنه لوخيم مغبته وشرّ أغذيته فهذه الأشياء
مما يُعيبها أهل الإلحاد وفيها من الحكمة ما لا يعلمها [إلا]
الله تعالى،

ذكر مرض رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ أمر في بيته
 بمكة قبل أن يهاجر أن يدعو بهذا الدعاء فقال ربّ ادخّلني
مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطاناً نصيراً فلما خرج إلى المدينة نزل عليه بالجحفة في طريقه
 أن الذي فرض عليك القرآن لرادك^١ إلى معادٍ فلما أتم أمره
 وانجز وعده وردّه إلى معاد أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح
 إلى آخر السورة فقال صلعم نعت إلى نفسي فنعى نفسه إلى
 أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتداء بشكواه في ليالٍ بَقِين من صفر
 وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول
 وكان مرضه أربع عشر ليلة أو خمس عشر وروى عن أبي مويهبة
 أنه قال بعثني رسول الله ﷺ في جوف الليل فقال يا
 أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلق
 معي قال فانطلقت معه حتى وقفت بين أظهرهم فقال السلام
 عليكم يا أهل المقابر ليهنكم ما أصبتم فيه مما أصبح فيه غيركم
 أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها وللاخرة شر من
 الأولى ثم قال يا مويهبة إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد

فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فقلت بأبي أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فقال يا مويمة قد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف وهي ليلة الأربعاء محمومًا ليلتين بقيتا من صفر وابتدئ بوجهه في بيت ميمونة بنت الحارث فكان آخر ما خرج وصلى بالناس وإذا وجد ثقلًا قال مروا الناس فليصلوا [f° 166 v°] فلما اشتد وجهه استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة رضيها فخرج بيز علي بن أبي طالب وبين الفضل بن العباس رضيهما تخط رجلاه الأرض حتى أتى بيت عائشة فقال أهريقوا علي من سبع قرب لم يحمل وكاهن^١ لعل أعهد إلى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مخضب^٢ من صفر لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب فجعل يشير إلينا أن قد فعلت فخرج عاصبًا رأسه يمشي بين العباس وعلي تخط رجلاه الأرض حتى جلس على المنبر فاحدق الناس به واستكفوا فكان أول ما نطق به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد وصلى عليهم ثم قال إن عبدًا من عباد الله خير بين الدنيا وبين

^١ او كاهن Ms.

^٢ محصب Ms.

ما عند الله فاختار ما عند الله ففطن لها أبو بكر رضوان الله عليه وعرف أنه يريد نفسه صلعم فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا فقال على رِسلك يا أبا بكر انظروا الى هذه الأبواب الالافطة^١ الى المسجد فسُدُّوها إلا باب أبي بكر وإني لا أعلم أحدًا كان أفضل عندي في الصحبة منه ولو كنتُ متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذتُ أبا بكر خليلًا ولكن صحبة وإخاء إيمانٍ حتى يجمع الله بيننا عنده هذا من رواية محمد بن اسحق وروى الواقدي أنه قال سُدُّوا هذه الأبواب الشوارع الى المسجد إلا باب أبي بكر فإنَّ أَمَنَ^٢ الناس في صحبته وماله أبو بكر وروى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال دخلنا على رسول الله صلعم في بيت عائشة فتشدد لنا وقال حيَّاكم الله وآواكم وأوصيكم لتتقوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم إني لكم نذيرٌ مبين أن لا تعلوا^٣ على الله في بلاده وعباده فإنه قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين قلنا يا رسول الله متى أجلك قال قد دنا الفراق والمنقلب الى الله

^١ Ms. الالافطة ; cf. Tabari, *Annales*, I, p. 1803, l. 13.

^٢ Cf. Tabari, *id. op.*, I, p. 1804, l. 11 ; Ibn-Sa'd, II, 2, 25 et 26 ; Nawawi, 662.

عز وجل وإلى جنة المأوى وسدرة المنتهى والرفيق الأعلى وكان
رسول الله صلعم أمر أسامة بن زيد على جيش وأمره أن يوطئ
الحيل أرض البقاء فتكلم الناس فيه وقالوا أمر غلاماً حدثاً على
جلّة المهاجرين والأنصار فلما استوى على المنبر قال انفذوا جيش
أسامة انفذوا جيش أسامة انفذوا جيش أسامة ثلاثاً ولعمري لئن
قلتم في إمارته لقد قلتم في إماره أبيه وأنه خلّيقٌ للإمارة وإن
كان أبوه خليفاً لها ثم نزل وانكش الناس في جهازهم وضرب
أسامة عسكره على فرسخ من المدينة وسائر الناس ينتظرون ما
يقضى الله في رسوله صلعم وروى الواقدي عن الشعبي عن ابن
عبّاس رضه قال لما اشتدّ وجع رسول الله صلعم قال انتوني
بدواةٍ وصفحة احكّب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فتنازعوا
ولا ينبغي التنازع عند رسول الله فقال بعضهم ما لكم أهجر
فاستعيدوه وقال عمر قد غلبه الوجع من لفانة وفلانة حسبنا
كتاب الله فلما انطوا عنده قال دعوني دعوني أخرجوا المشركين
من جزيرة العرب وأجيزوا الوفود بمثل ما رأيتموني أجيزهم وانفذوا
جيش أسامة قوموا فقاموا وقبض رسول الله صلعم [f° 167 r°] قال
ابن عباس كلُّ الرّزية من حال بين رسول الله وبين أن يكتب.

ذلك الكتاب قالوا واستمر رسول الله ﷺ المرض وناداه بلال
بالصلاة فقال مر عمر فليصل بالناس فخرج عبد الله بن زمعة بن
الأسود بن المطلب فقدم عمر لأن أبا بكر كان غائباً فلما كبر
عمر وكان مجهرًا سمع رسول الله فقال أين أبو بكر يا أبا الله ذلك
والمسلمون وبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة
فصلى بالناس وروى عن عائشة أنها قالت لما استمر رسول الله
بالمرض قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت إن أبا بكر رجل
ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن فقال مروا أبا بكر
فليصل بالناس قالت فعدت لمقاتي فقال إنك كن صويحبات يوسف
مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت والله ما أقول ذلك إلا أني كنت
أحب أن يصرف عنه ذلك وقلت إن الناس لا يحبون رجلاً قام
مقام النبي يتشأمون به وروى ابن اسحق عن الزهري فقال حدثني
أنس أنه كان يوم الاثنين الذي قبض فيه رسول الله ﷺ
خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب ووقف
على باب عائشة فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم فرحاً لما رأوا
رسول الله فأشار إليهم أن اثبتوا وتبسم سروراً بما رأى من
صلاتهم وانصرف قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن

أبى مليكة انه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه بين العباس وعلى الى صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فتفرج^١ الناس وعلم أبو بكر أنهم لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله فنكص عن صلاته فدفع رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس الى جنبه فصلى على عيين أبي بكر فلما فرغ أقبل على الناس فكلمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد وقال أيها الناس سُعِرَت النارُ وأقبلت الفِتْنُ كقطع الليل المظلم اتى والله ما تُسْكُون على بشيء^٢ انى لم احلّ الا ما احلّ القرآن ولم أُحرّم الا ما حرّم القرآن وقال ابو بكر إني أراك قد اضيبت من الله بخير واليوم يوم ابنة خارجة فأتيها^٣ قال نعم فخرج ابو بكر الى اهله بالسُّنْح^٤ وانصرف رسول الله ﷺ الى بيته وتفرق الناس وروى الواقدي ان رسول الله ﷺ لما انصرف دعا فاطمة فسارها فبكت ثم دعاها فسارها فضجكت فسُئِلَتْ عن ذلك بعد موت النبي ﷺ قالت قال لى إن القرآن يُعرَّض على في كل

^١ Ms. فيفرج.

^٢ Ms. كذا وجدت : annot. marg. ; سر.

^٣ Ms. فاتها.

^٤ Ms. بالسِنْخ (sic).

عام مرةً وعُرض علىَّ العامَ مرتين ولا أراfi إلا ميتًا في مرضي
 هذا قالت فبكيتُ ثم دعاني ثانياً وقال لي أنت أسرعُ أهلي
 لحوقًا بي فضحكْتُ فمكثتُ بعده ستة أشهر ويقال مائة وخمسين
 يوماً والله أعلم،،

ذكر وفاة النبي عمّ قالت عائشة ولما رجع رسول الله صلعم
 من المسجد يوم الاثنين اضطجع في حَجْرِي ثم وجدته يشغل^١
 فذهبتُ أنظر إلى وجهه فإذا بصره قد شخض إلى السماء وهو
 يقول بل الرفيق الأعلى [١٥ 167 f°] وكان يقول لنا لم يُقبَضْ
 نبيٌّ إلا خَيْرَ فقلتُ خَيْرَتَ فاخترتُ فقبض رسول الله بين
 سَحْرِي ونَحْرِي حين اشتدَّ الضُّحَى من يوم الاثنين لأثنى عشرة
 خلت من شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة وشهرين واثني
 عشر يوماً قالت فمن سفهى وحدائفة سَنَى وضعتُ رأسه على
 وسادة وفتُ أَلْتَدِمُ مع النساء وأضرب وجهي قالوا وارتجت
 المدينة بالصُراخ والبُكاء واقتحم الناسُ يقولون مات رسول الله
 محمد مات محمد فجاء عمر بن الخطاب رضه فقام على الباب
 وقال إن المنافقين يزعمون أن محمداً قد مات وإن رسول الله لم

^١ مغل. Ms.

يُتْ وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَقَدْ
غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ قَدْ مَاتَ
وَلِيَرْجِعَنَّ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا رَجَعَ مُوسَى فليُثْقِلَنَّ أَيْدِي رِجَالِ
وَأَرْجُلِهِمْ^١ يُزْعَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ وَقَالَ عُمَرُ نَظَنُّ^٢ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى لَا يَمُوتُ حَتَّى يَفْتَحَ الْأَرْضَ لَوَعْدَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ
قَالَ مَا قَالَ وَبَلَغَ الْخَبْرُ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا عَلَى فَرَسٍ وَعُمَرُ يَكْلَمُ
النَّاسَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ مُسَجِّيًا عَلَيْهِ بُرْدٌ حَبْرَةٌ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَبْلَهُ وَقَالَ يَا
أَنْتَ وَأُمِّي أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ ذُقْتَهَا فَلَا تَذُوقُ
بَعْدَهَا أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَعُمَرُ يَكْلَمُهُمْ فَقَالَ عَلَى رِسْلِكَ
يَا عُمَرُ أَنْصِتْ فَأَبِي إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ لَا يُنصِتُ إِلَيْهِ
أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسَ كَلَامَ أَبِي بَكْرٍ تَرَكُوا عُمَرَ وَأَقْبَلُوا
عَلَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَعَى نَبِيَّكُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ^٣ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ
وَنَعَاكُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ فَقَالَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَعَلِمَ النَّاسُ

^١ . وَأَرْجُلَهُنَّ Ms.

^٢ . نَظَنَ Ms.

حينئذ ان رسول الله قد مات ورُوى عن عمر أنه قال فما هو
إلا أن سمعها من أبي بكر فَعُقِرَتْ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَا
نَقَلَنِي رَجُلَايَ ثُمَّ تَلَا أَبُو بَكْرٍ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ
عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ يَا
أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَمَنْ كَانَ
يَعْبُدُ مُحَمَّدًا أَوْ يَرَاهُ إِلَهًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَوَعظَ النَّاسَ وَحَضَّهُمْ
عَلَى التَّقْوَى وَزَلَّ عَنْهُ^١ الْمَنِيرُ وَأَخَذُوا فِي جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
وَدَعَوْا مَنْ يَحْفَرُ لَهُ قَبْرَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ يَلْحَدُ فِي الْقَبْرِ
وَهُوَ عَمَلُ الْأَنْصَارِ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ يُسَوِّي فِي الْقَبْرِ
وَهُوَ عَمَلُ الْمُهَاجِرِينَ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمَا وَقَالَ الْعَبَّاسُ اللَّهُمَّ فَيَضُ لِنَبِيِّكَ
مَا تَرْضَاهُ فَسَبِقَ الرَّسُولَ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَجَاءَ وَاخْتَلَفُوا أَيْنَ يَدْفَنُونَهُ
فَقَالَ قَوْمٌ فِي الْبَقِيعِ مَعَ أَصْحَابِهِ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ فِي مَسْجِدِهِ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مَاتَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ قُبِضَ فَخُطَّ
حَوْلَ الْفَرَّاشِ عَلَى قَدَرِهِ ثُمَّ حُوِّلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَخَذُوا يَحْفَرُونَ
لَهُ وَوَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي النَّاسِ فَانْحَازَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى

^١ Ms. علي .

سعد بن عُبادة سيّد الخُزرج واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وانحاز
 على طلحة والزبير في بيت فاطمة وانحاز سائر المهاجرين الى
 أبي بكر كل يدعى الامارة لنفسه فجاء المغيرة بن شعبة فقال إن
 كان لكم بالناس حاجة فادركوهم فتركوا رسول الله صلعم كما هو
 واغلقوا الباب دونه وأسرع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
 [١٥ 168 ٢٠] الى سقيفة بني ساعدة فقالت الأنصار نحن أنصار الله
 وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر العرب رهط منا وقد دفت دافة
 من قومكم يُريدون أن يمتازونا من أصلنا ويكسروا الأمر فقال أبو
 بكر أمّا ما ذكرتم فيكم من خير فانتهم له أهلٌ ولن تعرف العرب
 هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش اوسط العرب نسباً وداراً وقد
 رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيّهما شئتم وأخذ بيد عمر
 وأبي عبيدة بن الجراح فقال الحباب [ابن] المنذر أنا جُذَيْلُهَا المحكَّك
 وعُذَيْقُهَا المرجَّب منا أميرٌ ومنكم أميرٌ فكثُر اللَّغَطُ وارتفعت
 الأصوات حتى خيف الاختلاف فقال عمر لأبي بكر ابسط يدك
 أبَايَعُكَ فبسط يده فبايعه المهاجرون والأنصار ونزَوْا على سعد
 ابن عُبادة فضربوه فقال قائلهم قد قتلتم سعد بن عُبادة

١ كذا في النسخة : Annot. marg.

فقال عمر رضي الله عنه قتل الله سعد بن عبادة ثم عادوا الى المسجد وصعد أبو بكر المشير فقام عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهداً عهدته الى رسول الله ولكني كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا ويكون آخرنا فإن الله عز وجل قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسوله فمن اعتصم به هداه كما كان هداه له وإن قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله وثاني اثنين إذ هما في الفار فقوموا فبايعوه بيعة العامة في المسجد بعد السقيفة فبايعوه ولم يبايعه على ستة أشهر،،

ذكر بيعة أبي بكر رضي الله عنه قال ابن اسحق لما ثقل^١ رسول الله صلعم قال العباس بن عبد المطلب لعلي انطلق بنا الى رسول الله فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أوصى المسلمين بنا فقال علي عمي والله لا أفعل لئن منعناه لا يؤتينا أحد بعده قال ابن اسحق ولولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أنه استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني

^١ ثقل . Ms.

فعرف الناس أن رسول الله لم يستخلف أحداً وكان عمر غير متهم
على أبي بكر قالوا ولما فرغ عمر من مقالته قام أبو بكر خطيباً
بعدهما ضربوا على يده فقال الحمد لله فاحمدوه واستعينكم على
أمره كله سره وعلايته ونعوذ بالله مما يأتي في الليل والنهار واشهد
أن لا اله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق
بشيراً ونذيراً قدام الساعة من أطاعه رشد ومن عصاه هلك أما
بعد فإني قد وليت أمركم ولست بخيركم فأعينوني وإن زُغتُ
فقوموني الصديق أمانة والكذب خيانة لا يدع قوم الجهاد إلا
ضربهم الله بالذل ولا تشيعُ الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء
فأطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله فإذا عصيتُ الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله فصلوا ثم
أخذوا في جهاز رسول الله قال الواقدي كانت بيعة العامة يوم
الثلاثاء بعدما دُفن وقال بعضهم بُويعَ ثم دُفن واختلفوا في
الوقت الذي دُفن فيه فروى ابن اسحق أنه دُفن ليلة الأربعاء
وقال الواقدي والثبُت عندنا أنه دُفن يوم الثلاثاء عند زوال
الشمس والله أعلم وأحكم،،

[F^o 168 v^o] ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه قالوا غسله على

والعبّاس والفضل وقُتِمَ وأُسامَة وشُقْرانُ أمّا عليّ فأسنده إلى صدره وجعل العبّاسُ والفضل وقُتِمَ يقلبونه معه وكان أُسامَة وشُقْران يُصْبِانِ عليه الماءَ وغُسل رسول الله صلعم في قميصه ولم يُجرّد من ثيابه وكُفن في ثلاثة أثوابٍ سحوليّةٍ ثوبَيْنِ مُنْبَجَانِيَيْنِ وبُرْدٍ حَبْرَةٍ أُدرج فيه إدراجًا ليس فيها عمامة ولا قميص ثمّ وضعوه على السريد وجعل الناس يدخلون ويصلّون إرسالًا صلّى الرجال ثمّ النساء ثمّ الصبيان ودُفِنَ صلّى الله عليه وكان الذى دخل القبر عليّ والفضل بن العبّاس وشُقْران رُويًا عن شُقْران انه قال أنا الذى طرحتُ القطيفة تحت رسول الله فى القبر وتُضد عليه اللَّيْنُ والإِذْخَرُ وهالوا الترابَ هَيَلًا وسطحوا قبره ورشوا عليه الماءَ صلعم واختلّفت الرواية فى سنّهِ ومُدّة عمره إلّا أن الأكثر الأشهر أنّه توفى وهو ابن ثلاث وستين سنّةً وُلِدَ يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين صلعم وروى أصحاب الأخبار شيئًا كثيرًا من الشعر فى مراثيه فمن ذلك قول عربى إلى فاطمة رضها

[بسيط]

قد كان بعدك أنباءٌ^١ وهنبشةٌ^٢ لو كنتَ شاهدتها لم تكثُر^٣ الخطبُ

^١ أنباء. Ms.

^٢ تكثُر. Ms.

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها وأختل^١ قومك فأرجع ثم لا تغب

وقال حسان بن ثابت

[طويل]

بطيبة رنم للرسول ومعه	منير وقد تغفو الرسوم وتهمد
فلا تنحى آيات من دار مربع	بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وبقاى معالم	وربع له فيه مصلى ومسجد
معارف لم تطمس على النأي أنها	أتاها البلى والآى منها مجدد
ظلت بها أبكى الرسول وأسعدت	عيون ومثلاها من الجن يسعد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت	ببلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحده منك ضين طيبا	عليه بناء من صفيح منضد
وهل عدلت يوما رزية هالك	رزية يوم مات فيه محمد
وما فقد الماضون مثل محمد	ولا مثله حتى القيامة يفقد
تقطع عنهم منزل الوحي والهدى	وقد كان ذا نور يشور وينجد

في قصيدة طويلة ،،

الفصل الثامن عشر

في ذكر أفاضل الصحابة وأولى الأمر من المهاجرين والأنصار وصفة
حُلالهم ومدة أعمارهم وابتداء إسلامهم وذكر أولادهم ومن أعقب
منهم ومن لم يُعقب

[F° 169 r°] اعلم أن هذا باب من صناعة أصحاب الحديث وهو
علم برأسه منفرد بمعرفته صاحبه مَرَجَعَهُ^١ الى جودة الحفظ وكثرة
الروايات وقد وضعوا فيه كتباً كثيرةً موسومة بِسِمَاتٍ مختلفة
كالتواريخ والطبقات والمعارف وما أعلمُ أحداً منهم وإن غُزِرَ علمه
وأتسعت درايته أنه ضبط أسماء الصحابة كلهم أو حصر أيامهم
وأخبارهم ولا اعلم ذلك ممكناً لأن آخر غزوة غزاها رسول الله
صلعم غزوة تبوك وقد صحبه فيها ثلاثون ألف رجلٍ سوى من
خلفه وتخلف عنه وسنذكر المشهورين منهم المعروفين بالامارة
والولاية والتقدم والآثار المذكورة إن شاء الله ونبتدى بذكر من

١ كذا في الاصل : Note marg.

بدا^١ بالاسلام وسبق إليه فإن كثيراً من المصنفين قد خرجوهم على حروف المعجم تقريباً من الفهم وحيلة في تسهيل الحفظ، اختلف الناس في أول من أسلم فقال بعضهم أولهم خديجة وقال آخرون أولهم علي^٢ وقيل أبو بكر وقيل زيد بن حارثة وقد مضى خبر زيد وخديجة في باب أزواج النبي صلعم وباب مواليه وأخبرني أحمد بن مالك قال حدثني القتيبي^٣ عن اسحق بن رَاهُوِيَه أنه قال الخبر في كل ذلك صحيح أما أول من أسلم من النساء فخديجة وأول من أسلم من الموالى فزيد بن حارثة وأول من أسلم من الصبيان فعلى^٤ عم وأول من أسلم من الرجال فأبو بكر رضهم اجمعين^٥،،

على بن أبي طالب عم ابن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي^٦ وأسلمت وماتت بمكة قبل الهجرة قال ابن اسحق أسلم على^٧ وله عشر سنين وذلك أنه كان في حجر النبي عم قبل الوحي لأن قريشاً لما أصابتهم الازمة قال النبي صلعم للعباس بن عبد المطلب إن أبا

^١ من : Ms ajoute .

^٢ القتيبي . Ms .

طالب رجلٌ ذو عيال فانطلق بنا نخفف من عياله فاخذ النبيّ
 عمّ عليّاً وأخذ العباس جعفرًا وبقي عنده عقيلاً وطالبًا فلما بعث
 الله محمداً آمناً به واتبه وروى الواقدي أن عليّاً أتى النبيّ وهو
 يصليّ عند خديجة فقال ما هذا يا محمد فقال دين الله الذي
 اضطفاه لنفسه أدعوك إليه فقال عليٌّ إن هذا دين ما سمعتُ به
 ولستُ بقاطعٍ أمراً حتى أذكر أبا طالب فكره النبيّ صلعم أن
 يُفشي أمره فقال إن لم تُسلم فاكتم فمكث عليّ تلك الليلة
 وألقى الله في قلبه الإسلام فغدا على رسول الله فأسلم ثم إن
 أمّه فاطمة بنت أسد أنكرت شأنه واختلافه إلى رسول الله
 فقالت لأبي طالب إني أرى ابنك قد صاباً وكان النبيّ وخديجة
 وزيد يخرجون إلى شعاب مكة فيصلّون مستخفين^١ من الناس
 فتبهم أبو طالب حتى عثر عليهم وهم يصاؤون فقال ما هذا يا
 ابن أخي فقال دين الله الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رُسُلُه
 أدعوك إليه فقال اني أكره أن افارق دين آبائي ولكن امض
 لما أردت فلا يخلص اليك أحدٌ بما تكره فقال لعلّ الزمّه فأنّه
 لم يدعك إلّا إلى خير وقد قيل أن عليّاً أسلم وهو ابن ستّ سنين

^١ مستخفين Ms.

واختلفوا في حليته قال الواقدي كان آدم شديد الأدمة عظيم
البطن عظيم العينين الى القصر ما هو^١ وقد تسميه الشيعة الأترع
البطين قال الحارث الأعور وكان علي^٢ أفطس الأنف دقيق
الذراعين كأنه على كاهله سنام ثور لم يصارع أحدًا إلا صرعه
وروى عن الحسن [f° 169 v°] أنه قال رأيت عليًا أسود الشعر
ابيض اللحية قد ملأت لحية ما بين منكبيه وروى أن امرأة
رأته ولم تعلم من هو فقالت من هذا الذي كسر وجبر على
عيب واختلفوا في سنة فقال ابن اسحق قُتل علي^٣ وهو ابن ثلاث
وستين سنة كان في مثل سن النبي صلعم وأبي بكر يوم ماتا
وهذا يصح على مذهبه لأنه قد أسلم وهو ابن عشرة سنين
وعاش في الاسلام ثلاثًا وخمسين سنة وقُتل سنة ثلاثين من
وفاة النبي صلعم وقال بعضهم مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة^٤،
ذكر ولده عم كان له من الولد ثمانية وعشرون ولدًا أحد عشر ذكرًا
وسبعة عشر أنثى منهم من فاطمة عم خمسة الحسن والحسين
ومحسن^٥ وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى والباقون من أمهات

^١ Cf d'Ibn-el-Athir, t. III, p. 333. هو إلى القصر اقرب Cf

^٢ Ms. محسن

شَتَّى من الحرائر والإماء فمنهم محمد بن عليّ أمّه خولة بنت جعفر
ابن قيس ويقال أمّه سَوْدَاء من سَبَى الإمامة ولذلك يقال له
محمد بن الحنفية لأنّ خالد بن الوليد كان سباهَا من بنى حنيفة
في الرِدَّة ومنهم عمر ورقية من أمته^١ ومنهم أبو بكر وعبيد الله
من ليلي بنت مسعود النهشلية ومنهم يحيى من أسماء بنت عُميس
ومنهم عبد الله وجعفر والعبّاس وأمّ كلثوم الصغرى ورملة وام
الحسن وجُبانة^٢ وميمونة وخديجة وفاطمة وأمّ الكرام ونفيسة
وأمّ سلمة وإمامة وأمّ أبيها^٣،

الحسن بن عليّ رضيهما أكبر ولد عليّ ويكنى أبا محمد وكان
يوم قبض النبيّ صلعم ابن سبع سنين لأنّه وُلد في سنة ثلاث
من الهجرة ومات سنة سبع وأربعين فكان عمره خمساً وأربعين
سنة وروى عن النبيّ حديثين من صلّى الغداة وجلس في مجلسه
حتّى تطلع الشمس ستره الله من النار والثاني التخلية من إذا
ذُكرتُ عنده فلم يُصلّ عليّ وكان أرخى ستره على مايتى حرّة

^١ Ms. أمه.

^٢ أم الحسن وجمانة Ms.

^٣ Ms. أمه.

وقال عليّ عمّ لا تزوجوا ابني هذا فإنه مطلقٌ وولدُ الحسن
سبعة أنفار^١ الحسن بن الحسن والحسين بن الحسن وزيد بن الحسن
وطحمة بن الحسن وأمّ عبد الله بنت الحسن وأمّ الحسن بنت
الحسن،،

الحسين بن عليّ رضي الله عنهما وكان أصغر من الحسن بعشرة أشهر
وعشرين يومًا وقُتل يوم عاشوراء سنة اثنتين وستين بعد الحسن
بسبع عشرة سنة وهو ابن ثمانى وخمسين سنة وولد الحسين أربعة
نفر عليّ الأكبر وعليّ الأصغر وفاطمة وسُكَيْنَة وعقبُ الحسين
من عليّ الأصغر فأما الأكبر فإنه قُتل مع أبيه وقد روى
أنّ الحسين قُتل معه سبعة عشر نفرًا من أهل بيته والله أعلم
فأما محسن بن عليّ فإنه هلك صغيرًا،،

محمد بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهما كان أسود شديد
السواد كثير العلم فاضلاً شجاعاً ومات بالطائف زمن الحجاج وكان
يقول الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما وولد ثمانية ذكور
منهم عبد الله بن محمد أبو هاشم^٢ كان عظيم القدر عند الشيعة

^١ نفر. Ms.

وأبو هاشم. Ms.

فلما حضرته الوفاة بالشام أوصى الى محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس وقال انت صاحب هذا الأمر وولدك وليس لأبي
هاشم عقبٌ،،

بنات علي بن أبي طالب عم زوج علي أم كلثوم الكبرى من
عمر بن الخطاب رضه فولدت له زيد بن عمر وفاطمة بنت عمر
وزوج زينب الكبرى [من] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
فولدت له أولادًا وكان سائر بناته عند [f° 170 r°] ولد عقيل
وولد العباس ما خلا أم الحسن فإنها كانت عند جعدة بن هبيرة
المخزومي،،

أبو بكر الصديق رضه عتيق بن أبي قحافة وكان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة فسماه رسول الله عبد الله تيمناً بأبيه وعتيق لقبه
لحسن وجهه وعتيقه واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو^١
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وتيم أخو كلاب بن مرة
فهو في العدد إلى مرة لأن كل واحد ينتهي الى مرة عند السابع
من آياته،، ذكر حليته عم كان أبيض البشرة مشرباً حمرة نحيف
الجسم خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين نائق الجبهة

^١ عمر. Ms.

عارى الأشاجع اُخْنَى^١ لا يَستَمسِك إِزارُهُ وَيَسْتَرخِي عَنْ حَقْوَيْهِ وَكَانَ
 مِنْ مِياسِيرِ قَرِيشٍ وَذَوَى الْفَضْلِ مِنْهُمْ وَالصَّنِيعَةِ فِيهِمْ مُحِبِّاً فِي
 قَوْمِهِ مَأْلُوفاً وَانْفَقَ جُلٌّ مَالِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ، أَبُو أَبِي بَكْرٍ
 وَأُمُّهُ وَأَخَوَاتُهُ أَبُوهُ أَبُو قُحَافَةَ أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَقَدْ كُفَّ بِصَرِّهِ
 وَبَقِيَ إِلَى زَمَنِ عُمَرَ وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَوْرَتَهُ وَأُمُّ أَبِي بَكْرٍ أُمُّ الْخَيْرِ
 سَلَمَى بِنْتُ صَخْرِ ابْنَةُ عَمِّ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا يُعْرَفُ لِأَبِي بَكْرٍ أَخٌ
 وَلَكِنْ لَهُ أُخْتَانِ أُمُّ فُرُوءَ بِنْتُ أَبِي قُحَافَةَ تَزَوَّجَهَا تَيْمُ الدَّارِي
 ثُمَّ [لَمَّا] رَجَعَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ رِدَّتِهِ زَوْجَهَا
 مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ وَقَرِيبَةُ بِنْتُ أَبِي قُحَافَةَ كَانَتْ تَحْتَ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ
 عِبَادَةَ ، أَسْلَمَ أَبِي بَكْرٍ عَمَّ زَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّهُ كَانَ فِي تِجَارَةٍ لَهُ
 بِالشَّامِ فَأَخْبَرَهُ رَاهِبٌ بِوَقْتِ خُرُوجِ النَّبِيِّ بِمَكَّةَ وَأَمَرَهُ بِاتِّبَاعِهِ فَلَمَّا
 رَجَعَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَجَاءَ وَأَسْلَمَ فَلِذَلِكَ
 قَالَ مَا أَحَدٌ عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ إِلَّا وَجَدْتُ عَنْدهُ كِبُورَةً إِلَّا أَبَا
 بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّمْ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا وَقِيلَ هَتَفَ بِهِ
 هَاتِفٌ فَلَمَّا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ دَعَا عَشِيرَتَهُ وَأَقَارِبَهُ فَأَسْلَمَ بُدْعَاتُهُ رَهْطٌ
 مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعْدُ

^١ Ms. اجنى ; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, t. II, p. 522,

ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضهم ، ذكر ولده رضهم
كان له من الولد ستة نفر عبد الله بن أبي بكر واسماء بنت أبي
بكر أمهما سدة من بني عامر وعبد الرحمن وعائشة أمهما أم رومان
ومحمد بن أبي بكر أمه اسماء بنت عُميس وأم كلثوم أمها بنت
زيد بن خارجة رجلٌ من الأنصار أما عبد الله بن أبي بكر فإنه
هالك في خلافة أبيه ولا عقب له وأما عبد الرحمن فمات بمكة
بعد وقعة الجمل وكان شهيداً وله عقبٌ وأما محمد بن أبي بكر
فكان ممن أعان على عثمان وبغته علي بن أبي طالب والياً على
مصر فقاتله أصحاب عمرو بن العاص وقتلوه وجعلوا جثته في حمار
ميت ثم أحرقوه ومن ولده القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه
أهل الحجاز ، بنات أبي بكر أمّا عائشة فكانت عند رسول الله
صلعم وقصتها مشهورة ولا عقب لها وأما أسماء فإنها يقال لها ذات
النطاقين وذلك أنها شقت^١ نطاقها وشدت به السُفرة التي كانت
هيأتها لهجرة رسول الله صلعم وأبي بكر إلى المدينة ويقال لما
نزلت آية الحِمار ضربت يدها إلى نطاقها فشقتَه نصفين [١٧٠ ٧٥]
واختارت بنصفه وتزوجها الزبير بن العوام بمكة فولدت له عدة

^١ شنت Ms. شنت، leçon entraînée par le second شنت.

وَلَدَ وولدت بالمدينة عبد الله^١ بن الزبير أول مولود وُلِدَ في الإسلام وعاشت حتى عُمِيَتْ وماتت بعد قتل ابن الزبير بِبُرْهَةٍ وأما أمّ كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب رَضَهُ فكَرِهَتْهُ ونكحها طلحة ابن عبيد الله فولدت له ، وفاة أبي بكر رَضَهُ اتَّفَقُوا أَنَّهُ مات ابن ثلاث وستين سنة وكان أصغر سنًا من رسول الله صلعم بقدر خلافته وهو سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليالٍ وقال ابن اسحق مات يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقال أبو اليقظان مات يوم الاثنين واختلفوا في سبب موته فقال قوم سُمِّ فمات وقال قوم بل اغتسل في يوم بارد فحُمِّ فمات رَضَهُ ،

عثمان بن عفان رَضَهُ عثمان والنبي صلعم في العدد سواءً وكان حَبْرًا فاضلاً تقول قریش أحببك الرحمن حُبَّ قریش عثمان وزوجه النبي صلعم ابنته رُقِيَّة وأُمّ كلثوم ، ذكر حليته كان رجلاً رُبْعَةً حسن الوجه رقيق البشرة ريان الحَدِّ أسمر اللون عظيم اللحية بعيد المنكبين وكان يشد أسنانه بالذهب ، أبو عثمان وأمه واخواته أما عفان فإنه هلك في تجارة الشام وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة

١ عبد الرحمن Ms

ابن حبيب بن عبد شمس وأخوات عثمان امة بنت عفان ولا يعرف لها عقب، اسلام عثمان قال الواقدي إن عثمان وطلحة أسما معاً ذكر أن عثمان قال أقبلت من الشام في تجارة حتى إذا كنا بين معان والزرقاء ونحن كالنيام إذا منادٍ يُنادي أيها النيام هُبُوا فإن محمدًا قد خرج فلما رجع دخل^١ على رسول الله صلعم فأسلم وأخذه الحكم بن أبي العاص واوثقه^٢ رباطاً وقال لا أحلك حتى تدع دينك فقال عثمان والله لا أدعه أبداً فلما رآه لا يده تركه قال وراغمته أمه وقالت والله لا ألبسك ثياباً ولا أذوق لك طعاماً ولا شرباً حتى تدع دين محمد وتحولت^٣ الى بيت أختها حوْلاً فلما رأت عثمان لا يدع دينه رجعت الى منزله، ذكر ولده رضهم كان له من الولد الذُكران عشرة نفر عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وخالد وأبان وعمرو وسعيد والمغيرة وعبد الملك والوليد وعُمر ومن البنات ثلاث أم أبان وأم عمرو وأم سعيد وقد يقال لإحدها عائشة أو رابعة فأما عبد الله

١. ودخل Ms.

٢. واوثقه Ms.

٣. وتحول Ms.

الأكبر فإنه كان يلقب المطرف لحسنه وجماله وأما عبد الله الأصغر فإنه كان من رقية بنت رسول الله صاعم وهلك في عفره وأما أبان بن عثمان فكان أحرص وكانت أمه حمقاء تجعل الخنفساء في فيها ثم تقول أحاجيك ما في في وأما سعيد بن عثمان فقتله الرهائن الذين حملهم من سمرقند في حائطه بالمدينة وقتلوا أنفسهم وأما الوليد بن عثمان فكان صاحب شراب وهو [f° 171 ro] وقُتل عثمان وهو علق في حبلته^١ ورحم الله من نظر في كتابنا هذا بمعين الإنصاف فبسط عذرنا فيما اشترطنا من الاختصار والإيجاز، فقتل عثمان اختلفوا في يوم قتله فقال ابن اسحق قُتل يوم الأربعاء ودُفن يوم السبت وقال الواقدي قُتل يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل قُتل وهو ابن تسعين سنة وقال غيره قُتل وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفن بالقيع،،

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن سعد بن تيم بن كعب بن تيم بن مرة ويكنى أبا محمد ويقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات لجوده وكثرة خيره وأمه الصعبة بنت الحضرمي،

^١ كذا وجدت : Annot. marg.

إسلام طلحة وذلك أنه كان جالساً في نادى قريش فتذاكروا
 اسلام أبى بكر ومخالفته دين آبائه فانتصروا بينهم بالفتك به
 فانتدب طلحة له وكان شديداً أيتداً فأثاه وأخذه بضبعه وقال قم
 يا أبا بكر قال إلام قال إلى عبادة اللات والعزى قال ومن
 اللات والعزى قال بنات الله قال أبو بكر ومن أمهم فسكت
 طلحة وعلم أنه باطل ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي
 عن طلحة أنه قال كنت بسوق بصرى فسمعت راهباً في صومعته
 يقول سلوا أهل هذا الموسم هل ظهر أحمد فقلت له ومن أحمد
 قال ابن عبد الله هذا شهر خروجه قال فقدمت مكة فسمعت
 الناس يقولون تنبى محمد بن عبد الله وتبعه ابن أبي قحافة فأتيت
 أبا بكر فأخذنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت فلما خرجا من
 عنده أخذها نوفل بن حارث وكان أشد قريش فشدها في حبل
 فلذلك سئى أبو بكر وطلحة القرينين ، سن طلحة وحليته قيل
 كان أبيض مربوعاً يضرب الى الحمرة ضخيم القدمين لا اخمص لهما
 حسن الوجه دقيق العرنيين ويقال كان آدم كثير الشعر وقتله
 مروان بن الحكم يوم الجمل بسهم رماه به وهو ابن ستين سنة
 وقال الواقدي ابن أربع وستين سنة ، ذكر ولده كان له عشرة

بنين وأربع بنات لأمهات شتى منهم محمد بن طلحة أمه حمته بنت
جحش وأم حمته أمية بنت عبد المطلب عمّة النبي صلعم وكان
يقال له السجاد لكثرة صلاته وشهد الجمل مع أبيه فنهى على
عن قتله فقتله رجلٌ وأنشأ يقول [طويل]

واشعث قوامٍ بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسلمٍ
يُنشدني حاميّ والرمحُ شاجرٌ فلا تلا حاميّ قبل التقدم

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ويكنى أبا عبد
الله وهو ابن أخى خديجة وقُتل أبوه في الفجار وأمه صفية بنت
عبد المطلب ، اسلام الزبير قال الواقدي كان اسلام الزبير بعد
اسلام أبي بكر رابعاً أو خامساً ولم يذكر فيه سبياً ولا قصة ورأيتُ
في بعض الأخبار أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين أو عشر فجعل
عمّه يعذّبه بالدخان على أن يترك دينه فلما يس منه تركه ، حلية
الزبير قال الواقدي كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير
[f° 171 v°] خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر ويقال كان طوالاً
تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب وقُتل سنة ست وثلاثين وهو ابن
أربع وستين سنة ، ذكر ولده له سبع بنين غير البنات منهم عبد

الله بن الزبير يكنى أبا بكر قتله الحجاج بمكة بعد فتنة سبع سنين
 ومُضَمَّب بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وكان شجاعاً سخياً
 تزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فأعطاه ألف ألف درهم
 والمنذر بن الزبير كان سيّداً حليماً وكان يقول ما قلّ سُفهاً قوم
 إلّا ذلّه وإذا مشى في الطريق أُطْفِيت النيرانُ والمصابيح تعظيماً له
 وعروة بن الزبير كان فقيهاً فاضلاً ورعاً ووقعت الأكلة في
 رجله ففُطِمت وكُوِيَتْ ومنهم عبيدة بن الزبير وعاصم بن
 الزبير،،

سعد بن أبي وقاص هو سعد بن مالك بن وهب بن أهيب بن
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى أبا اسحق وأمه
 حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس وله اخوان عتبة وعمير
 فأما عتبة فهو الذي ضرب النبي صلعم يوم أحد وأما عمير
 فاستشهد يوم بدر وسعد من العشرة المشهود لهم بالجنة وتوفي
 سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة أو بضع وثمانين
 سنة وهو الذي فتح العراق وما يليها ، اسلام سعد رضى روى
 الواقدي عنه أنه قال أتى عليّ يوم وائى لثك الاسلام قال
 وكان سبب اسلامه أنه رأى في المنام قال كأتى في ظلام فأضاء

قمرٌ فاتبعته فإذا أنا بزيدٍ زعلٍ قد سبقاني إليه ورؤى فإذا أنا
 بزيدٍ وأبي بكرٍ قال ثم بلغتني أن رسول الله يدعو إلى الإسلام
 مستخفياً فحجْتُ إليه فلقيناه بأجنادٍ^١ فاسلمتُ ورجعتُ إلى أُمِّي وقد
 سبق إليهما الخبر فأجدهما على بابها تصيحُ وتصرخُ ألا أعوان من
 عشيرته وعشيرتي فأجلسه في بيتٍ واطبقُ عليه الباب حتى يموت
 أو يدع هذا الدين المُحدث قال وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشر
 سنة ، حلية سعدٍ وسنه قالوا كان رجلاً قصيراً دحداحاً^٢ غليظاً ذا
 هامة شثن^٣ الأصابع جعد الشعر وذهب بصره في آخر عمره
 واختلفوا في مُدة عمره فالذي يدلُّ عليه تأريخُ إسلامه أن يكونَ
 زيادةً على سبعين سنة وروى شعبة أن سعداً والحسن بن عليّ ماتا
 في يوم واحد قال ويروون أن معاوية سَمَّها ، ذكر ولده مُصعبَ
 ابن سعد ومحمد بن سعد وعمر^٤ بن سعد قاتل الحسين بن عليّ
 رَجِيْنَه فقتله المختار بن [أبي] عُبيد ،،

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد

^١ Ms. أجناد ; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, *Osd*, t. II, p. 292, l. 15.

^٢ Ms. وحداجاً ; corrigé d'après Ibn-el-Athîr, *Osd*, t. II, p. 293, l. 13.

^٣ Ms. شثن .

^٤ Ms. وعامر .

الله بن رياح بن قرط بن عدى ابن [عم] عمر بن الخطاب وقال
 نفيل ولد عمراً والخطاب قال الواقدي كان سعيد رجلاً آدم
 طوالاً أشعر وأسلم قبل عمر بن الخطاب وتوفي سنة إحدى
 وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ودُفن في المدينة وأبوه زيد
 ابن عمرو ومن ولده محمد بن سعيد يقول ليزيد بن معاوية يوم
 الحرة [خفيف]

لست مثا وليس خالك مثا يا مُضِيع الصلاة في الشهوات

وعقب سعيد رضه في الكوفة كثير،،

عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ويُكنى أبا محمد [f° 172 r°]
 وهو من العشرة المشهود لهم بالجنة والستة المذكورين في
 الشورى، حلية عبد الرحمن قال الواقدي كان رجلاً طوالاً حسن
 الوجه رقيق البشرة فيه خال أبيض مُشرباً حمرة وقال غيره كان
 أعين أفتى جعد الشعر ضخيم الكفين ومات في خلافة عثمان وهو
 ابن خمس وستين سنة لأنه ولد بعد الفيل بعشر سنين ومات
 لسبع من سنّي عثمان وبلغ ثمن ماله ثلاثمائة وعشرين ألفاً وقسم
 لأربع نسوة لكل واحدة ثمانون ألف درهم، ذكر ولده محمد بن

عبد الرحمن وزيد وإبراهيم وحسيد وعثمان والمِسُور وأبو سلمة^١
 الفقيه الذي يُروى عنه الحديث ومُضَعَبٌ وكان شجاعاً شديداً
 وسُهَيْل بن عبد الرحمن وهو الذي تزوج امرأة يقال لها الثريا من
 بني أمية الصُغرى فقال عمر بن أبي ربيعة [خفيف]

أيها المُنْصَحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عمرك الله كيف يلتقيان
 هي شاميةٌ إذا ما استقلَّتْ وسُهَيْلٌ إذا استهلَّ^٢ يمان

أبو عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح فنُسب
 إلى جده وروى أنه سمع أباه يسب النبي ففقط رأسه وجاء به
 إلى النبي وأخبره الخبر وفتح الشام في أيام أبي بكر ومات
 بالطاعون في أيام عمر ولا عقب له ، حليته قال الواقدي كان
 رجلاً طويلاً نحيفاً معروق الوجه خفيف المارضين أثم الشيتين
 وذلك أنه انتزع نصلاً من جهة النبي صلعم يوم أُحد بأسنانه
 فهُتَم قتال الواقدي أسلم أبو عبيدة بن الجراح وعبيدة بن
 الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد
 الأسد كلهم معاً ،،

^١ Ms. مسلمة .

^٢ Corr. marg. : استقل .

ذكر عمر بن الخطاب رضه وأرضاه اعلم أن عمر أخره تأخير في
الاسلام وقدمته فضائله عن درجته وذلك أنه أسلم بعد إسلام
أربعين سوى من هاجر الى الحبشة لأنه أسلم سنة ست من
النبوة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهو عمر بن الخطاب بن
نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رياح بن
عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ينتهي الى الشجرة التي منها
النبي صلعم وأبو بكر وعثمان بثانية آباء ويكنى أبا حفص وأمه
حنمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي ، إسلام عمر رضه روى أن
النبي دعا فقال اللهم أعز الإسلام بابي^١ جهل بن هشام أو بعمر
ابن الخطاب وكان عمر رجلاً شديد الشكية لا يُرام ما وراء ظهره
وقد أسلمت أخته فاطمة بنت الخطاب وهي تحت نبيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل وكان خطاب بن الارت ينتابها ويُقرئها
القرآن قال فتذاكرت قريش في نادية أمر النبي صلعم وما
يحدث من التفرق والالتيام فانتدب عمر له وخرج من بينهم
متوشحاً بسيفه وهو يريد رسول الله وقد ذكر أنه في بيت
الأرقم بن الأرقم عند الصفا فلقه نعيم بن عبد الله النخام فقال

له أين تُريد يا عمر قال أريد هذا الصبي الذي فرق أمر قریش
فأقتله فقال له نعيم لقد غرّتك نفسك أترى أن بني عبد مناف
تاركك تمشي على الأرض [f^o 172 v^o] وقد قتلت ابن عمهم أفلا
ترجع الى أهلک فتُقيم أمرهم قال عمر أي أهل قال أختك
وختنك فمدل عمر عن الطريق إليهما فاذا عندهم خباب يُقرئهم
القرآن ومعه صحيفة فيها سورة طه فلما أحسوا بعمر غيبوا خباباً
وخبّئوا الصحيفة فقال عمر ما هذه الوثيقة التي سمعتها وأنا على
الباب قالوا ما سمعت إلا خيراً قال بلى وإني قد أخبرت
أنكما صبوئاً وبطش بختاب فقامت أخته تكفه عنه فأصابها
شجة^١ فذبرا لذلك وأظهرا إسلامهما وقالوا بلى قد أسلمنا فاصنع
ما بدا لك فارعوى عمر وقال لأخته اعطيني هذه الصحيفة
أنظر ما فيها وكان عمر كاتباً فقالت إني أخشاك عليها فاءطأها
عبد الله وميثاقه أنه يردها فقالت إنك نجس وأنه لا يمسه
إلا طاهر فقام عمر فاغتسل وأخذ الصحيفة وقرأ صدرًا من
السورة فأعجب به وألقى الله في قلبه الإسلام فخرج إليه خباب
وقال يا عمر إني لا أرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه

^١ شجة Ms.

قال عمر فأين محمد يا خباب قال في دار الأرقم عند الصفا فجاء
عمر حتى قرع عليهم الباب فقام رجل من الصحابة فنظر من خلل
الباب فرجع وهو فرجع مذعور فقال هذا عمر متوشحاً بسيفه فقال
حمزة بن عبد المطلب إن كان جاء يريد خيراً بذلناه وإن كان
يريد شراً قتلناه بسيفه فأذن له ونهض رسول الله صلعم فلقيه
وأخذ بحجزته ثم جذب به جذبة شديدة فقال ما جاء بك يا
ابن الخطاب فوالله ما أراك تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة
قال جئت^١ لأؤمّن بالله ورسوله فقال النبي الله أكبر^٢ وأسلم
عمر وقال كم انتم قال أربعون قال والله لا نعبد الله بعده سراً
فخرج إلى الناس وأظهر الاسلام فقال ابن مسعود إن اسلام عمر
كان فتحاً وإن هجرته كانت نصراً وإن خلافته كانت رحمة وما
كُنّا نقدر أن نُصلّي عند الكعبة حتى أسلم عمر،،

حلية عمر وسنّه^٣ اختلفوا في ذلك فروى اهل الحجاز أنّه كان
أبيض امهق^٤ طوالاً تعلوه حمرة وروى اهل العراق أنّه كان آدم

^١ Ms. جئت.

^٢ Ms. الله واكبر.

^٣ Ms. وسنّه.

^٤ Ms. امهق.

شديد الأدمة ولا يختلفوا أنه كان أعسرَ يسر وهو الأضبط
الذى يعمل بكِلْتَى يَدَيْهِ وأنه كان أروح^١ وهو الذى إذا مشى
يتدانى عقباه وأنه كان طوَالاً حتى كأنه راكبٌ والناس يمشون
واستشهد سنة ثلث وعشرين قال ابن اسحق وهو ابن خمس
وخمسين سنة وزعم قوم أنه مات ابن ثلاث وستين سنة والله
اعلم،،

ذكر ولده عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عمر وعاصم بن عمر
وزيد بن عمر ومُجَبَّر بن عمر وابو شحمة بن عمر أما عبد الله فإنه
يُكْنَى أبا عبد الرحمن^٢ أسلم مع أبيه بمكة وهو صغيرٌ وشهد
المشاهد غيرَ بَذَرٍ وأُحِدٍ لأنه رُدَّ لَصِغَرِهِ وتُوَقِّيَ بمكة زمن الحجاج
وهو ابن أربع وثمانين سنة سنة ثلاث وسبعين من الهجرة في
العام الذى قُتِلَ فيه عبد الله بن الزبير ويقال أن الحجاج دَسَّ
إلى رجل فسمَّ زُجَّ رُمِجَ ثم طعن به فى ظهر قَدَمِهِ فمات وله^٣
بنون وبنات منهم عبد الله بن عبد الله بن عمر أمه صفية بنت
أبي عبيد أخت المختار بن أبي عبيد وعاصم وواقد وبلال وحمة

^١ اروح. Ms.

^٢ الرحمان. Ms.

^٣ Répété dans le ms.

وسالم كان فقيهاً فاضلاً وفيه يقول عبد الله بن عمر وكان مُحِبّاً
له [طويل]

يلومونني في سالم وألومهم وجلده بين العين والأنف سالم

[F^o 173 r^o] وأما عبيد الله بن عمر بن الخطاب فكان شديد
البطش وجرد سيفه يوم قُتل عمر واستعرض النجم بالمدينة فقتل
الهرمزان وابنته^١ وأبا لؤلؤة وجفينة رجلاً فلما صارت الخلافة إلى
عليّ عمّ أراد أن يقتض عنه فهرب إلى معاوية وقتل بصينين وأما
عاصم بن عمر بن الخطاب فولد أولاداً منهم أمّ عاصم تزوجها
عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز وأما زيد بن
عمر فأُمّه أمّ كلثوم بنت عليّ عمّ مات هو وأمّ كلثوم في
يوم واحد وأما أبو شحمة بن عمر فقتله الحَدُّ في الشراب ومجبر
ابن عمر مات فحولاء العشرة الذين شهد لهم النبي صلعم بالجنة
والرضا ومنهم الخلفاء القائمون بالحقّ والعاملون به وتعود الآن إلى
نقديم من قدمه إسلامه،،

عمرو بن عبسة هو أبو^٢ نجيح السلمي من بني سليم روى الواقدي

١. وأبو. Ms.

٢. وابنتاه. Ms.

أنه قال كنت ثالثاً في الإسلام أو رابعاً وكان سبب إسلامه أنه كان يرغب عن عبادة الأوثان والأصنام فسأل حبراً من الأحرار عن دين يدين به الله عز وجل فأخبره أنه سيخرج نبيٌ بمكة يدعو إلى دين الله فلما سمع بالنبي صلعم جاء فقال من اتبعك على^١ هذا الأمر فقال حرٌّ وعبدٌ أراد بالحرِّ أبا بكر وبالعبد بلالاً فأسلم ورجع إلى بلاده فلما قبض النبي عم سكن بالشام وبها تُوفى،،

أبو ذرّ الغفاريّ اسمه جندب بن السَّكَز ويقال بن جنادة^٢ وروى الواقديّ أنه قال كنت خامساً في الإسلام وكان رجلاً شجاعاً نصب في الطريق يقطع على أهله وحده ويغير على الصرمة في عماية الصبح ويسبق على قدميه الراكب وكان يتأله في الجاهليّة ويقول لا إله إلا الله قبلَ ظهور النبي صلعم بالدعوة فمرّ به ركبٌ من ضلّةٍ فقالوا يا أبا ذرّ إن ابن عبد المطّلب يقول كما تقول فأخذ شيئاً من بهش^٣ يعني المقل وتزوّده حتى

^١ Ms. عن ; corrigé d'après Nawawî, p. 714.

^٢ Ms. جنادة .

^٣ Ms. كذا وجدت ; en marge : بهش . Corrigé d'après Ibn-Sa'd, t. IV, 1^{re} part., p. 164, l. 1.

قدم مكة قال فانتهي الى النبي ﷺ وهو راقد فنُبّه فقال
 انعم صباحاً فقال النبي ما أقول الشعر ولكنه قرآنٌ أقرأه^١ فقال
 اقرأ^٢ فقرأ عليه سورة فشهد أبو ذر شهادة الحق فاسلم ورجع
 الى بلاده فجعل يمترض لميراث قریش فيقطعها ويقول والله لا أردُّ
 عليكم شيئاً ما لم تشهدوا بالحق فمن أسلم ردّ عليه ماله ولم يشهد
 بدرّاً ولا أحداً لأنّه قدّم المدينة بعدهما وكان مختصاً بالنبي ﷺ
 فقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الحضراء على ذي لهجة أصدق
 من أبي ذر كيف بك إذا أخرجت عن المدينة لقول الحق وقال
 إذا بلغ البناء سيفاً من المدينة ولا أظنُّ أمراًؤك يدعونك قال أفلا
 اضرب بسيفي قال لا ولكن تسمع وتطيع فلما بلغ البناء سيفاً خرج
 الى الشام فقال الناس إليه يقولون أبو ذر أبو ذر فكتب معاوية^٣
 الى عثمان ان الشام ليست لي بأرض ما دام أبو ذر فيها فكتب
 إليه عثمان ان اقدم فقدم وقال أخفّتنى قال أقم عندى تغدو

^١ اقرأوه Ms.

^٢ فقرأ Ms.

^٣ L'auteur, ou le copiste, entraîné par son zèle chi'ite, a ajouté

عليه اللعنة : ici .

عليك اللقاح وتروح قال لا حاجة لي فيها ائذن^١ لي فأتى الربذة
فسيره إليها فمات بها لقول النبي ﷺ تعيش وحدك وتموت
وحدك قالوا ولما حضرته الوفاة قال لامرأته وغلامه إذا أنا
مُتُّ فاغسلوني [f^o 173 v^o] وكفنوني واحملوني حتى تضعوني على
قارعة الطريق فأى ركب طلع عليكم فقولوا هذا أبو ذر
صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا بدفنه قالوا ففعلوا ذلك فكان
أول ركب طلع عليهم عبد الله بن مسعود رضى وأرضاه فقال
صدق رسول الله ﷺ قال فى غزوة تبوك تموت وحدك وتعيش
وحدك فنزل وصلى عليه وواراه وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين
ولا يُعرف مبلغ سنه ولا عقب له ،،

خالد بن سميد بن العاص بن أمية روى الواقدي قال كنت
خامساً فى الاسلام وهو من المهاجرين الأولين الى أرض الحبشة^٢
وكان يكتب لرسول الله ﷺ بمكة والمدينة واستعمله على
صدقات اهل اليمن فتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يرجع إليه
فلما رجع لم يبايع أبابكر ثلاثة أشهر ثم بايع وقتل بأجنادين^٣ فى

^١ ائذن Ms.

^٢ Corr. marg.; ms. الحبشة.

^٣ Ms. باحاد.

أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضَهُ وَزَعَمَ أَبُو الْيَقْظَانُ^١ أَنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ
وَكَانَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ عَلَى شَقِيرٍ نَارٍ وَأَبُوهُ
يُدْفَعُهُ فِيهَا وَمُحَمَّدٌ يَدْفَعُهُ عَنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَصَّهَا
عَلَيْهِ فَقَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَتَّبَعَهُ وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو أُحَيْحَةَ سَعِيدُ بْنُ
الْعَاصِ مَرِيضًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ لَهُ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَيْتَنِي رَفَعَنِي اللَّهُ
مِنْ مَضْجَعِي هَذَا لَا يَمُوتُ إِلَهُ^٢ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ خَالِدٌ فَقُلْتُ
اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعَهُ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمْتُ وَلَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ
أَبَا أُحَيْحَةَ حَتَّى هَلَكَ وَمَنْ تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ
اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهَاجَرَ قَبْلَهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ بَسْنَةً^٣،

مُضْعَبُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ كَانَ فَتًى قُرَيْشٍ جَمَالًا
وَشَبَابًا وَعِطْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ فَجَعَلَتْ أُمُّهُ
تُعَذِّبُهُ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ لِيَدَعَ دِينَهُ فَمَا تَرَكَهُ حَتَّى ظَهَرَ بِهِ الشُّحُوبُ
وَأَثَرُ فِيهِ الْجُوعُ فَهَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ وَرَجَعَ ثُمَّ بَعَثَهُ^٣ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

^١ Ms. اليقظان.

^٢ Ms. كذا في الاصل : En marge : لا عدله.

^٣ Ms. بعث.

مع الأنصار الى المدينة يُعلمهم القرآن فيقال أنه أول من جمع
بالمدينة واستشهد بأحد وقيل أن فيه زلت وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال الواقدي
ما نظر إليه رسول الله ﷺ إلا دمت عيناه،،

عبد الله بن مسعود بن الحارث بن سمح بن مخزوم من هذيل
روى عن ابراهيم النخعي أنه كان رجلاً قليلاً قضيلاً فطناً يكاد
الجلوس ثواريه وهو أول من أفشى القرآن بمكة وذلك أن
أصحاب رسول الله ﷺ قالوا إن أحدنا يشرى نفسه لله فيجهر
بهذا القرآن حتى تُقرأ في اسماع قریش فقال عبد الله بن مسعود
رضه أنا أفعل ذلك وكان حسن الصوت فتوجه الى الكعبة ورفع
صوته بسورة الرحمن ثم انصرف وفي وجهه ما شاء الله وهو
الذي جاء برأس أبي جهل بن هشام يوم بدر وتوفي في المدينة
سنة اثنتين في خلافة عثمان بن عفان رضه ومن ولده عبد
الرحمن وعُتْبة وأبو عبيدة. وقد نسلوا وأعقبوا ولعبد الله أخ يقال
له عُتْبة بن مسعود وهو أيضاً قديم الاسلام ومن ولده عَوْن بن
[r^o 174 r^o] عبد الله بن عتبة بن مسعود كان صاحب فقه وحديث
وهو الذي قال

[وافر]

وأول ما نفارق^١ غير شكٍ نفارف ما تقول^٢ المرجثونا

وَمَنْ سَبَقَ إِسْلَامَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ وَشَهِدَ بِدَوَا حِمْرَةَ
ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ رَضِيَ وَيَكْنَى أَبَا عُمَارَةَ
وَأَبَا يَعْلَى وَاسْتُشْهِدَ بِأَحَدِ رَضِيَ قَتْلَهُ وَخَشِيَ غُلَامَ حَرْبِ بْنِ
مَظْمُونٍ^٣ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عِمَارَةُ مَاتَ وَلَمْ يُعَيَّبْ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
كَانَ حِمْرَةُ رَجُلًا قَانِصًا كَانَ يَوْمًا فِي مَصِيدِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
خَرَجَ إِلَى الْحُجَّوْنَ فِي حَاجَةٍ لَهُ إِذْ تَبِعَهُ أَبُو جَهْلٌ فِي رَجُلٍ مِنْ
سُفْهَاءِ قُرَيْشٍ فَنَالُوا مِنْهُ وَأَذَوْهُ وَذَرَّ أَبُو جَهْلٍ التَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ
وَوَطِئَ بِرِجْلِهِ عَلَى عَاتِقِهِ فَلَمَّا نَزَلَ حِمْرَةَ نَادَتْهُ امْرَأَتُهُ يَا أُمَامَةَ لَوْ
رَأَيْتَ مَا نَالَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَأَقْبَلَ حِمْرَةُ مُنْضَبًا
حَتَّى وَقَفَ عَلَى نَادِيهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ ضَرْبَهُ بِالْقَوْسِ
فَأَوْضَحَتْ فِي رَأْسِهِ الشَّجَّةَ وَقَالَ وَاشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
فَاصْنَعُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ فَلَمَّا أَسْلَمَ حِمْرَةُ عَزَّ بِهِ الدِّينُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ،،

١ Ms. فارق.

٢ Ms. تقول.

٣ Ms. مطعون.

٤ Ms. ajoute : عليه اللعنه.

جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين أسلم وهو دون ابن عشرين سنة
 وكان أمير القوم في الهجرة الثانية الى الحبشة وقدم على رسول
 الله صلعم وهو بخير فاستقبله وقبل ما بين عينيه وقال لا
 أدري بأيهما أفرح بفتح خير أو بقدوم جعفر وقتل بموتة رحمه
 الله ورضي عنه وهو ابن ثلث وثلثين سنة وولدت له أسما بنت
 غميس الحثميّة بالحبشة أحمد بن جعفر وعدى بن جعفر وعبد
 الله بن جعفر وقد قال بعض الناس أن إسلام جعفر أقدم من
 إسلام حمزة وأما عقيل بن أبي طالب فإنه أُسرَ يوم بدر مع
 العباس رضى عنه ثم أسلم،

ومن سبق الى الاسلام من بنى عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة
 ابن ربيعة بن عبد مناف اسلم وهاجر الى الحبشة ومعه امرأته
 سهلة^١ بنت سهيل بن عمرو فولدت له محمد بن أبي حذيفة فرخ
 قريش وهو الذي ألّب على عثمان وذلك أنه كان تكفل به فلما
 أفضى الأمر الى عثمان خرج محمد بن أبي حذيفة الى مصر عارياً
 وتنسك وظهر الطعن على عثمان ثم قتله معاوية ولا عقب له،
 ومن^٢ سبق اسلامه من الناس المقداد بن الأسود بن عبد المطلب

^١ سهيلة. Ms.

^٢ ومن. Ms.

مات بالمدينة سنة ثلث وثلثين وهو ابن سبعين سنة ورُوى انه
ما كان مع المسلمين من فرس يوم بدر إلا فرس المقداد بن
الاسود،،

عمار بن ياسر يكنى أبا اليقظان قال الواقدي أسلم عمار وصهيب
بعد اسلام بضعة وثلثين رجلاً في دار الأرقم بن الأرقم وكان ابوه
ياسر قدم من اليمن وحالف بني مخزوم ثم أسلم وأسلمت أمه سمية
فجعل بنو مخزوم يعذبونهم بالرمضاء إذا حميت الظهيرة ويمر بهم رسول
الله صلعم فيقول صبراً يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة فقتلوا ياسراً
وشدوا رجل سمية بين بعيرين ووجعوا قلبها بالرماح حتى قتلوها
بعد ياسر بزمانٍ طويل وعمار أعطاهم بلسانه ما طلبوا وفيه نزلت
إلا من [174 v°] أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقُتل بصيفين ومن
ولده محمد بن عمار وله عقب،،

وأما صهيب بن سنان بن مالك فزعم بعض الناس أنه من النمر
ابن قاسط وزعم آخرون أن أباه كان غلاماً عاملاً لكسرى على
الأبلّة فأسرته الروم أعنى صهيياً ونشأ عندهم ثم اشتراه عبد
الله بن جذعان وبعث به الى النبي صلعم وكان مزاحاً فكها ولما
هاجر النبي صلعم الى المدينة أهدى إليه تمر فوق صهيب يأكل

وبه رَمَدُ فقال النبي ﷺ أتاكل التمر وبك رَمَدُ قال إنا أمضغُ
بِالنَّاحِيَةِ الأُخْرَى فضحك النبي ﷺ وله عقبٌ،،

خَبَّابُ بْنُ الْإِرْتِّ وهو من بني سعد بن زَيْدٍ مَنَاءَ أَصَابِهِ سَبْيٌ
فَبِيعَ بِمَكَّةَ وَأُمُّهُ كَانَتْ خَتَّانَةً وَقِيلَ مُقْطَعَةُ الْبُظُورِ وَخَبَّابُ مِنْ
فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَخِيَارِهِمْ وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ
قَتَلْتَهُ الْخَوَارِجُ فَبِذَلِكَ اسْتَحْلَ عَلَى عَمِّ قَتْلَهُمْ،،

الْأَرْقَمُ بْنُ الْأَرْقَمِ الْخَزَوِيُّ هُوَ الَّذِي آوَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي
دَارِهِ عِنْدَ الصَّفَا حَتَّى تَكْمُلُوا أَرْبَعِينَ وَكَانَ آخِرُهُمْ إِسْلَامًا عَمْرُ بْنُ
الْحَطَّابِ وَارْقَمُ مِمَّنْ هَاجَرُوا وَشَهِدَ بَدْرًا،،

بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ وَأُمُّهُ جَمَامَةُ أَسْلَمَ فَجَعَلَ مَوْلَاهُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ الْجُمَحِيُّ
يُعَذِّبُهُ وَيَطْرَحُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فِي نِصْفِ الظَّهِيرَةِ وَيَضَعُ صَخْرَةً عَظِيمَةً عَلَى
صَدْرِهِ وَيَقُولُ لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ وَرَبِّهِ وَهُوَ
يَقُولُ أَحَدٌ أَحَدٌ فَمَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٌ يَوْمًا فَقَالَ إِلَى مَتَى تُعَذِّبُ هَذَا
الْمُسْكِينَ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ أَنْتَ أَفْسَدْتَهُ فَأَنْقِذْهُ قَالَ نَعَمْ عِنْدِي
غُلَامٌ عَلَى دِينِكَ أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى فَخُذْهُ مَكَانَهُ فَأَخْذَهُ أَبُو بَكْرٍ
فَأَعْتَقَهُ وَكَانَ رَجُلًا أَسْوَدَ جَهْوَرِيٍّ الصَّوْتِ وَمَاتَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ
عَشْرِينَ،،

أبو موسى الأشعريّ واسمه عبد الله بن قيس قديم على رسول الله صلعم في الأشعريّين من اليمن فأسلموا قال ابن اسحق فيما يروى^١ زياد بن عبد الله البكائي^٢ عنه أنّه أسلم وهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين الأوّلين وتوفّي سنة اثنتين وخمسين ويقال سنة اثنتين وأربعين وله أولاد منهم أبو بردة بن أبي موسى وكان قاضيًا وبلال ابن أبي بردة وكان قاضيًا بالبصرة وفيه يقول ذو الرّمة [طويل]

فقلت لصيّدح انتجى^٣ بلالا

العلاء بن الحضرميّ واسم الحضرميّ عبد الله بن ضمار وبعثه رسول الله صلعم إلى صاحب البحرين المنذر بن ساوى فأسلم وعبر العلاء إلى دارين^٤ ففخّاض البحر على فرسه وانتجع أسياف فارس وحمل من مال البحرين إلى رسول الله صلعم مائة ألف وثمانين ألف درهم وتوفّي في أيام عمر رضيهما،

^١ بروى Ms.

^٢ البكائي Ms.

^٣ انتجى Ms.

^٤ دارا بن Ms.

عثمان بن مظعون^١ من بني جُحج يكنى أبا السائب قديم الإسلام وهو الذي أفتتح الأبلّة في خلافة عمر واختطّ البصرة وأسّس مسجدها ورُوى عنه أنّه قال رأيتني^٢ وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلعم وما لنا طعامٌ إلا ورق الشجر حتى قرحت أشفاقنا فما أصبح منا اليوم أحدٌ حيّاً إلا وهو أميرٌ على مِصرَ فهو لآء المشهورون من مهاجري الصحابة السابقين الى الإسلام والهجرة ورُوى عن قتادة أنّه قال من صلى الى القبلتين فهو من المهاجرين الأولين^٣، وممن تأخر إسلامه من الصحابة [fo 175 ro] النعمان بن مقرن^٤ أمير المسلمين يومَ نهاوند وبها قُتل ونبت الشقائق على قبره فقل شقائق النُعمان^٥،

جريد بن عبد الله الجبلي كان يُنقل^٦ في ذِروّة البعير لطول قامته ويقال له يوسف هذه الأُمة لجماله وكَماله وحُسنُ فعّاله^٧،

عثمان بن العاص الثقفى كان يكتب لرسول الله صلعم واستعمله

١. مطعون Ms.

٢. راسني Ms.

٣. مقرون Ms.

٤. سفل Ms.

على الطائف وهو الذي أفتح أسياف فارس وبني تَوْج^١ بفارس
وبها ولد،،

عكاشة بن محصن الأسدي وهو ممن يدخل الجنة بغير حساب^٢
وقته طليحة يوم بُزَاخَة^٣،،

المغيرة بن شعبة من ثقيف وكان أعور من دواهي العرب ومات
بالكوفة بالطاعون وكان أميرها من قبل معاوية وكان يزعم أنه
أحدث الناس عهدًا برسول الله صلعم لأنه ألقى خاتمته في قبره
ثم نزل ليأخذه وكذبه على وابن عباس وقالوا بل كان ذلك قثم
ابن العباس لأنه كان أصغر القوم ومن ولد المغيرة عروة من أم
الحجاج بن يوسف كانت تحتها والعقار^٤ وحمة ابنا عروة بن المغيرة
وأخو المغيرة عروة بن مسعود أسلم ودعا قومه فقتلوه فقال النبي
عم وهو من السافين^٥،،

العباس بن عبد المطلب رضى يكنى أبا الفضل كان ولد قبل الفيل

^١ Ms. توج.

^٢ Corr. marg.; ms. الحساب.

^٣ Ms. راحه.

^٤ عقار : cf. Nawawī, p. 573 ; والعقار Ms.

^٥ كذا وجدت في النسخة : Note marginale.

بثلث سنين وعاش تسعاً وثمانين سنة ثُمَّ كُفَّ بصره ومات بالمدينة
 في زمن عثمان بن عفان وكان قصير القامة طويل اللحية وأسر يوم
 بدر فافْتُدِيَ وأسلم وولد اثني عشر نقيباً قال أبو صالح ما رأينا
 بني أبي قطّ أبعد قبوراً من بني العباس مات الفضل بالشام ومات
عبيد الله بالمدينة ومات عبد الله بالطائف ومات قثم بسمرقند،
 عبد الله بن العباس رَضِهَ بَحْرُ هذه الأمة يكنى أبا العباس وتوفي
 رسول الله صلعم وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال ثلث عشرة
 وعاش ثلثاً وسبعين سنة ومات بالطائف في فتنة ابن الزبير بعد
 ما كُفَّ بصره سنة ثمان وستين ف ضرب محمد بن الحنفية فسطاطاً
 على قبره وروى طائر جاء حتى دخل في كفه فقبل فيه [خفيف]

إِنَّا الطَّيْرُ عَلَيْهِ ذَال مَعَهُ ذَاكَ فِينَا الْيَقِينُ وَالْبُرْهَانُ

وولد عبد الله بن العباس ثمانية نفر منهم علي بن عبد الله أبو
 الخلفاء واختلفوا في مولده فروى أنه ولد في ليلة قُتل فيها علي
 ابن أبي طالب رَضِهَ وَرَوَى أَنَّهُ وَلِدَ قَبْلَ ذَلِكَ فَحَنَكَهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ
 وَسَمَّاهُ عَلِيًّا وَقَالَ هَاكَ أَبُو الْأَمْلَاكِ وَكَانَ سَيِّدًا شَرِيفًا يَصِلِي كُلَّ
 يَوْمٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَحْتَ الشَّجَرِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَانِطٌ فِيهِ خَمْسَمِائَةُ

أصل زيتون فجعل يصلي كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان
يُسمى ذا الشفئات^١ وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرتين
لقوله ان هذا الأمر سيكون في ولدي وولد علي بن عبد الله بن
العبّاس محمّداً وعبد الله وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة
فولد محمّد بن عليّ أبا العبّاس السفّاح وأبا جعفر المنصور من
الحارثية وهي امرأة من بني الحارث بن كعب،

عمرو بن العاص الثقفى أبو الأبناء^٢ المشهورين أسلم هو وخالد بن
الوليد [f° 175 v°] سنة ست من الهجرة وكان سبب إسلام عمرو
أنّه لما خرج الى الحبشة في شأن جعفر ومن هاجر معه من المسلمين
فقال للنجاشي ادفع إليّ هؤلاء الأضرِب أعناقهم فقال النجاشي
تسألني ان أعطيك رَهْط نبيّ الله الناموس الأكبر الذي كان
يأتى موسى بن عمران عمّ لتقتلهم^٣ فوقع في قلبه الاسلام فلما
كان وقت إسلامه خرج قاصداً الى النبيّ صلعم فلقيه خالد بن
الوليد وهو يريد الإسلام فقال إلى أين يا أبا سليمان قال لقد
استقام أمر الميم وإنّ الرجل لنبيّ الله فأسلم فقال عمرو والله ما

^١ Ms. ليقتلهم.

^٢ Ms. الشفئات.

^٣ Ms. أبوه من.

جئتُ إلا لذلك فقدِمَا المدينة فأسلما وبايعا وكان عمرو من دواهي العرب ومات سنة اثنتين وأربعين بمصر في أيام معاوية ويقال إحدى وخمسين وهو ابن ثلث وتسعين فصلّى عليه ابنه عبد الله بن عمرو يوم الفِطْرِ ثم صلّى بالناس العيد،،

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن سهم بن هصيص بن كعب بن لؤي وكان يقرأ بالسريانية ويضرب بسيفين ومات بمكة ويقال بمصر ومن ولده محمد بن عبد الله بن عمرو ومن ولد محمد شبيب بن محمد ومن ولد شبيب عمرو بن شبيب يروى الحديث عن أبيه عن جدّه،،

ومن أسلم عام الفتح وبعده عتاب بن أسيد بن العيص بن ابي العيص بن أمية أسلم عام الفتح واستعمله النبي صلعم حتى خرج إلى حنين ومن ولده عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد يعسوب قريش شهد الجمل مع عائشة واحتلت عقاب كفه لما قطع وطرحته باليامة فُرف بخاتمه ومات عتاب يوم مات ابو بكر
رضه

ابو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وذهبت إحدى عينيه بحنين والأخرى باليرموك ومات بالمدينة

في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومن ولده
معاوية بن أبي سفيان أسلم عام الفتح وولي الشام لعمر وعثمان
عشرين سنة وأمر عليها عشرين سنة ومات بدمشق سنة ستين
من الهجرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة فيما يروى ابن اسحق وقد
قل ابن اثنين وثمانين سنة،،

والمؤلفة قلوبهم كلهم أسلموا عام الفتح وبعده ومنهم أبو سفيان
ومعاوية وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن
أمية وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخو أبي جهل بن
هشام وعيينة بن حصن بن بذر والأقرع بن خابس والعباس بن
مرداس وجبير بن مطعم والزريقان وقيس بن مخزومة،،

ومن أسلم في الوفود حُجْر بن عدى وفد على رسول الله صلعم
وشهد القادسية والجمل وصفين وكان من شيعة علي فقتله معاوية^١
بعد ما أعطى الحسن بن علي الأمان لشيعة علي ولحُجْر خاصة،
عدى بن حاتم الطائي شهد مع علي الجمل ومات أيام المختار بن
أبي عبيد وقد بلغ من السن مائة وعشرين سنة،،

لبيد بن ربيعة العامري الشاعر وقد فأسلم ولم يُقْل بعد الإسلام

١ عليه اللعنة : Ms. ajoute .

بَيْتًا مِنْ الشَّعْرِ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً،
 عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ وَفَدَّ فَأَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى
 وَقُتِلَ بِنَهَاوَنْدِ رَحَهُ وَرَضَهُ

الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ كَنْدَةَ وَفَدَّ فَأَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ثُمَّ أَسْلَمَ وَزَوْجُهُ
 أَبُو بَكْرٍ أُخْتُهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ أَبِي قَحَافَةَ وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَشْعَثِ
 خَرَجَ عَلَى [f^o 176 r^o] الْحِجَابِ بْنِ يَوْسُفَ وَخَرَجَتْ الْقِرَامِطَةُ وَكَانَ
 الْأَشْعَثُ أُسِرَ فَاغْتَدَى بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بِعِيرٍ وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ،

قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ وَفَدَّ عَلَى الرَّسُولِ فَأَسْلَمَ
 وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى أَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ
 [طَوِيل]

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكَهُ هُلُكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْذِمُهُ

عَمْرُو بْنُ الْحَقِّ أَسْلَمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ عَمٍّ
 قَتَلَهُ عَامِلٌ مُعَاوِيَةَ بِالْمَوْصِلِ،

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ^١ ابْنُ خَالَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ الَّذِي

^١ كثير Ms.

افتتح عامة فارس وخراسان وكابل واتخذ النباج والقريتين^١ بالمدينة
وروى عن النبي صلعم حديثاً واحداً وهو من قُتل دون ماله فهو

شهيد،،

يعلى بن منية^٢ ويقال ابن أمية فأمية أبوه ومنية^٣ أمه وأسلم عام
الفتح وجاء بابنه الى النبي صلعم فقال بايعه على الهجرة فقال

لا هجرة بعد الفتح،،

إسلام سلمان الفارسي رضه وهو يكنى أبا عبد الله ومات بالمداين
في خلافة عثمان وكان والياً عليها روى ابن اسحق والواقدي
وغيرهما أنه قال كنت ابن دهقان قرية جى من اصبهان وبلغ
من حب أبي إياى أن حبسنى في البيت كما تُحبس الجارية
واجتهدت في المجوسية حتى صرت قطن بيت النار قال وأرسلنى
أبى يومئذ الى ضيعة له فمرت بكيسة النصارى فدخلت إليهم
فأعجبني صلاتهم فقلت دين هؤلاء خير من ديني فسألتهم أين
أصل هذا الدين قالوا بالشام فهربت من والدى حتى قدمت
الشام ودخلت على الأسقف وجعلت أخدمه وأتعلّم منه حتى

١ كذا في النسخة : note marg. ; الساج والعربى Ms.

٢ Ms. منية.

حضرته الوفاة فقلت الى من توصى بي فقال قد هلك الناس
 وتركوا دينهم الى رجل بالموصل فألحق به فلما قضى نحبهُ لحقتُ
 بالرجل الذي أوصى به فلم يلبث ذلك إلا قليلاً حتى مات فقلت
 الى من توصى بي قال ما أعلم رجلاً بقي على الطريقة المستقيمة
 إلا واحداً بنصيبين قال فلحقتُ بصاحب نصيبين وتلك الصومعة
 اليوم باقية بعدُ وهي التي تعبد فيها سلمان قبل الاسلام قال
 واحتضِر صاحب نصيبين فبعثنى الى رجل بمُورِية من أرض
 الروم قال فأتيته فأقمتُ عنده واكتسبتُ بُقيراتٍ وُغُنَيَاتٍ
 فلما نزل به سلطان الموت قلت له بمن توصى بي قال قد ترك
 الناس دينهم وما بقي أحدٌ منهم على الحق وأنه لقد أظَلَّ زمانُ
 نبيٍّ مبعوثٍ بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجراً الى أرض
 بين حَرَّتَيْنِ بها نخلٌ قلتُ وما علامته قال يأكل الهدية ولا
 يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال ومرّ بي رَكْبٌ
 من كلب فخرجتُ معهم فلما بلغوا وادي القُرى ظلموني وباعوني
 من يهودى فكنتُ أعمل له في زَرَعِه ونخله فينا أنا عنده اذ قدم
 ابنُ عمِّ له فابتاعني منه وحمّلني الى المدينة فوالله ما هو إلا أن
 رأيتهَا فعرفتها وبعث الله محمداً بمكة ولا أسمع بشيءٍ منه فينا انا

فى رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لسيدي فقال قاتل الله بنى قيلة
 قد اجتمعوا على رجل بقاء قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبي
 فأخذتنى العرواء والانتفاض وزلت عن النخلة وجعلت استقصى
 فى السؤال قال فما كلمنى سيدي كلمة بل قال اقبل على شأنك
 ودع ما لا يعنيك قال فلما أمسيت أخذت شيئاً كان عندي
 من التمر فأتيت به النبي صلعم فقلت بلغنى أنك رجل صالح
 وإن لك أصحاباً غرباء ذوى حاجة وهذا شئ كان عندي للصدقة
 فرأيتكم أحق به من غيركم [fo 176 vº] فقال النبي صلعم كلوا
 وأمسك فقلت فى نفسى هذه واحدة وانصرفت فلما كان من
 الغد أخذت ما كان بقى عندي من التمر فأتيت به وقلت إني
 رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية منى فقال عم كلوا
 وأكل معهم فعلمت أنه هو فأكسبت عليه أقبلة وأبكى فقال
 ما لك فقصصت عليه المقصة فأعجبه ثم قال يا سلمان كاتب
 صاحبك فكاتبته على ثلثمائة نخلة أحياها بالفقير^١ وأربعين أوقية
 فقال رسول الله صلعم أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل حتى
 اجتمعت لى ثلثمائة ودية فقال يا سلمان اذهب فقير لها ثم اذنى

^١ أحياها بالفقير. Ms.

ففقرت ثم آذنته^١ فجاء فوضعها بيده فوالله ما ماتت منها ودية^٢
وأناه من بعض المغازي مال^٣ فأعطاني منه فقال أد كتابك فأذيت^٤
وعتقت وفاتني بدر^٥ وأحد^٦ لشغلي برقي وشهدت الخندق وزعم
قوم أن سلمان عاش مائتي سنة ونيفاً وسأم اليهودية والمجوسية
والنصرانية^٧،

اسلام أبي هريرة أتى النبي صلعم بخير سنة سبع من الهجرة
فأسلم^٨ واختلفوا في اسمه فقال الواقدي اسمه عبد الله بن عمرو
وقال غيره عبد شمس وقيل عبد الرحمن بن صخر ويقال غير ذلك
ولقب أبا هريرة بهرة صغيرة كان يلعب بها فاستعمله مروان بن
الحكم على المدينة ومات في أيام معاوية وكان يقول^٩ نشأت يتيماً
وهاجرت مسكيناً وكنت لبشر بن غزوان أجيراً بطعام بطني وعقبة
رجلي فكنت أخدم إذا نزلوا وأحدوا إذا ركبوا فروحنيها^{١٠} الله
فالحمد لله الذي جعل الإسلام قواماً وجعل أبا هريرة إماماً،

^١ Ms. آذنته.

^٢ Ms. فأسلموا.

^٣ Ms. يقال.

^٤ En marge : كذا في الأصل.

ذكر من أسلم من الأنصار رضهم^١ اجمعين أولهم أسعد بن زُرارة
 أسلم عند العقبة بمنى وقُطبة بن عامر ومعاذ بن عفراء وعوف
 ابن عفراء^٢ وعُقبه بن عامر وجابر بن عبد الله هؤلاء الستة ثم أسلم
 في العام القابل اثنا عشر نفرًا أولهم ابو الهيثم بن التيهان وأبو عبد
 الرحمن بن ثعلبة [و] ذكوان بن عبد القيس ورافع بن مالك وعُويم
 ابن ساعدة^٣ وعُباد بن الصامت ثم قدم في العام الثالث سبعون
 رجلًا منهم رئيسهم البراء بن معرور فأسلم وبعث النبي صلعم معهم
 مُضْعَب بن عُمير وكان يقال له المهدي فأول من أسلم بدُعائه
بالمدينة سعد بن معاذ وأُسَيد بن حُضير ونشأ الإسلام بالمدينة
 وأسعد بن زُرارة من الأنصار أسلم عند العقبة وبايع على النُصرة
 وهو رأس النقباء وكان يقول في الجاهلية بالتوحيد فلما قدم
 النبي صلعم المدينة لم يلبث إلا قليلًا حتى مات فأوصى بنياته إلى
 النبي صلعم فكنن في حجره حتى أدركن وزوجهن قال الواقدي
 خطب نبيط بن جابر الفارعة بنت أسعد بن زُرارة فزوجه رسول
 الله صلعم وجهازها وقال لهم ليلة الزفاف قولوا اتيناكم

^١ رضي الله عنهما Ms.

ابن ابى ساعدة Ms.

عامر Ms.

فحيثونا نحييكم ولو [لا] الحنطة السمراء لم تسمن عذارىكم ولولا الذهب
الاحمر لم تخلل بواديكم،،

سعد بن عباد بن سيد الخزرج كان يستي الكامل في الجاهلية لأنه
كان يحسن الكتابة والرمي والعموم وهو الذي تلتكأ^١ عن بيعة
ابي بكر واعتزل في سقيفة بني ساعدة وقال منا أمير ومنكم أمير
ثم خرج الى الشام [fo 177 ro] ومات بها في خلافة عثمان بن
عقان رضى ويقال نهشه الحية ومن ولده قيس بن سعد بن عباد
الداهي الشجاع الفطن وهو من شيعة علي عم وكان للنبي صلعم
بمنزلة الشرطي يهابه الناس ما لا يهابون غيره وكان صاحب راية
الأنصار يوم بدر،،

سعد بن معاذ أصابه يوم الحندق نصابة^٢ فقطعت منه الاكل فلما
قضى في بني قريظة^٣ بقتل الرجال وسبي النساء انفجر عليه وانبعث
حتى مات وقال صلعم لقد اهتر المرث لموت سعد،،
عبادة بن الصامت عقي بدرى^٤ أحدي^٥ مات بالرملة زمن معاوية

^١ Ms. تلتكى.

^٢ Ms. قريظة.

^٣ Correction marginale avec annotation : وجدت في النسخة هكذا ;
le ms. a : عقب بدر واحد.

جابر بن عبد الله قال جابر أنا وأخي وخالي من أصحاب العقبة
 وذهب بصره في آخر عمره وهو آخر من مات بالمدينة من
 الصحابة في قول بعضهم،،

ذكر من أسلم من الأنصار بعد مقدم النبي ﷺ روى الواقدي
 أن زيد بن ثابت قال قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن إحدى
 عشر سنة وأول هدية دخلت على رسول الله ﷺ قصعة مثرودة
 خبزاً وسمناً ولبناً بعثتها أُمِّي فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ
 فقال بارك الله فيك قال وأمره أن يتعالم كتاب يهود فعلمه في
 بضع عشرة ليلة وكتب لأبي بكر وعمر ومات في زمن معاوية
 ومن ولده خارجة بن زيد بن ثابت قال رأيت في المنام كأنني
 بنيت سبعين درجة لي قد أكلتها فمات بالمدينة،،

أبي بن كعب الأنصاري يكنى أبا المنذر كان يكتب في الجاهلية
 والإسلام وأُوفى في خلافة عثمان فصلى عليه وقيل اليوم مات سيد
 المسلمين،،

أبو طلحة الأنصاري اسمه زيد بن سهل قتل يوم حنين عشرين وهو
 يقول [رجز]

أنا أبو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحى صيد

وكانت أم سليم أم أنس بن مالك تحته ومات أبو طلحة في خلافة
عثمان بالمدينة ،،

أنس بن مالك كناه رسول الله صلعم أبا حمزة قال أنس قديم
رسول الله صلعم المدينة وأنا ابن عشر سنين فخدمته عشر سنين
ومات وأنا بن عشرين سنة وعاش أنس مائة وأربع سنين وهو
آخر من مات بالبصرة في أيام الحجاج بن يوسف ولم يمت حتى رأى
من صلبه مائة ذكر ،،

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بركت ناقة النبي صلعم ببابه
فنزل عليه سبعة أشهر حتى بنى بيوتته ومات بأرض الروم
غازياً مع يزيد بن معاوية أشقى الأشقياء فدفن في أصل سور
القسطنطينية فالروم اذا قحطوا كشفوا عن قبره فيمطروا واه
عقب ،،

عويم بن مالك مات بالشام زمن عثمان وكان آخر داره إسلاماً ،،
معاذ بن جبل الخزرجي شهيد بداراً ومات بالشام في طاعون عمواس
وهو ابن ثمان وستين سنة وكان سبب إسلامه أن عبد الله بن
رواحة كان أخاه في الجاهلية [١٧٧ ٧٥] وكان لمعاذ بن جبل صنم
فأتى عبد الله منزل معاذ ومعاذ غائب ففلذ صنمه فلذا فلما رجع

معاذٌ وجد امرأته تبكى فقال ما وراءك فأخبرته بصنيع ابن رواحة بإلهه فتفكر معاذٌ في نفسه وقال لو كان عند هذا طائلٌ لامتنع ثم جاء الى عبد الله بن رواحة وقال انطلق بنا الى رسول الله فانطلق به فأسلم ولم يبق من عقب معاذ أحدٌ،

عبد الله بن سلام اسمه الحصين وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من شيعة عثمان بن عفان روى عنه أنه قال كان أبى يُدرّسنى التوراة فأتينا على ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى إن كان من بنى اسرائيل فأتبعه وإن كان من العرب فلا تتبعه قال عبد الله فلما نظرتُ الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علمتُ أنه ليس بوجه كذاب فجاء وسأل النبى عن ثلاثة أشياء عن أول نزل أهل الجنة وعن السواد فى وجه القمر وعن آية^١ الشبه من أين هو فقال النبى صلعم أما نزل أهل الجنة فلام ونون وأما السواد الذى فى القمر فإنها كنا شمسَيْن فحماء الله عز وجل أما آية الشبه فأى النطفَتَيْن سبقتُ الى الرحم فالولدُ شبيهٌ به فأسلم عبد الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قومٌ خُبثٌ بُهتٌ وإن علموا باسلامى بهتوني عندك فدعا رسول الله صلعم احبارَ يهود وغيب عبد الله عنهم وقال كيف

عبد الله بن سلام فيكم قالوا سيّدنا وحبرنا وعالمنا قال فإن أسلم
تسلمون قالوا هو لا يترك دينه فقال اخرج يا عبد الله بن سلام
فخرج وقال أشهدكم الله اترفون كذا وكذا يُقرّهم بأُمورٍ
فقالوا قد ذهب عقلك ،،

حسان بن ثابت الأنصاريّ شاعرٌ وأبوه شاعر وابنُ حسان عبد
الرحمن شاعر وابن عبد الرحمن سعد شاعر وانقرض ولده وكان
حسان يضرب بَعْدَ بَـة لسانه رَوْنَة أنفه وعاش مائة وعشرين
بِسنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ولم يشهد حرباً قط
من جُنّه ،، :

سهل بن حنيف الأنصاريّ وهو الذي لما قدم النبي صلعم المدينة
أمره أن يكسّر الأصنام فجعل يكسرها ويستوقد بها وكان من شيعة
عليّ غمّ ومات بالكوفة وصلى عليّ عليه وكبر ستاً أو خمساً وأخوه
عثمان بن حنيف استعمله على البصرة وكان سهل بعثه عمر رضه على
العراق فمسخها وجعل الخراج عليه ،،

خوات بن جبير صاحب ذات النخيين الخزرجي وأخوه عبد الله
ابن جبير أمير الرّماة يوم أُحد وقال النبي صلعم لخوات ما فعل
بعيرك الشاردُ قال ما شرد منذ أسلت ،،

مُحَمَّد بن مسلمة الأنصاريّ قاتِل كعب بن الأشرف واتَّخذ سيفاً
 من خشب بعد وفاة رسول الله صلعم ولم يشهد شيئاً من
 حروب الفِتن إلى أن مات وله من البنين عشرة ومن البنات ست
 وقد قلنا لك يرحمك الله في صدر هذا الفصل أن هذا من صناعة
 أصحاب الحديث وإن استيفاء عددهم غير ممكن وإنما أتينا بما
 أتينا به لحاجة الناظر في الفصول التي تتلو هذا الفصل في أيام
 الخلافة وحوادث الفِتن إلى معرفة أسماء من ذكرنا قصته وخبره
 [fo 178 ro] وإلا لذهب بهاء ذلك الكلام وانقطع نظامه وخرج
 عن القصد الذي أردناه من الإيضاح والابحاز فليعرف الناظر
 مُرادنا في سَوق هذه الأسماء والله الموفق والمعين ويتبع هذا
 الفصل اختلاف أهل الإسلام في مذاهبهم وتباين مقالاتهم وأرائهم
 ليسين بعده تأريخ الخلفاء من الصحابة وآيام بني أمية وولد العباس
 ويكون خاتمة الكتاب على موجب الحال إن شاء الله تعالى،

الفصل التاسع عشر

في مقالات اهل الاسلام

اعلم أن الاختلاف في هذه الأمة وقع مُبتدئاً من الصدر الأول ثم هلمَّ جرّاً الى يومنا هذا ولا يُذَرى ما هو كائنٌ بعدُ،،
ظهر رسول الله صلعم وأهل الأرض كُفَّار على اختلاف ما
بينهم من اليهودية والنصرانية والشرك. والإلحاد إلا بقايا متفرقين
بقيت منهم بقية من الذين^١ يسكونها وأفراد يدكوا^٢ ما هم فيه من
الضلالة وجعلوا يطلبون ديناً فمنهم من لم يُخترم حتى ادرك ما
طلب مثل ابو^٣ الهيثم بن^٤ التيهان وأسعد بن زرارة وابي ذرّ
الغفاريّ وسلمان الفارسيّ وأبي قيس صرمة بن أبي أنس^٥ ومنهم

١. الدين. Ms.

٢. يدكو. Ms.

٣. ابن. Ms.

٤. وابن. Ms.

٥. أنيس. Ms.

من مات على هدى مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
وقس^١ بن ساعدة وبجيرا وأرباب^٢ وعداس سيموا مناديا ينادى قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وآله خير أهل الأرض أرباب^٣ وبجيرا الراهب وآخر لم
يأت بعد يعني النبي صلى الله عليه وآله ومنهم من طلب وتبصر ثم غلب عليه
الشقاوة فارتكس وعاد الى الضلالة مثل أبي عامر الراهب وأبي
حنظلة العقيلي وأمية بن أبي الصلت الشقي وكل واحد قصة
نذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى ، فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وآله ودعا الخلق الى الله آمن من أجابه وكفر من رده وصاروا فرقتين
مؤمن وكافر ثم لما خرج إلى المدينة حسده قوم فنافقوه فآظفروا
الإسلام وأبسروا الكفر فصار الناس ثلث فرق كافر ومؤمن ومنافق
وارتد قوم في عهد النبي صلى الله عليه وآله مثل عبد الله بن أبي سرح القرشي^٤
ومقيس بن صباة الفهري وكعب^٥ بن الأشرف وادعى قوم النبوة
مثل مسيلة الكذاب والأسود العنسي^٦ هذا ما كان في عهد

^١ .وقيس Ms.

^٢ .رباب Ms.

^٣ .عبد الله السرج Ms.

^٤ .وطعمة Ms.

^٥ .العنسي Ms.

النبي صلعم وكله باقٍ الى يومنا هذا الكفر والنفاق والتنبى فلما
قبض النبي صلعم اختلفوا في الإمامة فتنازعها المهاجرون والأنصار
ثم رجعوا الى قول أبي بكر رضي الله عنه ان الأئمة من قريش إلا سعد
ابن عباد فانه قال والله لا أباع قُرَشِيًّا^١ أبدًا وبقي ذلك
الاختلاف الى يومنا هذا فمنهم من يُميز الإمامة من أفناء الناس
ومنهم من يقصرها على قريش ثم الخلاف الثاني وقع في شأن
الردة فرأى أبو بكر رضي الله عنه جهادهم بالسيف ورأى المسلمون خلاف
ذلك ثم رجع أكثرهم الى قول أبي بكر وبقي الخلاف فإن من
الناس من يقول كان قتالهم خطأ ثم الخلاف الثالث زمن عثمان
رضي الله عنه أعانته قوم وقعد عن نصرته قوم ورأوا قتله حقًا فهذا
الخلاف باقٍ ومن العثمانيّة من يُفضلونه على أبي بكر وعمر ثم
الخلاف [f° 178 v°] الرابع وقع في خروج طلحة والزبير وعائشة وأم
حبّية وزيد بن ثابت والنعمان بن بشير^٢ وكعب بن عجرة وأبو
سميد الخُذَرِيّ ومحمد بن مسلمة والوليد بن عُقبة وعمرو بن
الماص فيبيعة على عمّ وقولهم لا نراك أهلًا لهذا الأمر فلما

١ - قُرَشِيًّا Ms.

٢ - البشير. ms. Corr. marg.

انقضى أمر الجمل وقُتل طلحة والزبير بن العوام بايعوه كلهم إلا معاوية وعمر بن الخطاب من أمرهم ما كان،^١

ذكر فرق الشيعة منهم الغالية، والغرابية، والكربنية، والروندية، والمنصورية، والربيعية، والزيدية، واليعفورية، والشمطية، والسراجية، والكيسانية، والسبائية، والقحطية، والخطابية، والجعفرية، والبيانبة، والقطعية، والطيارة، والحلاجية، والمختارية، والحشبية، والكاملية، والواقفية، والمسلمية، ومنهم الباطنية، والاسماعيلية، والقرامطة، والشرامحة، والكاغدية، والرمية، والمبيضة، والكيالية، ويجمعهم كلهم الزيدية والامامية ولقبهم المذموم الرافضة،^٢

تفصيل هذه المراتب وتفسيرها اعلم أن الشيعة أتوا في حياة علي ابن ابي طالب ثلث فرق فرقة على جملة أمرها في الاختصاص به والموالاة له مثل عمار بن ياسر وسلمان والمقداد وجابر وأبي ذر الغفاري وعبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله البجلي ودحية بن خليفة ونظر آئهم من الصحابة الذين لا يُظن بهم غير الحق ولا نجد للطعن^٣ فيهم موضعاً وفرقة تغالوا قليلاً

^١ Ms. السطية : voir ci-après.

^٢ Ms. الطعن.

في أمر عثمان وتميل الى الشيخين رضوان الله عليهم بعض الميل
مثل عمرو بن الحمق ومحمد بن أبي بكر ومالك الأشتر وقد
قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يخب^١ الوليد بن
عقبة [طويل]

وكان ولي الأمر بعد محمد علي وفي كل المواقف صاحبه

وكانوا يُظهرون هذا المقدار في زمن أبي بكر وعمر وعثمان رضهم
وفرقة تغلو غلوا شديداً وتقول قولاً عظيماً وهم أصحاب عبد
الله بن سبا يقال لهم السبائية قالوا لعلي أنت إله العالمين أنت
خالقنا ورازقنا وأنت محيينا ومميتنا فاستعظم علي ذلك من
قولهم وأمر بهم فأحرقوا بالنار فدخلوا النار وهم يضحكون ويقولون
الآن صح لنا أنك إله إذ لا يُعذب بالنار إلا رب النار وزعم
إخوانهم بعد ذلك أنهم لم تمسهم النار وإنما صارت عليهم برداً
وسلاماً كما صارت على إبراهيم عمّ وعند ذلك قال رضى [رجز]

إني إذا رأيتُ أمراً منكراً أجبثُ نارا ودعوتُ قنبرا

فلما استشهد علي رضوان الله عليه افترقت الشيعة فقالت فرقة

^١ مخب. Ms.

من الإمامية كان الإمام بعد النبي ﷺ عليٌّ ثم الحسن ثم الحسين ثم
 علي بن الحسن ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
 ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي [ثم علي بن محمد
 ثم الحسن بن علي ثم المهدي وهو الذي يذكره الحسين بن منصور
 المعروف بالحلاج في كتابه الموسوم بالإحاطة والفرقان ثم نسق
 الأئمة نسق الأهلة] [f° 179 r°] إن عدة الشهور عند الله اثنا
 عشر شهراً وفيه أنشئت لبعضهم [كامل]

أدين بدين المصطفى ووصيه	والطاهرين ^١ وسيد العباد
ومحمد وبجعفر بن محمد	وسبي مبعوث ^٢ بشط الوادي
وعلي الرضى ثم محمد وعلي	المعصوم ثم الهادي
حسن وأكرم بعده بامامنا ^٣	بالقائم المستور للميعاد

وأنشئت أيضاً [رمل]

أنا مولى للنبي ثم للهادي علي وثمان بعد سبطيه ومستور خفي
 فهولاء جل الإمامية يقولون باللائمة الاثني عشر وأن الأمة كبرت

^١ Ms. والطاهرين.

^٢ Ms. مبعوث.

^٣ Ms. بامانا.

كلهم برّد على عمّ إلا ستة نفر سلمان والمقداد وجابر وأبو ذر
 الغفاريّ وعمار وعبد الله بن عمر وأنّ عليّاً يعلم كلّ ما يحتاج^١
 الناس إليه وكذلك هؤلاء الأئمة وكلّهم معصومون لا يجوز عليهم
 السهو والخطأ والغلط وفيه يقول الشاعر الناش [رجز]

أحاط بالعلم ولا يصلح أن يسوس أمراً من^٢ يعلم لم يحط

ويرون أنّ الدار دار كُفْر حتى لو رمى رام في جامع من جوامع
 المسلمين لم يقع على مُسلم وأنّ سكوتهم للتقية والمُداراة وينتظرون
 خروج الثاني عشر فيخرجون على الأئمة بالسيف والسبى ويتأولون
قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن
آمنت من قبل إنّما هو قيام المهديّ ولهم في ذلك أشعار كثيرة
 وأسطار بعيدة فمنها قول دُعيل [طويل]

فلولا الذي نزجوه في اليوم أو غد	تقطعُ نفسي إثرهم حسراتي
خروج إمام لا محالة خارج	يقوم على أسم الله البركات
فإن قرب الرحمن من ذاك مدتي	وأخر من عمري ووقت وفاتي
شعبت ولم أترك لنفسي ريبة	ورويّت منهم منجلى وقناتي

^١ Ms. يحتاج.

^٢ Mot ajouté dans l'interligne.

ومنهـم القطعية قطعوا الإمامة عند وفاة موسى بن جعفر واثبتوا
 لعلـى بن موسى فسموا القطعية ومنهم الواقفية وقفوا عند موت
 موسى بن جعفر قالوا انه لم يـُت وهو القائم ومنهم الكـرنبية
 اصحاب ابن كـرنب الضرير زعم أن الإمام بعد على الحسن ثم محمد
 ابن الحنفية وأن محمداً لم يـُت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً
 كما ملئت جوراً واحتج بالخبر لولم يبق من الدنيا إلا عصر لبث
 الله رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه اسمى يملأ الأرض عدلاً كما
 ملئت جوراً قالوا وهو مقيم بجبل رضوى بنى أسد قالوا وثم
 يخبر^١ شأنه الى وقت خروجه يأتيه رزقه بـُكرة وعشياً ومنهم
 من يقول أن للأسد عقوبة لركوبه إلى عبد الملك بن مروان
 وفيه يقول الشاعر

[وافر]

أَظَلَّتْ بِذَلِكَ الْجِبِلَ الْمُقَامَا	أَلَا قُلْ لِلْإِمَامِ قَدْ تُثَكِّ نَفْسِي
وَسَمَوُكُ الْخَلِيفَةِ وَالْإِمَامَا	[p 179 v 0] أَضَرَ بِمَعْرِ وَإِلَّا آلَ مَنَا
مَقَامِكَ عِنْدَهُمْ سَبْعِينَ عَامَا	وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرَا
أَتَرَجُونَ أَمْرَ أَلْقَى الْحَمَامَا	وَقَالُوا وَالْمَقَالَ لَهُمْ عَرِيضُ
وَلَا وَارِثَ لَهُ أَرْضٍ عِظَامَا	وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتِ
تُرَاجِعُهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامَا	لَقَدْ أَمْسَى وَضَلْ بِشُعْبِ رَضْوَى

^١ كذا في الاصل : annotation marginale : هم محار M.

وأما السراجية فهم أصحاب حسان السراج وهم يزعمون أن ابن
الحنفية ميت بجبال رضى وأنه يُبعث إذا بُعث الخلق ويملا
الأرض عدلاً حينئذ بالرجمة وأما الناووسية فأصحاب ابن ناووس
البصري يزعمون أن جعفر بن محمد لم يمُت ولا يموت وهو المهدي
وأما السبائية فإنهم يقال لهم الطيارة يزعمون أنهم لا يموتون وإنما
موتهم طيران نفوسهم في العُلى وأن علياً لم يمُت وأنه في السحاب
وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا غَضِبَ عليٌّ وقال عبد الله بن سبيأ
للذي جاء ينعي علياً لو جئتنا بدماعه في صرة لعلمنا أنه لا
يموت حتى يسوق العرب بمصاه ومن الطيارة قوم يزعمون أن
روح القدس كانت في النبي كما كانت في عيسى ثم انتقلت إلى
علي ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم كذلك في الأئمة وعامة
هؤلاء يقولون بالتناسخ والرجمة ومنهم من يزعم أن الأئمة أنوار
من نور الله تعالى وأباض من أباضه وهذا مذهب الحلّاجية
وأنشدني أبو طالب الصوفي لنفسه

كادوا يَكُونون * * * ^١ لولا ربوبية الرحمن لم يَكُن
فيها لها أَعْيُنًا بالغيب ناظرة لَيْسَتْ كَأَعْيُنِ ذاتِ الملق والجفن

^١ كذا كان متروكاً في الأصل : Lacune dans le ms.; note marginale :

أنوارُ قُدسٍ لها بالله مُتَّصِلٌ . كما يشاء بلا وهم ولا فِطْن
هم الأظلمة والأشباح إن بُعثوا لا يَظِلُّ كالظِلِّ من فيء ومن سكن

فأما المُغيرة فأصحاب المُغيرة بن سعيد اثبتوا له النبوة وزعموا أن
محمد بن الحنفية لو شاء أحيًا الخلق حتى عادًا وثمودًا فأخذه
خالد بن عبد الله فقتله وصلبه وأما البيانية فإنهم أقرّوا نبوة
بيان وهو رجلٌ من سواد الكوفة تأول قول الله عز وجل هذا
بيانٌ للناس أنه هو وكان يقول بالتناسخ والرجعة فقتله خالد بن
عبد الله القسري وفيها يقول الشاعر

[كامل]

طال التجاوزُ عن بيانٍ واقفًا وعن المغيرة عند مرج العاشر
يا ليتته قد شال جذعًا منخليةً بأبي حنيفةً وأبن قيس الماصر

وأما البريئة فأصحابُ بزيغ الحائك أقرّوا نبوته وزعموا أنهم
كلهم أنبياء يُوحى الله إليهم واحتجّوا بقوله تعالى وما كان لنفس
أن تموت إلا بإذن الله يعني يُوحى الله وزعموا أنهم لا يموتون
ولكنهم يرفعون إلى الملكوت [f° 180 r°] وادّعوا رؤية موتاهم كما
يدّعي الهنود وزعم بزيغ أنه صعد إلى السماء وأن الله مسح على
رأسه ومجّ في فيه وأن الحكمة تنبت في صدره كما تنبت

الكمة في الأرض وأنه رأى علياً قاعداً على يمين الرب جلّ جلاله وأما الكيسانية فأصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان يلقب بكيسان وكان يدّعي أنه يُوحى إليه وأنه يعلم الغيب ويقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويحتجون بأن علياً دفع الراية إليه بالبصرة وأما الخطابية فهم أصحاب ابن الخطاب يرون الشهادة بالزور على من خالفهم بالديار والأموال ومن هاهنا لم يجز الفقهاء شهادة الخطابية ومنهم المنصورية وهم أصحاب منصور الكسفي يزعمون أنه هو الذي قال الله تعالى وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً وأما الغرابية فيزعمون أن علياً أشبه بالنبي عمّ من الغراب بالغراب فغلط جبريل لشبهه به وأما الروندية أصحاب أبي هريرة الروندي ويقال هم الهريرية زعموا أن الإمام بعد النبي صلّه العباس عمّ ثمّ بنوه لأنّ العمّ أولى من ابن العمّ ونبئت فرقة منهم في أيام أبي جعفر المنصور بمدينة الهاشمية وجعلوا يطوفون بقصره ويقولون أنّ أبا جعفر خالفهم ورازقهم وأنّ روح آدم صار في عثمان ابن نهيك^١ وأن جبريل هو الهيثم بن معاوية فأخذ المنصور جماعة منهم وحبسهم فنقم الباقون واستعرضوا الناس

^١ نُفيل Ms.

يخرجونهم بالسيف فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم ومضت طائفة منهم إلى حلب واستغفروا ذوى العقول الضعيفة وزعموا أنهم بمنزلة الملائكة وخطبوا الحرير على مثال الاجنحة وغرزوا فيه الريش وصعدوا تلاً عظيماً بحلب وطاروا منه فتكسروا وهلكوا وأما البغائية فانهم أصحاب يمان بن رباب زعموا أن الله عز وجل على صورة إنسان يهلك كل شيء إلا وجهه وكفروا بالقيامة وزعموا أن الدنيا لا تفتنى واستحلوا الميتة^١ والحمر وزعموا أنها أسماء رجال كره الله ولايتهم يعنون أبا بكر وعمر وعثمان وأما الهشامية فانهم أصحاب هشام بن الحكم يقولون بالجبر والتشبيه وأن الله عز وجل نوراً يتلألأ على صورة المصباح وهو من متكليمهم وشطارهم ومنهم الشيطانية أصحاب شيطان الطاق قريب قوله من قول هشام ومنهم الجعفرية أجبروا القول بأن جعفر هو الله وأنه ليس بالذى يرى ولكنه يشبه الناس بهذه الصورة الدمية^٢ القبيحة للاستئناس وأما القرامطة فأصحاب القرمط وهو رجل من سواد الكوفة أباح لهم قتل من خالفهم فلذلك خرجت القرامطة على الحجاج

^١ الميتة. Ms.

^٢ الدمية. Ms.

غير مرة وأما الزيدية فإنهم أصناف منهم الجارودية أصحاب سليمان بن جرير الجارود قالوا أن النّيّ نصّ على عليّ بالوصف لا بالتشبيه^١ ثمّ الحسن ثمّ الحسين فكلّ من خرج من هذين البطنين شاهرًا سيفه عالمًا بالكتاب والسنة فهو الإمام ومنهم الجريريّة أصحاب سليمان بن جرير الرقيّ قالوا كانت الإمامة لعليّ وإنّ بيعة أبي بكر وعمر كانتا خطأ من جهة التأويل فلا يستحقّان الكفر والفسق ولكن من حارب عليًّا فهو كافر وأما الزيدية يزعمون أن أبا بكر وعمر كانا مستحقين للإمامة لأنّ عليًّا سلم ذلك إليهما [f° 180 v°] ووقعوا في عثمان وأما الروندية^٢ فإنّهم قوم يقولون أن الأئمة كفرت بدفع عليّ وأما الحشبيّة فإنّهم أصحاب ابرهيم بن مالك الأشتر قتلوا عبيد الله بن زياد وكان عامّة سلاحهم ذلك اليوم الحشب وأما الباطنية فأصناف وفرق وأسماؤهم مختلفة لدعوة كلّ ناجم منهم الى نفسه وعامّتهم يُظهرون الإمامة ويدعون للقرآن تأويلًا باطنًا ومن أراد الظهور على وهن مذهبهم وخطأ دعواهم فليُنظر في كتبهم فإنّه يجد الوقت الذي

^١ السببه Ms.

^٢ كذا كان في الاصل : Annotation marginale :

ضربوه لخروج ملتهم واعتلاء شأنهم قد فات منذ ثلثين سنة
 والمسلمين عليهم مستخفّ بمجوابهم لأن عقائد الناس إما كفر وإمّا
 إيمان وهم يريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلاً فأى أمرىء يعجز
 عن تأويل ما غيروه عن ظاهره الى ما أحبّ وأراد وما بلغ أحدٌ
 منهم ما بلغ ابن رزام فإنّه أظهر عورتهم وملاً جلودهم مساءةً
 وعيباً ويذكر قومٌ أنّ بدو أمرهم ظهر في أيام أبي مسلم فإنّ
 الخُرُميّة^١ احتالوا في إزالة الملك الى العجم فمّوهوا هذه النحلة
 وزينوها للجّهال ودّعوا إليها في السرّ ومحصول أمرهم التعطيل
 والإلحاد وأما اليعفوريّة والشمطيّة والاقحطيّة فأصنافٌ منسوبون
 الى يعفور والاشمط والاقحط،،

ذكر فرق الخوارج منهم الأزارقة، والنّجدات^٢، والراسيّة^٣،
 والاباضيّة، والقطويّة، والمبّهوتيّة، والصّفريّة، والعجديّة،
 والكوزيّة، والالاديّة^٤، والبيهيّة، والحازميّة، والخلفيّة،

^١ الخُرُميّة Ms.

^٢ والنّجدات Ms.

^٣ والراسه Ms.

^٤ والالادية Ms.

والأخسية ، والمعدية ، والصليّة ، والخميرية ، والمكرمية .
 والبدعية ، والسايّة ، والتعلبية^١ ويجمعهم كلّهم اسم الخوارج
 والشراة والحرورية والحكميّة ولقبهم المذموم المارقة وأصل
 مذهبهم إكفار على^٢ بن أبي طالب رضه والتبرّ^٣ من عثمان بن
 عفّان رضه في الستّ سنين^٤ والتكفير بالذنب والخروج على
 الإمام الجائر ،،

تفصيل هذه المذاهب وتفسيرها روى أبو سعيد الخدرى أنّ
 رسول الله صلعم كان يقسم قسماً فجاء ذو الخويصرة حرقوص بن
 زهير التميمي فقال ما عدت منذ اليوم فقال عمر ائذن لي اضرب
 عنقه فقال دعه يا عمر فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع
 صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يُجاوز تراقيهم يمرقون
 من الدين كما يمرق السهم من الرميّة يؤثمهم رجل أسود له ثدى^٥
 كئذى المرأة ويروى وفيهم نزل ومنهم من يلزك في الصدقات^٦
 فان أعطوا منها رضوا الآية وروى عن أبي سعيد أنّه قال أشهد

^١ Ms. والتعلبية .

^٢ Annotation marginale : كذا وجدت وإنما اظن صوابه في ستة سنين .

^٣ Ms. بالصدقات .

أَتَى سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُمْ
جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النِّعْتِ وَكَانَ يَدُؤُا أَمْرَهُمْ حِينَ حَكَّمَهُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ
بِصِفَتَيْنِ فَنَادَتِ الْخَوَارِجُ لِأَحْكُمِ إِلَّا لِلَّهِ فَلَمَّا رَجَعَ عَلَى إِلَى الْكُوفَةِ
اعْتَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ وَشَيْبُ بْنُ رَبْعَةَ^١ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
وَيُقَالُ فِي سِتَّةِ آلَافٍ فَتَزَلُّوا حَرُورًا قَرْيَةً مِنَ السَّوَادِ وَبِهَا سُمُّوا
الْحُرُورِيَّةَ فَبَعَثَ عَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ إِلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ [f° 181 r°]
وَنَازَلَهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَكَّمَهُمْ فِي فِدْيَةِ أَرْبَعِ ذَوِي عَدْلٍ
فَمَا يَضُرُّ إِنْ حَكَّمَهُمْ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ فِي
الْفِي رَجُلٍ وَبَقِيَ الْبَاقُونَ وَأَمَرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ^٢ الرَّاسِبِيَّ
ثُمَّ سُمُّوا الرَّاسِبِيَّةَ ثُمَّ أَخَذُوا فِي الْفَسَادِ فَقَالَ عَلَى عَمَّ دَعَاؤُهُمْ
حَتَّى أَخَذُوا الْأَمْوَالَ وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ فَمَرُّوا بِالْمَدَائِنِ وَلَقِيَهُمْ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ بْنُ الْأَرْتِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهَا فَقَالُوا لَهُ حَدِّثْنَا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُمْ بِمَحْدِثٍ فِي الْفِتَنِ يُوجِبُ الْقَعُودَ عَنْ
الْحَرْبِ وَإِنْ يَكُونُ الرَّجُلُ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولِ وَلَا يَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ
الْقَاتِلِ فَتَاوَلُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَدِينُ بِتَخَطُّبِهِمْ فِي الْخُرُوجِ فَقَتَلُوهُ وَبَقَرُوا

^١ زعي. Ms.

^٢ واهب. Ms.

عن بطن امرأته وقتلوا نسوةً وولداناً فخرج على إليهم وقال ادفعوا
 إلينا قتلة إخواننا ونحن تاركوكم فأبوا عليه وثاروا به فتهيأ على
 لقتالهم ودعا المسلمين إليهم فقتلهم بالنهروان ولم يُخطي السيف
 منهم عشرة آلاف وكان المخرج ذو الشُدَّة قد دخل تحت القنطرة
 والتايط بسقفها فقال على اطلبوه فوالله ما كذب رسول الله
 فمحممت البغلة فنظروا فإذا هو تحت القنطرة فأخرج وقتل
 ورجع عبد الله بن وهب قبل القتال وخرج مسعر بن فديكى الى
 البصرة ومرّ أبو مریم السعدى الى شهرزور ومرّ فروة بن نوفل
 الى بندنيجين^١ وهو يقول ومن هاهنا ثبت مذهب الخوارج في
 الأرض

[وافر]

كرهنا أن نريقَ دماً حراماً	وهيهات الحرام من الحلال
وقلنا في التي * * بقول	معاذ الله من قيل وقال
نقاتل من يقاتلنا ونرضى	بحكم الله لا حكم الرجال
وفارقنا أبا حسنٍ علياً	فما من رجعةٍ إحدَى ^٢ الليالِ
فحكّم في كتاب الله عمراً	وذاك الأشعريّ أخا الضلالِ

^١ بندنيجين Ms.

^٢ أخرى : Correction marginale :

ومنهم الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق أخذوا الناس بالبراءة
 ممن قصد عسكرهم وأما البيهسية أصحاب أبي بيهس هيصم بن
 جابر كان يرى الدار دار شرك واستحل دماء أهل القبلة وهرب
 من الحجاج إلى المدينة فأخذه عامل الوليد بن عبد الملك فقطع
 يديه ورجليه وأما الميمونية فإنهم يُميزون نكاح بنات الابن وبنات
 البنات وبنات بنى الاخوة وبنات بنات الاخوات قالوا لأن الله
 عز وجل يقول وأحل لكم ما وراء ذلكم وقالوا ليست سورة
 يوسف من القرآن ولا حاميم عين سين قاف وأما البدعية فإنهم
 يزعمون أن الصلاة صلاتان بالغداة ركعتان وبالعشي ركعتان لا غير
 وأما الحمزية فإنهم أصحاب حمزة الشاري وحمزة غرق في وادي
 كِرمَان ويَزعمون أنه راجع إليهم بعد مائة وعشرين سنة وأما
 العبادية فهم أصحاب ابن عجرد يزعمون أنه يجب البراءة من
 الطفل حتى يبلغ فاذا بلغ وجب أن يُدعى إلى الإسلام فإن أجاب
 قولي حينئذ [fo 181 v°] وأما العلومية فإنهم يقولون من لم يعلم الله
 بجميع أسمائه فإنه كافر ومنهم الأباضية أصحاب الحارث بن
 أباض ومن ولده ماهر تسلم عليه بالخلافة والصلية أصحاب

الصلت بن أبي الصلت والأخشيّة اصحاب الأختس وكلّ فرقة منهم منسوبة الى امامهم الذى يتوالونه فمنهم من يقول لا حجة إلّا لله على خلقه فى التوحيد إلّا بالخير^١ ومنهم من يقول من قال بلسانه انّ الله واحدٌ وعنى المسيح فهو صادق بلسانه مُشرك بقلبه وأفضلهم النجدات وهم أصحاب نجدة الخنفى كان من نافع بن الأزرق فلما أخذ نافع الناس بالبرآة والمحنة فارقه وقال إذا اخطأ الرجل فى حكم من الأحكام من جهله فهو معذور وإذا أذنب رجلٌ منهم خرج من الإيمان وإن كان من غيرهم كفر ومن نظر نظرة أو كذب كذبة بإصرارٍ فهو مُشرك وإن زنا أو سرق من غير إصرارٍ فهو مُسلم قالوا واطفال المشركين فى الجنّة وهذا لا يقبله من الخوارج غيرهم،

ذكر فرق المشبهة ، الهشامية ، والمُغيرة ، واليانية ، والمقاتلية ، والكرامية ، والجواربية ، وكثير من أصحاب الحديث وأصحاب الفضاء وعامة النصارى واليهود إلّا العنانية^٢،

تفصيل هذه المذاهب أما هشام بن الحكم فانه يزعم أن الله

^١ . بالخير Ms.

^٢ . العنانية Ms.

جسمٌ طويل عريض نورٌ من الأنوار له قَدْرٌ من الأقدار مُضَمَّتٌ
 ليس مُجَوِّفًا ولا مُتَخَلِّلاً كَأَنَّهُ سِيكَةٌ تَلَأُلَا من جميع جهاتها
 ومثل ذلك من الدُرَّة تكون من كلِّ أطرافها واحدةً وإن لونه
 هو الطعم وهو الرائحة وهو المُحَسُّ وأنه قد كان لا في مكان
 ثُمَّ حدث المكان بمحدث الحركة وأنه ذو أبعاد وأجزاء وأنه
 سبعة أشبار وأما المغيرة فإنهم أصحاب المغيرة بن سعد زعم أن
 الله عزَّ وجلَّ على صورة رجل من نور عليه تاجٌ من نور وله من
 الأعضاء ما للرجل وله جوف وقلب ينبعُ منه الحكمةُ وإنَّ حروف
 أبي جادٍ على عدد أعضائه فالألف موضع قدميه والميم موضع
 رأسه والسين صورة أسنانه والعين والغين صورة أذنيه والصاد
 والضاد صورة عينيه وزعم انه عرج إلى السماء فمسح الربُّ رأسه
 وقال اذهب يا بُنَى إلى الأرض وقلْ لهم أَنَّ عَلِيًّا^١ يعني وعيني ،
 وأما اليمانية فهم أصحاب يمان بن زياد زعم أن الله على صورة
 انسان يهلك كله إلا وجهه^٢ ، وأما الجواربية أصحاب داود
 الجواربي زعم أن الله جسم مُنصف من فمه إلى صدره أجوف

^١ Correction marginale : علي بن أبي طالب .

^٢ Ms. وَجْهَةٌ .

ومن صدره الى أسفله مُضَمَّتْ وأما المقاتليّة فهم أصحاب مقاتل
 ابن سليمان زعم انّ الله جسم من الأجسام لحم ودمٌ وأنه سبعة
 اشبار بشبر نفسه، وأما الكراميّة فإنّهم اصحاب محمّد بن كرام
 وهم سُكَّانُ الحانِقة^١ يزعمون أنّ الله تعالى جسم لا كالأجسام
 تُماسُّ على العرش، وأصحاب الفضأ يزعمون انه جسم لا كالأجسام
 بسيطٌ مكان الأشياء كلّها وأما اصحاب الحديث فإنّهم يصفونه
 بكلّ ما جاء في الخبر ودلّ عليه القرآن من اليد والرجل والجنب
 واليمين والأصابع والسمع والأذن وغير ذلك، [f° 182 r°] ومن
 الصوفيّة من يزعم أنّه ربّما يَلْقَاهُ في بعض الطُرُق ويُمانقه ويقبّله
جلّ الباري عن صفةٍ لا تليق به ليس كمثله شيءٌ وهو السميع
البصير سبحانه الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً وقد مضى من
 النقض^٢ على أهل التشبيه في فصله ما فيه كفاية وما أحسن ما
 يقوله الناشئ

[بسيط]

ما في البريّة أخزى عند فاطرها تمن يقول بإجبارٍ وتشبيه

^١ الحانقا. Ms.

^٢ النقص. Ms.

ذكر فِرَقَ المعتزلة منهم العبادية ، والذمية ، والمكاسبية ،
والبصريون ، والبغداديون ، وأصل مذهبهم القول بالأصول
الحس وهو التوحيد والعدل والوعيد والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والمنزلة بين المنزلتين فمن خالفهم بالتوحيد سمّوه مشركاً
ومن خالفهم في الصفات سمّوه مُشَبِّهاً ومن خالفهم في الوعيد
سمّوه مُرَجِّئاً وإنما سمّوا معتزلةً لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن
البصري رحمه وذلك أن الناس اختلفوا في مرتكبي الكبائر فقالت
الخوارج كلهم كفّارٌ وقالت المرجئة هم مؤمنون وقال الحسن هم
منافقون فاعتزل واصل بن عطاء ومن تبعه وقالوا هم فساقٌ
وليسوا بمؤمنين ولا منافقين ولا كافرين وهذه المنزلة بين المنزلتين
وأجمعت المعتزلة على أنه لا يجوز القول بجواز الرؤية على الله عزّ
وجلّ إلا أبا بكر الإخشيدي صاحب أبي عليّ الجبائي فإنه قال
بالرؤية من غير تحديد وتكييف وأجمعوا أنه لا يجوز القول بأنّ
القرآن غير محدّث إلا رجلاً يقال له عبد الله بن محمد الأبهريّ
كان قاضى نهاوند يزعم أنّه لا يجوز القول بأنّ القرآن محدّث
وأجمعوا بأن الله عزّ وجلّ ما قدّر المعاصي ولا قضائها إلا جعفر بن
حرب فإنه أجاز القول بأنّ الله أراد الكفر على معنى أنّه أراد

أن يكون الكفر مخالفاً للإيمان وأن يكون قبيحاً غير حسن وأما
المباديَّة فإنهم أصحاب عباد بن سليمان كان يزعم أن الأعراض
لا تدلّ على الله عزّ وجلّ وإنما الأجسام هي^١ التي تدلّ عليه
وكان يمنع من القول بأن الله عزّ وجلّ لم يزل عالماً بالاشياء قبل
كونها لأنّ المعلوم عنده ليس بشيء وما ليس بشيء فلا يجوز أن
يُعلم ويرى قتل من خالفه ان أمكن وأما الذميّة فإنهم أصحاب
أبي هاشم وأبي عليّ الجبائيّ يزعمون لو أن رجلاً أصرّ على مائة
ذنب فتأب وانتزع من تسعة وتسعين منها أن توبته غير مقبولة
ما لم يرجع عن جميعها وهو مستحقّ للذمّ على توبته وأما المكاسب
فإنهم قوم لهم ذريّات في حدود مهرجان قدق^٢ لا يرون الكسب
لأنّ الدار عندهم دار كفر وأما البصريّون فإنهم الذين أصابوا
هذا المذهب مثل واصل بن عطاء وعمرو بن عبّيد وأبي الهذيل
ابن العلاف وأبي اسحق النظام والبغداديّون يخالفونهم في أشياء
من اعتلالهم دون الأصول منهم ثمامة بن اشرس والجعفران وزعم
ابن الرونديّ في كتاب فضائح المعتزلة أن جعفر العتيبيّ منهم يحلّ

١ هو. Ms.

٢ فوق. Ms.

الحضضة^١ وان عمار منهم^٢ يحمل شحم الخنزير وتفخيز الصبيان
 وحديث عن أبي عثمان الجاحظ أنه كان يقول الكلام للمعتزلة
 والفقهاء لأبي حنيفة والبهت [fo 182 v^o] للرافضة وما بقي فللمصبيه^٣
 وأنشدت لأبي محمد بن يوسف السورى . [بسيط]

ما ملة فوق ظهر الأرض من مللٍ إلا تُهَيَّبُ عن تَسَالٍ مُعْتَزَلِ
 قومٌ إذا ناظروا جالوا بعلومهم صَوَّلَ البُرْزَاةَ على الدُّرَاجِ والحَجَلِ
 لله دَرُهمُ فهما ومعرفة وفطنة بلطف القول والجدلِ

ذكر فرق المرجئة منهم الرقاشية ، والزيادية ، والكرامية ،
 والماعذية ، وأصل مذهبهم ترك القطع على أهل الكبائر إذا ماتوا
 غير تائبين بعذاب أو عفو وأزجؤوا أمرهم الى الله عز وجل
 ولهذا سُموا المرجئة ومنهم صنف يقولون بتحرير الخصوص وذلك
 أن كل آية نزلت في وعيد أهل الصلاة قالوا يجوز أن يكون في
 المستحلين لها دون غيرهم وصنف يقولون بالاستثناء ومعناه أن
 يكون الوعيد مقروناً بالاستثناء عند الله عز وجل لم يظهره لخلقه

^١ Ms. الحضضة .

^٢ Annotation marginale : كذا في الاصل .

^٣ Ms. فللمصبيه .

كأنه قال ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها ان
 جازاه وان لم يُثب فاما الرقاشية فانهم اصحاب الفضل الرقاشي
 قال لا يعذب الله أحداً من أهل التوحيد على ذنب وهو قول
 المعاذية أصحاب يحيى بن معاذ الرازي يرون ان الله عز وجل
 من جوده وفضله ورحمته لا يعذب أحداً على ذنب ما لم يبلغ
 الكفر وأما الزيادية فإنهم أصحاب محمد بن زياد الكوفي زعم أن
 من عرف الله عز وجل وأنكر الرسول فهو مؤمن كافر مؤمن
 بالله عز وجل كافر بالرسول وأما الكرامية فإنهم أصحاب محمد
 ابن كرام يزعمون أن الإيمان قولٌ مُجرد والمناق مؤمن ثم يفرقون
 بينهم الصوابية ومنهم المعية ومنهم الذميمة وليس في ذكرهم
 وذكر مذهبهم كثيرٌ فائدة أو معنى وقالوا كلهم لو أن الله عفا
 عن واحد من مرتكبي الكبائر عفا عن كل من هو في مثل حاله
 وكذلك إن عاقب واحداً منهم عاقب كلهم إلا أن أبا حنيفة^١
 فإنه يقول يجوز أن يغفر لبعض ويعاقب بعضاً وقال عون بن عبد

قلت والأصح أنه يغفر لمن يشاء ويعذب : Glose marginale moderne^١

من يشاء والدليل في ذلك قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما
 دون ذلك لمن يشاء فتأمل ،

الله بن عُتْبَة بن مسعود [وافر]

وَأَوَّلُ مَا نَفَارَقَ غَيْرَ شَيْءٍ نَفَارَقَ مَا تَقُولُ الْمُرْجُؤُنَا
وَقَالُوا مُؤْمِنٌ دَمُهُ حَرَامٌ وَقَدْ حَرَمْتَ دِمَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
هُوَ الْقُرْآنُ حَقًّا غَيْرَ خَلْقٍ كَلَامُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ كُلَّ خَمْرٍ إِذَا غَطَّتْ عُقُولَ الشَّارِبِينَ

ذكر فِرْقَ المَجْرُورَةِ والمَجْرُورَةِ^١ منهم الجَهْمِيَّةُ ، والضَّرَارِيَّةُ ، والتَّجَارِيَّةُ ،
والصَّبَاحِيَّةُ ، فَأَمَّا الجَهْمِيَّةُ فَأَصْحَابُ جَهَنَّمَ بن صفوان الترمذی
قتله بمرور سلم بن احوز^٢ قاتل يحيى بن يزيد رَحِمَهُ وَكَانَ لَا يَقُولُ
إِنَّ اللَّهَ شَيْءٌ لِأَنَّ الشَّيْءَ عِنْدَهُ مُحَدَّثٌ وَلَكِنَّهُ مُنْشَى الشَّيْءُ وَإِنْ
عَلِمَ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَهُوَ مُحَدَّثٌ وَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ يَفْنِيَانِ لَا يَدُومَانِ
وَالْإِيمَانُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْقَلْبُ فَقَطْ دُونَ الْإِقْرَارِ وَالْعَمَلُ وَلَا فِعْلٌ
لِأَحَدٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ الْعِبَادَ فِيمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ
مِنَ الْأَفْعَالِ كَالشَّجَرَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ وَهِيَ فِعْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى
الْحَقِيقَةِ فَأَفْعَالُهَا^٣ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ عَلَى الْمَجَازِ ، وَأَمَّا الضَّرَارِيَّةُ فَإِنَّهُمْ

^١ . والمَجْرُورَةُ Ms.

^٢ . سلم بن حور Ms.

^٣ . فافعاله : Correction marginale

أصحابِ ضرار بن عمرو يقول بفعل فاعلين على الحقيقة وإن الله خلق فعل العبد والعبدُ فاعله على الحقيقة دون المجاز الذي يقول بهم^١، وأما النجارية فهم أصحاب الحسين^٢ النجار يقول بفعل فاعلين الله فاعله والعبد مكتسبه، وأما الصباحية فهم أصحاب الصباح بن السمرقندي زعم أن الخلق والامر من الله لم يزالا كما لم يزل الخالق ومثل ذلك بالنائم يرى أنه بالشام أو بمكة أو يأكل أو يشرب من غير أن يكون شيء من ذلك قال وكل هؤلاء مجنونون أن الكفر والمعاصي بقضاء الله وقدره ومشيته وعلمه وقدرته لا يرضاه ولا يجيبه إلا رجلاً من المتأخرين يقال له محمد بن بشير الأشعري فإنه يزعم أن الله يرضى وجعل قوله ولا يرضى لعباده الكفر على الخصوص وأنشدت أبا العباس السامري بمرور وكان يجهر القول بأن الله عز وجل خلق كافراً وموثناً حين خلق [خفيف]

إِضْفَعِ الْمُسْجِرَ الَّذِي بِقِضَا السُّوءِ قَدْ رَضِيَ
فَإِذَا قَالَ^٣ لِمَ صَفَعْتَ فَقُلْ هَا كَذَا^٤ قُضِيَ

[طويل]

وأنشد

^١ Ms. حسن.

^٢ Répété deux fois dans le ms.

^٣ Mot ajouté en marge.

بلى ربنا الجبار والجبر فعله ومجبوره فى الخلق يلقى به العشرًا

ذكر فرق الصوفيّة منهم الحسينيّة ، والملائيّة ، والسوقيّة ،
والمعدوريّة ، وجملة أمرهم أنّهم لا يحملون على مذهب معلوم ولا
عقيدة مفهومة لأنّهم يدينون بالخواطر والمخائيل^١ وينتقلون من
رأى الى رأى فمنهم من يقول بالحلول كما سمعتُ واحدًا منهم
يزعم أنّ مسكنه بين عوارض المرد ومنهم من يقول بالإباحة
والإيهال ولا يدعون للوم اللاتمين ومنهم من يقول بالعدر ومعنى
ذلك أنّ الكفار عندهم معذورون فى كفرهم وجحودهم
لأنّه لا يتجلى لهم واحتجب دونهم ومنهم من يقول أنّ الله لا
يُعذب أحدًا ولا يعاب بخلقه ومنهم من يقول بالتعطيل المتحض
والإلحاد البحت ومرجوع أمرهم إلى الأكل والشرب والسمع
واتّباع الهوى ومتابعة النفس ،،

ذكر فرق أصحاب الحديث ويُلقبون بالحشويّة والمخلوقيّة واللفظيّة
والنصفيّة والفاضليّة والصاعديّة والساويّة والمالكية ويجمعهم
القول بأنّ الإيمان قولٌ وعملٌ ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص

^١ Ms. والمخامل.

بالمعصية وإن خير الناس بعد رسول الله صلعم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ عليهم السلام واختلفوا بعد ذلك فروى عن أحمد ابن حنبل أنه قال فلو قال قائل ثم عليّ لرجوتُ وذهبتُ إلى حديث ابن عمر وإن معاوية خال المؤمنين وخليفة رب العالمين وأن من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله عز وجلّ ، وأما المخلوقية فيزعمون أن الإيمان مخلوق وحدثني محمد بن خالد بن خالويه بالسوس قال حدثني أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله لأن الإيمان من القرآن وروى عن ابن عباس رضه أنه قال ومن يكفر بالإيمان قال بالله وأما النصفية فيزعمون نصفه مخلوق وأما اللفظية فإنهم أصحاب الحسين الكرايسي يزعمون أن اللفظ بالقرآن [f^o 183 v^o] غير مخلوق وأما الفاضلية فإنهم يفضلون النبي صلعم على القرآن وأما الصاعدية فهم أصحاب ابن صاعد يُجيزون خروج أنبياء بعد نبينا صلعم لأنه روى لائبي بعدى إلا ما شاء الله والمالكية يقولون بحاش النساء والسرورية يكرهون أن يزيدوا الوتر على الركعة الواحدة لأن فيها مخالفة للسنة والساوية يقولون نحن مؤمنون^١ إن شاء الله فيعقدون الاستثناء على المراضى

^١ مؤمنين Ms.

ويُلقب هولاء بالشُّكَّاء وأما البرهاريّة فإنهم يجهرون بالتشبيه
 والمكان ويرون الحكم بالخطر ويكفرون من خالفهم والكلابيّة
 أصحاب أبي عبد الله بن كلاب مُناظرهم ولسانهم وصدرهم^١
 وأنشدت لبعضهم [بسيط]

وجاهل يدعى علماً وليس له علمٌ يوازن عندي قشرة البَصَلِ
 يقول من جهله الإيمان أجمه بالله ليس سوى قول ولا عمل
 لو كان حقاً نجا إبليس من لهب بقوله ربّ أنظرني إلى أجل

تمّ الفصل التاسع عشر بتوفيق الله وحسن تأييده

^١ ومدرهم Ms.

الفصل العشرون

في مدة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح
إلى زمن بني أمية

خلافة أبي بكر رضه قالوا ولما قبض رسول الله صلعم انتقض
نظام الجماعة وتشّت الكلمة واضطرب حبل الألفة¹ وانحاز هذا
الحى من الأنصار الى سقيفة بني ساعدة وقالوا منا أمير ومنكم
أمير واعتزل على بن ابى طالب رضوان الله عليه وطلحة والزبير
ابن العوام فى بيت فاطمة عم فأتاهم أبو بكر قبل أن يفرغ من
جهاز النبى عليه الصلاة والسلام وقد ذكرت قصة البيعة فى
ذكر وفاة النبى وأردت العرب قاطبة إلا ثلاثة مساجد
المدينة ومكة والبحرين وناساً من نخع وكندة فمنهم من أبى أن
يُعطى الزكاة ومنهم من أنكر الزكاة ومنهم من أنكر كفره وناسب
المسلمين،،

¹ الأمة. Correction marg.; ms.

سرية أسامة بن زيد رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأسامة
لواء واستعمله على المهاجرين والأنصار وأمره أن ينتهي إلى حيث
قُتل أبوه. وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فيغير عليهم فيقتل ويحرق
ويسبي فتربص الناس بذلك لشكوى النبي صلى الله عليه وسلم من مرضه
فتكلموا فيه وقالوا استعمل غلاماً حدثاً على جملة المهاجرين
والأنصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وقال أيها الناس
انفذوا جيش أسامة فلما نبغ الكفر واشرب النفاق ودمتهم العرب
عن قوس واحدة قالوا لأبي بكر لو حبست جيش أسامة يكون
ردءاً للمسلمين فأننا لا نأمن على المدينة الغارة فقال أبو بكر رضي
والله لو لم يبق بها غيري ما حبسته لأنه كان صلى الله عليه وسلم [f^o 184 r^o] يقول
أنفذوا جيش أسامة والوحي ينزل عليه ولكن أكلم أسامة أن
يخلف عمر وكان عمر ممن خرج مع تلك السرية فتخلف عمر وسار
أسامة في ثلاثة آلاف حتى أوطأ الحيل أرض اللقاء وشن الغارة
على فلسطين وقتل قتلة أبيه وأصاب من العدو ونكى فيه وذلك
في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة فرجع فبعثه
في إثر خالد بن الوليد إلى اليمامة فلحقه وشهد معه القتال،،
ذكر الردة ولما ارتدت العرب انتدب أبو بكر لقتالهم فقال له

أصحابُ رسول الله صلعم كيف تُقاتل قومًا يشهدون بالحق ورسول الله صلعم يقول أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا عَصَبُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَقَاتِلَنَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا قَاتِلَةً لَقَاتَلْتُهُمْ وَيُرْوَى عَقَالًا فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ اسْتَصَوَّبُوا رَأْيَهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَكَانَ أَفْقَهُهُمْ وَأَمْثَلَهُمْ رَأْيًا يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضَهُ وَأَرْضَاهُ،،

قِصَّةُ الْأَسْوَدِ بْنِ كَعْبِ الْعَنْسِيِّ^١ الْكَذَّابِ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّعَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَبَكَرْتُهُمَا فَنَفَحْتُهُمَا^٢ فَطَارَا فَوْقَ أَحَدُهُمَا بِالْيَامَةِ وَالْآخَرُ بِصَنْعَاءَ قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بِهِمَا فَأَمَّا الْأَسْوَدُ فَإِنَّهُ قُتِلَ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّعَ فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّعَ فِي مَرَضِهِ يَقُولُ قَتَلْتُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ فَيُرْوَزُ الدِّيلَمِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ قُتِلَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّعَ بِسَنَيْنِ وَأَمَّا مُسَيْلِمَةُ فَإِنَّهُ وَرَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّعَ

^١ Ms. العنسي.

^٢ Ms. نفختها.

في وفد بني حنيفة وكاتبه ثم قتله خالد بن الوليد في خلافة
أبي بكر رضي الله عنه وكان العنسي^٢ يدعى النبوة ولا ينكر نبوة محمد
عم ويقال له ذا الحمار وذلك أنه كان يلتقي بخماراً دقيقاً على وجهه
ويهمهم فيه ويزعم أن سحيقاً وشقيقاً ملكين يأتيانه بالوحي وجعل
يتلو عليهم والمائسات ميساً والدارسات درساً يحجون غصبا وفردا
على قلائص حمر وضهب وكان له حمارٌ يقول له اسجد فيسجد
ويقول اجث^٣ فيجثو فافتتن الناس بخماره وحماره وتبعه خلق كثير
وسار إلى نجران فغلب عليها واستنكح المرزبانة امرأة باذان غصبا
وهي من الأبناء اساه هرن^٤ ثم صار إلى صنعاء فخرج الأبناء^٥
وكانوا قد أسلموا عند ورود كتاب رسول الله صلعم مع بانومه^٦
فقاتلوا قتالاً شديداً ثم فرجوا له إذ لم يقاوموه قالوا ووقع
العنسي في الحمر يشربها ولا يصلي ولا يغتسل من جنابة وكان

^١ ابو Ms.

^٢ العنسي Ms.

^٣ اجثو Ms.

^٤ كذا وجدت : Marge. الا ما اساه هرن Ms.

^٥ الا مار Ms.

^٦ بانومه Ms.

يُزعم أن سحيقاً يقول له لا غُسلَ عليك في وادي صنعاء واحتالت
المرزبانة وكانت مُسلمة دينة فعلت سرّاً تحت الأرض يفضي الى
خارج القصر وواعدت فيروز الديلمي ليلةً وسقت العنسي حتى
متلاً خمرًا فجاء فيروز وداود وقيس بن [١٨٤ ٧٥] المكشوح
المُرادي للميعاد فدخل فيروز من البيت فاذا العنسيُّ ثملٌ نائمٌ
والمرزبانة قاعدة على رأسه وكان يحرسه ألف رجل كل ليلة
قال فأشارت المرزبانة أين السيفُ قال وكنتُ نسيته فقلت في
نفسى ارجع فاحملُ السيف فاستيقظ عند ذلك العنسيُّ وعيناه
تبصّان قال فبركت على صدره واخذتُ برأسه وحلّيته فجعلتُ وجهه
في قفاه وذلك أنّي كنتُ أخافُ أن يصيحَ ثم أردتُ أن اخرجَ
فقالت المرزبانة أنشدك الله ان تخرجَ وتَدعني فإني لا آمنُ
على نفسي قال فخرجت بها من السرب وحملتها إلى حصن عُمدان
ودخل قيسُ بن مكشوح فحزّ رأسه وخرج فرمى به الى الناس
وأذن بصلاة الفجر وفرغ الله من الكذاب العنسي وكفى المسلمين
شره وضره قال الواقديُّ الثبت عندنا أنه قُتل في خلافة ابي
بكر رضه ،،

ذكر ردة الأشعث بن قيس الكنديّ بحضرموت كان وفد على

النبي صلعم وكان النبي عمّ بعث زياد بن لبيد^١ مُصدّقاً عليها فلما
أتاهم خبرُ وفاة النبي صلعم ارتدّ الأشعث بن قيس ومنع الزكاة
وقال فيه الحارث بن سُراقَة بن معدى كرب [طويل]

أطعنا رسول الله ما دام بيننا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكرٍ
أيورثها بكرًا إذا كان بعده وتلك لعمرُ الله قاصمة الظهر

فقاتلهم زياد بن لبيد^١ وقتل منهم مقتلةً عظيمةً واستأمن الأشعث
ابن قيس فبعثه الى أبي بكرٍ مؤثّقًا في الحديد فقال والله ما
كفرتُ بعد اسلامي ولكن شححتُ بما لي فاطلق لي اسارى
واستبقيني لحربك وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ففعل
أبو بكر ذلك ثم خرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص الى
العراق فشهد القادسيّة وشهد مع عليّ عمّ صفّين وهو الذي دعا
الى البَحْكَمَيْنِ،،

ذكر خروج أبي بكر رضه لقتال أهل الرِّدة واشتدّ دُعبُ المسلمين
بالمدينة لإطباق العرب على الرِّدة فأووا الذراري والعيال الى
الآطام والشعاب وخرج أبو بكر مع أصحابه من المهاجرين والأنصار

١. أبيه. Ms.

حتى نزل ذا القَصَّة^١ وهي على أميال من المدينة فكلّمه على^٢ في
الرجوع ليكون فِتْنَةً للمسلمين فأمر خالد بن الوليد على الناس وبعثه
في أربعة آلاف وخمس مائة رجل وأمره أن يقتل أهل الردّة
بالسيف وأن يُحرقهم بالنار وان يسبي الذراري ويقسم الأموال
فسار خالد بن الوليد ورأى خارجة [بن حِصْن] بن حذيفة بن بدر
الغزاري قَلَّتْهُمْ مع أبي بكر بذي القَصَّة^٣ فحمل عليهم في الفوارس
فانهزموا ولاد أبو بكر بشجرة فأرقى طلحة بن عبيد الله على شرف
فتنادى أيها الناس هذه الخيل فتراجع الناس وانكشف خارجة
ورجع أبو بكر رغبه الى المدينة وفيه يقول الحُطَيْمَةُ [طويل]

فَدَى لَابَن بَدْرِ يَوْمَ قَدَمَ خَيْلِهِ وَقَدْ حَامَ أَقْوَامٌ طَرِيفِي وَتَالِيِي
[f° 185 r°] لِيَمْحُوَ مَا مَنَّتْ قُرَيْشُ نُفُوسَهَا

فوارس أبطال طوال السواعدي

قَصَّة طُلَيْحَةَ بن خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ مَمْنٌ وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
ثُمَّ تَنَبَّى^٢ وَزَعَمَ أَنَّ ذَا النُّونَ يَأْتِيهِ^٣ بِالْوَحْيِ وَأَمَّنَ بِهِ عُيَيْنَةُ بن

^١ Ms. العصه.

^٢ Ms. تَنَبَّى.

^٣ Ms. تَأْتِيهِ, répété deux fois.

حِصْنٍ وَاتَّبَعَهُ وَكَانَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ تَعْفِيرَكُمْ وَتَذْلِيلَ
وَجُوهَكُمْ وَفَتَحَ ادْبَارَكُمْ شَيْئًا اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اعْفِهِ قِيَامًا
فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ الصَّرِيحَ تَحْتَ الرَّغْوَةِ يَعْنِي بِذَلِكَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ
فَسَارَ خَالِدٌ حَتَّى دَنَا مِنْ بَزَاخَةٍ^١ وَبَعَثَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحَصَّنٍ وَثَابِتُ
ابْنِ أَقْرَمٍ^٢ طَلِيعةً فَخَرَجَ إِلَيْهَا طَلِيعةً فَقَتَلَهَا وَفِيهِ يَقُولُ [طَوِيل]

زَعَمْتُ بَأَنَّ الْقَوْمَ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ	أَلَيْسَ وَإِنْ لَمْ يَسْلَمُوا بِرَجَالٍ
عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمٍ ^٣ ثَاوِيًا	وَعُكَّاشَةُ الْعَيْمَى عِنْدَ مَجَالِي
نَصَبْتُ لَهُ صَدْرَ الْجَمَالَةِ إِنَّهَا	مُعَوَّدَةٌ قَوْلَ الْكُفَاةِ نَزَالٍ
فِيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَضُونَةً	وَفِيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جَلَالٍ
وَفِيَوْمَانِ يَوْمَ الْمَشْرِفِيَّةِ نَحْرَهَا	وَفِيَوْمًا تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالِي

فَأَنَاحَ خَالِدٌ بَزَاخَةً^٤ وَنَاوَشَهُمُ الْقِتَالَ وَضَرَبَهُمُ الْجَدَلَ فَجَاءَ عُيَيْنَةُ
ابْنَ حِصْنٍ إِلَى طَلِيعةٍ فَقَالَ هَلْ أَتَاكَ ذُو النُّونِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا
قَالَ لَكَ قَالَ قَالَ إِنَّ لَكَ يَوْمًا سَتَلْقَاهُ لَيْسَ لَكَ أَوَّلُهُ وَلَكِ
آخِرُهُ وَرَحَاهُ^٥ وَحَدِيثًا لَنْ تَنْسَاهُ فَقَالَ عُيَيْنَةُ سَيَكُونُ لَكَ حَدِيثًا

١. ورجاؤه. Ms.

٢. راجه. Ms.

٣. أرقم. Ms.

٤. براحه. Ms.

لن تنساه يا بني فزارة إن هذا الرجل كذاب ما يورك له ولا
لنا فيه فانصرف عيينة وفزارة وركب طليحة فرسه وأردف نزار
امراته فقال له الناس ما تأمرنا فقال من استطاع منكم أن يفعل
كما فعلت فليفعل ونجا بأهله وقدم الشام فأقام بها إلى أن مات
أبو بكر رضه ثم خرج مُحْرِمًا بالحج وأسلم إسلامًا لم يَغْمِص عليه
واستشهد بهاوند وكان قال في قَتْلِهِ عُكَّاشَةٌ [طويل]

ندمتُ على ما كان من قتل ثابت	وعُكَّاشَةُ الْعَيْنِي ثُمَّ ابْنُ مَعْبِدٍ
وأعظمُ من هذين عندي مُصِيبَةٌ	رجوعي عن الإسلام رَأَى التَّعَشُّدَ
فهل يقبلُ الصِّدِّيقُ أُنَى مُرَاجِعٍ	ومُعْطٍ بما أحدثتُ من حَدَثٍ يَدِي
وإِنِّي مِنْ بَعْدِ الضَّلَالَةِ شَاهِدٌ	شهادة حقٍ لستُ فيها بِمُلْحِدٍ
بأنَّ إلهَ الناسِ ربي وإِنِّي	ذليلٌ وإنَّ الدينَ دينُ مُحَمَّدٍ

ذكر مقتل مالك بن نويرة اليربوعي قال وسار خالد بن الوليد
حتى أحاط بيوتات مالك بن نويرة وهم مسلمون وكانت لمالك
امرأةٌ وسيمة فمال إليها خالد وأمر بقتل مالك فنهاه عبد الله بن
عمر وأبو قتادة الأنصاري فأحضر خالدُ المالك^١ وقال أَلَسْتُ
القائل [طويل]

^١ Sic dans le ms.

[fo 185 vo] أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ

لَعَلَّ أَلْنَايَا قَدْ دَنَوْنَ وَمَا نَدْرِي

فَقَالَ مَالِكُ مَا قُلْتُ ذَاكَ وَلَوْ سَمِعْنِي صَاحِبُكُمْ أَقُولُهُ مَا قَتَلَنِي فَقَالَ
خَالِدٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَاحِبُكُمْ وَلَيْسَ بِصَاحِبِكِ اضْرِبُوا عُنُقَهُ
فَالْتَفَتَ مَالِكُ إِلَى امْرَأَتِهِ وَقَالَ يَا خَالِدُ هَذِهِ قَتَلْتَنِي وَلَمَّا قَدِمَ
خَالِدٌ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرٍ اقْتُلْهُ فَإِنَّهُ قَتَلَ زَوْجًا قَالَ تَأَوَّلَ
فَأَخْطَا قَالَ اعْزِلْهُ قَالَ مَا كُنْتُ لِأَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى،،
قِصَّةُ مُسَيْلِمَةَ بْنِ حَبِيبٍ الْكَذَّابِ وَيَكْنَى أَبُو ثَمَامَةَ كَانَ هَذَا رَجُلًا
يُحَسِّنُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْوَذَةِ وَالنَّيْرِنَجَاتِ وَكَانَ يَصِلُ جَنَاحُ الطَّيْرِ
وَيُدْخِلُ الْبَيْضَ فِي الْقَارُورَةِ وَكَانَ يَدْعِي النَّبُوَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ بِمَكَّةَ
قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ وَيُسَمَّى بِرَحْمَانَ^١ الْيَامَةِ وَكَانَ يَبِثُّ بَنَاتٍ إِلَى مَكَّةَ
فَيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ وَيَأْتُونَهُ فَيَقْرَأُوهُ^٢ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّاهُ اللَّهُ يَقُولُ لَوْ جَعَلَ الْأَمْرَ
لِي بَعْدَهُ لَأَتَّبَعْتُهُ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّاهُ فِي يَدِهِ مَسْحَةٌ مِنْ نَخْلٍ
قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَقَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ عَسِيبٌ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فِي رَأْسِهِ

^١ ترجمان Ms.

^٢ فياقراره Ms.

خُويصات فقال إن^١ أَقْبَلْتَ لِیَغْفِرَنَّ اللَّهُ لَكَ وَلَئِنْ اَدْبَرْتَ لَيَقْطَعَنَّ
 اللَّهُ دَابِرَكَ وَمَا أَرَاكَ إِلَّا الَّذِي رَأَيْتُهُ يَبْنِي رَوِيَاهُ وَلَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ
 الشَّطْبَةَ مَا أَعْطَيْتُكَ فَلَمَّا أَرَادَ الْوَفْدُ الرَّجُوعَ أَجَازَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ وَقَالَ هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالُوا رَجُلٌ تَنْصُرُ وَخَالَفْنَا قَالَ
 لَيْسَ ذَاكَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا وَأَمْرٌ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَمْرُ لَكُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا ادَّعَى
 الشَّرْكَاءَ فِي النَّبِوَةِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا فَلَمَّا شَهِدَ لَهُ
 الرَّحَالُ بْنُ عَنُقُوه^٢ وَافْتَتَنَ النَّاسُ بِهِ فَكُتِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَى
 مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي
 قَدْ أَشْرِكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَكَ وَإِنَّا لَنَاصِفُ الْأَرْضَ وَلِقُرَيْشَ
 نَصْفُهَا وَلَكِنْ قُرَيْشًا يَمْتَدُونَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
 مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ افْتَعَلَ كِتَابًا يَزْعُمُ أَنَّهُ جَوَابُ كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ
 ﷺ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ جَبْرِيلَ يَأْتِيهِ مِنَ
 عِنْدِ اللَّهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَزُورَةِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
 الَّذِي بَسَّرَ عَلَى الْجُبَلِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْمَى مِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ

^١ أين. Ms.

^٢ عنقودة. Ms.

وَتَبَلَّى^١ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ وَيُدَسُّ إِلَى الثَّرَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى إِلَى
 أَجَلٍ مُسَمًّى وَاللَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى مَعَ أَشْبَاهٍ وَنَظَائِرٍ كَثِيرَةٍ وَكَانَ
 يَدْعَى الشَّرْكَةَ فِي الثَّبُوتِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى صَلَاحُ سَارٍ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ
 الْوَلِيدِ وَالتَّقِيُّ الْمُسْلِمُونَ وَبَنُو حَنْفِيَّةٍ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَكُنْ
 فِي الْإِسْلَامِ يَوْمًا أَشَدَّ مِنْهُ حَتَّى كَسَرُوا بَنُو حَنْفِيَّةٍ جُفُونَهُ سِوْفَهُمْ
 وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَانِ وَمِائَتَانِ وَجُرِحَ أَكْثَرُ مَنْ بَقِيَ وَقُتِلَ
 زَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ صَاحِبُ رَايَةِ الْمُسْلِمِينَ [f° 186 r°] وَانْهَزَمُوا حَتَّى
 خَلَصَ بَنُو حَنْفِيَّةٍ إِلَى فُسْطَاطِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ الْبَرَاءُ بْنُ
 مَالِكٍ إِذَا حَضَرَتِ الْحَرْبُ أَخَذَتْهُ الْعُرْوَاءُ حَتَّى يَقْعُدَ^٢ عَلَيْهِ الرِّجَالُ
 فَإِذَا رَقَدَ وَبَالَ مِثْلُ نُعَاعِهِ الْحِنَاءِ ثُمَّ تَارَ كَالْأَسَدِ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَانْكَشَفُوا وَتَبِعَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ حَدِيقَةَ الْمَوْتِ ثُمَّ
 غَلَقُوا الْبَابَ دُونَهُ فَقَالَ الْبَرَاءُ ااحْمِلُونِي دَرَقَةً وَالْقَوْنِي فِيهِمْ
 فَضَارِبُهُمْ حَتَّى فَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ فَقَتَلُوا وَقَتَلُوا مَسِيلَةً
 وَكَانَ رُوَيْجَلًا أَصِيفَرُ أَخْنِيسَ شَرَكُ فِي قَتْلِهِ وَحَشَى وَعَبَدَ اللَّهَ بْنُ
 زَيْدٍ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ [لَا] نَبِيٌّ وَلَكِنَّكَ شَقِيٌّ وَفَتَحَ

^١ Ms. وبلى.

^٢ Ms. قعد.

الله ذلك على المسلمين وقتلوا محكم بن الطفيل سيد بني حنيفة
وقائدهم وكان ثمامة بن مالك قال لمسيلمة لما ادعى الشركة
في النبوة [سريع]

مسيلمة أرجع ولا تمحك فأنك في الأمر لم تُشرك
كذبت على الله في وحيه هواك هوى الأحمق الأبرك
فما في السما لك من مصعد وما لك في الأرض من مبرك

ورثي رجل من بني حنيفة مسيلمة بعد ما قُتل [كامل]

لهفى عليك أبا ثمامة لهفى على ركني شامة
كم آية^١ لك فيهم كالشمس تطلع في غمامة

حديث الرجال بن عنقوة^٢ قالوا أنه قدم المدينة وتعلم السنن وقرأ
سورة من القرآن إذ مر بهم رسول الله صلعم فقال أحد هولاء
في النار فلما ادعى مسيلمة الشركة في النبوة شهد له الرجال بن
عنقوة^٣ بذلك فافتتن به أهل اليمامة وفيه يقول الشاعر [خفيف]

يا سعاد الفؤاد بنت أثال طال ليلى بفتنة الرجال
إنها يا سعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الدجال

^١ آية Ms.

^٢ عنقوة Ms.

قصة سجاح وتكنى أم صادر وزوجها أبو كحيلة كان كاهن اليمامة قال
وتنبت سجاح وكانت ساحرة وتبها الزبيرقان [بن] بذر وعطارد
ابن حاجب وناس كثير من تميم وقالت إن رب السحاب^١ يأمركم
أن تغزوا^٢ الرباب فغزتهم فهزموها فذلك الذي يقول عمرو بن
لجأ [هزج]

تَقُودُهُمْ سَجَاحُ تَرَامِيَّتِهَا فَشِدَّ يَا سَجَاحُ مِنْ تَقُودُ

ثم أتت سجاح مسيلة فقالت له ما أوحى إليك فتلا بعض
أساطيره المزورة^٣ فقالت وما ذا أيضاً فتلا عليها إن الله خلق
النساء إفراجاً^٤ وجعل الرجال لهن أزواجاً فنولج^٥ فيهن إيلاجاً
فستجن لنا سخلاً انتاجاً^٦ فقالت أشهد أنك نبي فقال فهل لك^٧ أن
أزوجهك فأكل بقومي وقومك العرب قالت نعم قال [هزج]

قُومِي وَأَدْخِلِي الْمُخْدَعُ فَقَدْ هِيَ لَكَ الْمَضْجَعُ

^١ Ms. سجاح.

^٢ Ms. تغزوا.

^٣ Ms. افراجاً، leçon que l'on rencontre fréquemment; cf. Tabari, *Ann.*, I, 1918, note b.

^٤ Ms. فينجن لنا سخلاً ماها.

^٥ Ms. لك.

فإن شئت سلقنك وإن شئت على أربع
[f^o 186 v^o] وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع

فقلت بل به اجمع فهو للشمل اجمع وأجدر أن ينفع فتزوجها
وأقامت عنده ثلثًا وأصدقها ترك صلاتي الفجر والعشاء الآخرة
ورخصت سباح للمرأة في زوجين على النصف مما للرجل وأذن
شيث^١ بن الربيع بأن مسيلة نكح سباح وأصدقها ترك صلاتين
وفيها يقول عطار بن حاجب [بسيط]

أضحت نبيئتنا أنثى نطيف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

واختلفوا في هلاكها فقال قوم ماتت وقال آخرون قتلت ،،
ذكر الفتوح في أيام أبي بكر بعث العلاء بن الحضرمي إلى البحرين
فافتتح حصن جوثا^٢ واجلى المخارق بن النعمان عامل كسرى عنها
وعن اداس^٣ وحاصر الخليج وافتتحه ولم يزل يركض على الفرس
راسبًا في البحر حتى مات وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد لما
فرغ من اليمامة يأمره بالمسير إلى العراق فمر بالمدار ففض جنودها

^١ شبيب Ms.

^٢ حوا Ms.

^٣ كذا وجدت في النسخة : Annotation marginale

ومرّ بنهر المرأة فصالحه جابان^١ الفارسيّ وصار الى هرمزجرد
 فافتتحها وأتى الحيرة فخرج إليه عبد المسيح بن صلوبا^٢ الغسانيّ وكان
 أتى عليه أكثر من مائتي^٣ سنة فصالحه على الجزية وأدّى اليه
 مائة ألف درهم وصالح أهل بقاء على ألف ألف درهم وطيلسان
 وهذه النواحي التي كان ينظر فيها ويحوم حولها من آطار البادية
 وحافاتها وبث أبو بكر أبا عبيدة بن الجراح في سبعة آلاف وسبع
 مائة من الصحابة الى الشام وهرقل بمصر في جنوده فكتب
 يستمدّه فأمدّه بعمر بن العاص ثم كتب يستمدّه فكتب الى
 خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره بالمسير إليهم فسار^٤ واستخلف على
 العراق المثني بن حارثة^٥ الشيبانيّ فأتى بضرى فافتتحها وهي
 أول مدينة افتتحت من مدائن الشام ثم اجتمع مع ابي عبيد[ة]
 وعمر بن العاص وحاصروا دمشق وبها نسطاس^٦ البطريق في جمع

^١ . خاقان Ms.

^٢ . صلوبا Ms.

^٣ . مائتي Ms.

^٤ . فساروا Ms.

^٥ . خارجة Ms.

^٦ . ساق Ms.

كشيف فهزموهم وهذا فتح جاذر^١ من أرض فلسطين وهرب
 هِرَقْل حَتَّى صار الى انطاكية فنزلها فهذا ما كان من الفتوح في
 زمن أبي بكر ثم مرض خمسة عشر يوماً ثم مات رَضَه وأرضاه
 وخلافته سنتان وثلاثة أشهر عشرة أيام ويقال أربعة أشهر إلا
 عشرة أيام،،

ذكر استخلاف عمر بن الخطاب رَضَه ولما مرض أبو بكر شاور
 الناس في الأمر وكانوا لا يشكون أن عمر هو الذي يلي الخلافة
 بعده إلا أن منهم من كان يكره ذلك لشِدَّتِه وعُنفه فدماه أبو
 بكر وعهد إليه واستخلفه على الناس فلما خرج من عنده قال اللهم
 إني وليته بغير أمر من نبيك ولم أرْ ذلك إلا صلاحهم فقال
 له بعض القوم فما ذا تقول لله عز وجل إذا لقيته وقد وليت أمر
 المسلمين فظاً غليظاً قال أقول اللهم لم آلهم^٢ خيراً وتوفى سنة
 ثلث عشرة من الهجرة فرثاه حسان بن ثابت [بسيط]

إذا تذكّرت شجواً من أخى ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
 خير البرية أثقأها وأعد لها بعد النبي وأوفأها بما حملا

^١ كذا في الاصل : Annotation marginale : حاذر Ms.

^٢ Marge : كذا . Cf. Ibn-el-Athîr, Chron., t. II, p. 327.

وأول الناس طراً صدق الرُّسلا

خليفة عمر رضه وأرضاه فلما دُفن أبو بكر بايعه الناس وسُمي أمير المؤمنين وكان أبو بكر يقولون له خليفة رسول الله أول من سَمي بأمر المؤمنين عمرَ عدى بن حاتم الطائي وأول من سلم عليه بالإمارة المغيرة بن شعبه ففتح الشام ومصر والجزيرة والعراق والجليل وارمنية والأهواز وفارس واصطخر والري وأذربيجان واصبهان ودون الدواوين وأرخ التاريخ وجند الأجناد وأول من دعا له على المنبر بالصلاح أبو موسى الأشعري وصار إليه خاتم النبي صلّه ورداؤه [و]أفي سنة سبع من خلافته فرض للناس المطايا وفضل بعضهم على البعض فبدأ بالعبّاس ففرض له في اثني عشر ألفاً ولعلّ بن أبي طالب في ثمانية آلاف ثم الأقرب فالأقرب من بني هاشم وخلفائهم ومواليهم واعدادهم ثم سائر بني عبد مناف ثم قبائل قريش ثم المهاجرين ثم الأنصار ومواليهم ممن شهد بدرًا لكل واحد منهم في خمسة آلاف وفرض لأزواج النبي صلّم لكل واحدة في اثني عشر ألفاً وفرض لمصر ثلاثمائة ولربيعه في مائتين وخمسين وقال إنما هاجروا من اطناب بيوتهم وفرض

لأشرف العجم لكل واحد في القين،،

وقعة الجسر ولما أفضت الخلافة إلى عمر سار إليه المشي بن حارثة فقال إنا قد قاتلنا الفرس واجترأنا عليهم فابث معي ناساً من المهاجرين والأنصار نجاهدهم فقام عمر خطيباً فقال أيها الناس إنكم قد أصبحتم في غير دار مقامة بالحجاز وقد وعدكم الله على لسان نبيكم كنوز كسرى وقيصر فسيروا إلى أرض فارس فاسكت الناس لما سمعوا من أمر فارس فقام أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي فقال أنا أول من يتدب فانتدب الناس بعده فأمره عليهم وسادوا إلى العراق مع المشي بن حارثة فلما سمعت به بوران دخت بنت كسرى وكان الملك يزدجرد إلا أنه صبي لم يطق الحرب أرسلت إلى رستم اصفهيد اذربيجان تدعوه إلى محاربة العرب فإن هو ظهر زوجته نفسها فأرسل رستم جالينوس في جيش عظيم فهزمهم أبو عبيد ثم بعث رستم ذا الحجاب في أربعة آلاف مجفف دارع ناشب وفيل مقاتل فأمر أبو عبيد حتى عقدوا جسراً على الفرات وجاز بالناس وأخذوا في القتال فهال المسلمين أمر الفيل^١ وما يصنع فشده عليه أبو عبيد

^١ Ms. القتلى (sic).

وقال أما لهذه الدابة من مَقْتَلٍ قالوا بلى اذا قُطِعَ مِشْفَرُها لم
تَعِشْ فضربه على خرطوميه فقطعه ويرك الفيل عليه فقتله وقتل
يومئذٍ من الأنصار سبعون رجلاً وانهزم الباقون حتى رجع فلهم
الى المدينة فقال لهم عمرُ لا تجزعوا أنا فشتكم انما الحريم الى
وفيه يقول حسان بن ثابت [طويل]

لقد عَظُمَتْ فينا الرزية اننا جِلَادٌ على رَيْبِ الحوادث والدمرِ
على الجسرِ يومَ الجسرِ لَهْفَى عليهمُ غداةَ إذِ ما ذا لقينا على الجسرِ

وقعة القادسية ثم بعث عمرُ سعدُ بن أبي وقاص في ثلاثة آلاف^١
رجل الى العراق [f^o 187 v^o] وبعث بعصمة^٢ بن عبد الله في جيش
وكتب الى المشي بن حارثة بأن يجتمع الى سعد وكتب الى
العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين يأمره بالمسير الى سواد بابل فسار
العلاء واستخلف أبا هريرة على البحرين فمات في الطريق ومات
المشي بن حارثة^٣ وبعث عمرُ عتبة بن غزوان الى ناحية البصرة
فافتتح الأبلّة وجاء سعدُ فيمن معه من الجموع فنزلوا فشرّبوا مما

^١ Ms. الف.

^٢ Ms. بجسن.

^٣ Ms. الحارثه.

يلى سواد الحيرة وشتوا به وجعلوا يُغيرون على السواد وتضربُ
خيَلهم إلى سوق بغدادَ وإلى باب ساباط فتوجه رستم في جمع
عظيم للقائهم وكتب سعدٌ إلى عُمر بالخبر يستمده بالرجال فبعث
إليه المغيرة بن شعبة في أربعمائة وأمدّه بقيس بن مكشوح في
سبع مائة وكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح أن امدّ سعدًا بألف
رجل ففعل ذلك واجتمعوا إليه وجاء سعدٌ فنزل ما بين العذيب
إلى القادسية وجاء رستم فنزل الحيرة في ستين ألفًا من المقاتلة
سوى الاشباع والاتباع والشاكرية واستولى على كل ما كان
صار بأيدي المسلمين مما افتتحوه صلحًا وعنوةً حتى ضاق الأمر على
المسلمين في الطعام والعلوفة ثم بعث سعدٌ بن أبي وقاص رُسُلًا
إلى يزيدجرد ومنهم حنظلة بن ربيعة الأسدي والنعمان بن مقرن^١
الزُفني وعمر بن معدى كرب الزبيدي^٢ وطلحة^٣ بن خويلد الأسدي
والمغيرة بن حبيب بن زرادة وفرات بن حيان وشرحبيل بن
السَّط^٤ وليد بن عطار فجزّهم رستم إلى المدائن مع صاحب له

^١ مقرون Ms.

^٢ وطلحة Ms.

^٣ الصبط Ms.

فوقفوا بباب يزدجرد ببرود على خيل وإبل عليهم نعال وسلاح
 رثّة فخرج الآذِنُ فقال لهم ابن كسرى ما كانت أمة في الأرض
 أبعدَ عندنا مما طلبتم وما كان يخطر لنا ببال انكم تعرضون بمثل
 هذا وظننتُ الذي حملكم على هذا سُوءُ الحال وضيقُ العيش
 فانصرفوا فأتى أحسن إليكم وأمر لكم بحُمْلان وطعام وكسوة
 فقال النعمان بن مقرن^١ وهو أميرهم ليس لما عرضت علينا أتيناك
 ولكن ندعوك الى دين الاسلام قال هذا دين لا ادخل فيه قال
 فالجزية تؤديها وانت صاغِرٌ قائم والسوطُ على رأسك قال لولا
 انكم رُسُلٌ لقتلتكم قالوا فإنا نأخذ أرضك ونجلبك عنها
 قال وما علمكم^٢ قالوا أخبر بذلك نبينا صلّه وما أخبرنا بشيء
 قط ألا وكان كما قال قراطن بعض شاكريته فجاء يسمى ومعه
 مِكتَلٌ فيه تُراب فقال خذوا هذا فليس لكم عندى غيره فبسط
 عمرو بن معدى كرب رِداءه فأخذه وخرجوا فقال له أصحابه
 أخذت تراباً فقال قد أمكنكم الله من أرضه فجاء به الى سعدٍ
 وتغألوا به وأرسل يزدجرد إلى رستم ان ناهض القوم فقد فشّت

^١ مقرون Ms.

^٢ علمك ms ; Correction marginale

غارتهم على الناس فبعث رستم الى سعد ان ابعث الى منكم رجلاً
أكلمه فبعث المغيرة بن شعبة فجاء وقد فرق شعره أربع فرق
فقال له رستم انكم كنتم معشر العرب أهل شقاء وجهد وكنتم
تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا
فذهبتكم فدعوتكم أصحابكم فأتوا مثلكم مثل رجل له حائط فرأى
فيه ثعلباً فقال وما ثعلب واحد فذهب الثعلب وجمع الثعالب في
حائطه فجاء صاحبه فسدّ عليه الحجر فقتلهن جميعاً وقد نعلم أن
الذي حملكم على هذا الجهد والمشقة فأنصرفوا يوفر لكم برادّكم^١
ونأمر لكم بكسوة فقال المغيرة لم تذكر شيئاً من جهدنا إلا وقد
كنّا في أشدّ منه كنّا نأكل الميتة والدم والمظام حتى بعث الله
فينا نبياً صلّه فأمرنا أن نقاتل من خالفنا وندعوا الناس [fo 188 ro]
إلى متابعتة والإيمان به فان آمنت كان لك بلادك لا ندخلها عليك
إلا بإذنك وإن أبیت فالجزية وإلا قاتلناك حتى يحكم الله بيننا
قال رستم ما ظننت أني أعيش حتى أسمع مثل هذا ولا امسى
غداً أفرغ منكم وأمر بالعتيق فسُكّر وطم الوادي بالتراب
والقصب حتى صار طريقاً واسعاً ثم زحف إليهم في ستين ألفاً

^١ كذا وجدت : marge ; رادّكم Ms.

مدججين شاكّين في السلاح التام والآلة المعدّة عليهم الذهب
والحرير واليلاق والديباج وعامة جنّ المسلمين براذع الرّحال^١
قد عرضوا فيها الحرائر ولوّوا على رؤوسهم الأنساع^٢ والاعاجم قد
قدّموا الفيلة وبتوا الحسك واستعمل سعد ذلك اليوم خالد بن
عُرفطة لأنّه كان به جراح فقامت الحرب بينهم أربعة أيّام وقتلوا
من المسلمين ألفين وخمس مائة فلما كان اليوم الرابع حمل هلال
ابن علفة التيميّ على رستم فانهزم وولّت الفرس واتبعهم المسلمون
يقتلونهم حتى امتنع الناس من شرب الماء بالقادسيّة ثلث ساعات
لما كان يجري فيه من الدم وقتل زُهرة بن حاويّة جالينوس
صاحب جيش الفرس وباع منطقتة بثلاثين ألفا واختلفوا في من
قتل رستم فقيل هلال بن علفة وقيل قتله عمرو بن معدى كرب
وذلك أنّ رستم كان على فيل فعقره عمرو فسقط عنه رستم وسقط
من تحته خُرج فيه أربعون ألف دينار وقيل غرق في العتيق
وجمعوا من الأموال مثل الأطام والتلال وأصاب رجل من بني
نَخَع راية كانت للفرس تسمّى^٣ دِرْفَش كاويان موصولة بالدرّ

^١ Ms. الرجال.

^٢ Ms. يسمّى.

^٣ Ms. الاساع.

واليواقيت فقومت ألفى الف درهم وهي التي يذكرها البُحترى
في قصيدته [خفيف]

والنبايا مَوائلٌ وَأَنُوشَرُ^١ وان يُزجى الصفوف تحت الدِرَفِشِ

وكتب سعدٌ الى عمر بالفتح وبعث إليه بالثَنَامِ والأموال وصَفَتَ
له السوادُ إلا المدائن فإنَّ يزدجرد تحصن وزل المسلمون الأنبارَ
فاحتَوَوْها فكتب عمر الى سعد إنَّ العرب لا يصلح لهم إلا ما
يصلح للبعير والشاء فانظر الى فلاةٍ فازِلِ المسامين بها واقم مكانك
وابعثُ جُنُودًا الى أرض الهند يعنى البصرة وجنودًا الى الجزيرة
واتَّخِذْ منزلَكَ دار هجرتك^١ ولا تجعل بينى وبين المسلمين بحراً
فطلب سعد حتى نزل الكوفة اليوم وهي رمالٌ ومصرها وخطَّ
مسجدها وبعث عتبة بن غزوان فى خيل الى البصرة فاخطَّها
وأسس مسجدها ثم استخلف عُتْبَةُ الْمُغِيرَةِ بن شعبة على البصرة
وسار الى عُمر فمات فى الطريق وأقرَّ عمر المغيرة على البصرة ثم شهد
عليه أربعةٌ بالزنا خالف أحدهم وهو زياد بن عُبَيْد فأمر عمر فجلدوا
وعزل المغيرة عن البصرة واستخلف عليها أبا موسى الأشعرى فافتتح

^١ هجرة : Correction marginale .

الأهواز وتُستَر والسوس ورام هُرْمَز وبعض نواحي فارس وكان
سعد لما بعث عتبة بن غزوان إلى البصرة بعث أبا موسى إلى الجزيرة
فافتتح الموصل ونصيبين صلحاً وعاد إلى سعدٍ وبعث عثمان بن أبي
العاص الثقفي إلى أرمينية واذربيجان فصالحهم على الجزيرة
وأقام سعدٌ بالكوفة ثلاث سنين ثم كان فتح المدائن وكان
سعد يوم القادسية في قصرٍ لجراحٍ كان به فقال رجلٌ من
المسلمين [طويل]

[188 v^o] أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ

وسعدٌ بباب القادسية مُعَصِّمٌ

فأبنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوةٌ سعدٍ ليس فيهنَّ أئيمٌ

فقال سعد اللهم اكفني لسانه ويده فزعموا أنه خرّس لسانه
وشلت يده وقال جرير

أنا جريرٌ كنيته أبو عمرو قد نصر الله وسعد في القصر

فقال سعد [وافر]

وما أرجو بحيلةٍ غير اني أُوَمِّلُ فوزهم يومَ الحساب^١

^١ هذا مخالف لما ذكر في كتب التواريخ : Glose marginale moderne

فتح المدائن ولما استولى المسلمون على العراق وساروا الى ساباط
نقل^١ يزدجرد خزائنه من الذهب والفضة والجوهر والسلاح
وقطع الجسور. وعبأ السفن وأغلق أبواب المدائن فأتى سعدًا
قوم من الفرس فدلّوه على موضع من دجلة قليل الغمر يُقال له
ديلسا فانتدب أربع مائة فارس فاقتحموا دجلة وخرجوا من
الفرضة^٢ ولم يفرق منهم إلا رجلٌ واحدٌ وأخذوا السفن المعبأة
ليزدجرد وعبروا المسلمين وحاصروهم سبعة أشهر فلما اشتدَّ
عليهم الحصارُ تحملوا ليلاً بما خفّ من أموالهم وخرج يزدجرد الى
حلوان وخلف يجلولا خرزاذ بن هرمز في جمع عظيم ليدافع عنه
العرب إن لحقوا به وافتتح سعد المدائن وأصاب من الخزائن ما
بقي من الأموال وأواني الذهب والفضة أربع مائة حمل فبعث

كلها كان فتح المدائن بعد القادسية بأشهر ثم بعد سنتين أو ثلاث بعد فتح
المدائن اختطَّ سعد الكوفة بأمر عمر رضيهما وأسكن الجند فيها وكان السبب
لذلك تغيير أمزجة وأخلاق العرب النازلين في المدائن وسلوهم ذلك الى
عمر قام عند ذلك بارتبار منزل يصلح لمزاجهم فاختراروا موضع الكوفة
ومصروها،،

^١ ونقل Ms.

^٢ الفرضة Ms.

بها الى عمر مع سبي كثير فأمر بها عمر فصُبَّت في صحن المسجد
 وجمع المسلمين وقال ألا صدقكم رسول الله ﷺ إذ قال إن
 كنوز كسرى وقصر تُنْفَق في سبيل الله ثم نظر الى سوار كسرى
 فقال لسُرَاقَة بن مالك انشدك الله الا قتت الى ذلك السوار
 فلبسته وكان ذراعاه شحنتين شعراوين فقال عمر رضى صدق رسول
 الله ﷺ قال كأني انظر الى سوار كسرى في يدى سُرَاقَة بن
 مالك وإن عجائب المعجزت للنبي ﷺ كانت بعد موته أكثر مما
 كانت في حياته صلعم وعند ذلك تبين الناس صدق قول رسول
 الله ﷺ ومواعيده عليه افضل الصلاة والسلام،

وقعة جلولا ولما مرّ يزدجرد الى حُلوان وخلف خورزاذ يجلولا^١
 ليدفع من يأتيه من العرب من ورآئه بعث سعد^٢ اثني عشر ألفا
 فقاتلوا خورزاذ وهزموه وأصابوا من صامت اموالهم ما بلغ سهم
 الفارس ثلثة آلاف^٣ درهم وثمانية أرؤس من الدواب والجارية
 سوى سائر الآثار والأواني والفرش وسوى ما أخرج من الخمس
 وكانت أم الشعبى من سبي جلولا فلما انتهت الهزيمة الى حُلوان

^١ يجلوله Ms.

^٢ الف Ms.

بعث يزيد جرد الهرمزان في جيش عظيم الى الأهواز ليشغل العرب
ويكون رداءاً للفُرس وخرج يزيد جرد من حلوان الى اصطخر
وتحصن بها وصار الهرمزان الى الأهواز ونزل تستر لأنها أحسن
مدُنُها فقصده أبو موسى الأشعريُّ من البصرة وحاصره حتى ينزل
على حكمه فقال له الهرمزان [f^o 189 r^o] أنا لا أنزلُ على حكمك
ولكن على صاحبك فكتب أبو موسى الأشعريُّ الى عمر بذلك
فكتب بالجواب أن استنزله على حكْمِي،

فتح تستر وخروج الهرمزان فنزل الهرمزان على حكم عمر رَضَهُ
فبعث به الى المدينة فلما دخل المدينة لبس التاج والديباج وأخذ
منطقته وسواريه وطوقه وقد طول شاربته وقصر لحيته على زِيِّ
العجم وهذا كله تصنعٌ منه للقاء عمر فأنتهى اليه وهو قاعدٌ في
ناحية المسجد عليه بُرْدٌ خَلَقَ وبين يديه دِرَّةٌ فقال الهرمزان من
هذا فقالوا أمير المؤمنين فسقط الهرمزان في يده لما كان من
التزُّين والتصنع ثم تكفر لعمر فقال هذا لا يصلح في ديننا فقال
له عمر أأُسلمتُ^١ قال لا قال ان لم تُسلم قتلُك قال لا تقتلني
حتى تسقيني الماء فأُتي بقِدَح من خشب عظيم فقال لو مُتُّ

^١ Ms. اسلمت.

عطشاً ما شربُ من هذا ما لكم قدحٌ من زجاج وذلك ان
 الفرس لا يأكل في الحشب والحزف لقبولها النجاسات فأخذه
 بيده ترعدُ وهو مرعوبٌ فقال له عمر لا بأس عليك ولستُ
 بقاتلك حتى تشربه فألقى القدح من يده فانكسر فظنَّ عمر انه
 سقط من يده فقال انتوه بقدح آخر قال لا حاجة لي في الماء
 قال عمر اسلم وإلا قتلُك قال أما ديني فلستُ أدَّعه وأما أنت
 فقد امتنني فقال عمر لم ائمنك يا عدو الله فقليل له بلى قد آمنتُه
 فقال أخذ منا أماننا وما نشعرُ فأقام بُرهةً ثم رغب في الاسلام
 فاسلم ففرض له عمر في من فرض من العجم ثم لما قُتل عمر
 رَضِه اَتَمُه عُبيد الله بن عمر في ذلك فقتله وشكى أهل الكوفة
 سعداً وقالوا انه لا يُحسن الصلاة فمزله عمر واستعمل عمار بن
 ياسر على الصلاة وعثمان بن حنيف على الخراج وعبد الله بن
 مسعود على القضاء وبيت المال وفرض لهم في كل يوم شاة
 واحدة بين ثلاثتهم،،

ذكر فتح الفتوح بنهاوند قالوا واجتمعت الأعاجم والأساورة
 وعظماء الفُرس وعزموا على غزاة عُمر في عُقر داره وتعاقدوا على
 ذلك وتحالفوا وجمعوا من الجموع ما لا يبلغه الإحصاء والعددُ

وبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والأنصار فاستشارهم وأراد الخروج
 بنفسه فأشار عليه علي بن أبي طالب بالمقام بالمدينة وتوجيه من
 يقوم بمناظرتهم فبعث حينئذ جيشاً عظيماً واستعمل عليهم النعمان بن
 مقرن^١ المزني وقال إن أصيب النعمان فأمر الناس حذيفة بن
 اليمان وإن أصيب حذيفة فأمر الناس جرير بن عبد الله البجلي
 فإن أصيب جرير فالغيرة بن شعبة فالأشعث بن قيس وكتب
 إلى عمار بن ياسر أن استنفر ثلث^٢ أهل الكوفة وكتب إلى أبي
 موسى الأشعري أن استنفر ثلث أهل البصرة فاجتمعوا وساروا
 حتى نزلوا على فرسخين من نهاوند وبها جموع الفرس يقال مائة
 ألف ويُقال أربع مائة ألف وعليهم ذو الحجاب مردانشاه وقد
 تحالفوا على الصبر والثبات فارتبط [f° 189 v°] بعضهم ببعض وجعلوا
 لكل عشرة سلسلة لكيلا يهربوا^٣ وألقوا الحسك وأقاموا الفيلة
 بينهم وبين المسلمين فناهضهم المسلمون يوم الأربعاء ويوم الخميس
 فلما كان يوم الجمعة قال المغيرة بن شعبة إن العدو قد سئم القتال

^١ مقرون Ms.

^٢ ثلث Ms.

^٣ Correction marginale : يفرّوا.

وَصَفَّ فَنَبَادِرَهُمُ الْقِتَالَ فَقَالَ النِّعْمَانُ نَصَلِيَ الظَّهْرَ ثُمَّ نَلَقَى عَدُوَّنَا
فَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ^١ مُوَانَيْتِ الصَّلَاةَ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُمُ
النِّعْمَانُ إِذَا أَنَا كَبَّرْتُ فَارْكَبُوا فَإِذَا كَبَّرْتُ الثَّانِيَةَ فَسُلُُّوا السِّیُوفَ
وَاشْرَعُوا الرِّمَاحَ وَارْتَوُوا الْقِیْسَ^٢ فَإِذَا أَنَا كَبَّرْتُ الثَّالِثَةَ فَاحْمِلُوا
عَلَيْهِمْ حِمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَخِذُوا رَايَةَ النِّعْمَانِ وَتَقَدَّمْ وَكَبِّرْ فَلَمَّا كَانَ
فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلَ النِّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ
فَأَخَذَ الرَّايَةَ حُذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا أَلَّهِ اللَّهُ بِهِ وَأَصَابُوا
مِنَ الْقَنَائِمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَمْ يُذَكَّرْ فِي كِتَابٍ مَبْلُغُهَا وَقَتَلَ ذُو الْحَاجِبِ
مَرْدَاشَاهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَعَاجِمِ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَسُتِيَ ذَلِكَ فَتَحَ
الْفَتْوحَ وَاسْتَشْهَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ النِّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ وَعُمَرُ بْنُ مَعْدَى
كَرْبَ وَطْلِيحَةَ بْنَ خُوَيْلِدٍ فِي نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسْتَصَفَى عُمَرُ مِنْ
أَمْوَالِ الْفَرَسِ مَا كَانَ لِكُسْرَى وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَبَلَغَ خَرَاجُهُ سَبْعَةَ آلَافٍ
أَلْفَ دِرْهَمٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ^٣ أَحْرَقَ الدِّيَّوَانَ فَأَخَذَ كُلَّ
إِنْسَانٍ مَا يَلِيهِ قَالُوا وَاحْتَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ
فَرَفَعَ إِلَى عُمَرَ أَنَّهُ يَخَاطِرُ بِالْدِيكَةِ^٤ فَعَزَلَهُ عُمَرُ وَوَلَّى الْكُوفَةَ الْمَغِيرَةَ

^١ Ms. يُفْتَحُ.

^٢ Ms. الجِهام.

^٣ Ms. بالدكة.

ابن شعبة فافتتح آذربيجان صلحاً ويقال افتتحها هاشم بن عتبة،
 ذكر ما افتتح من فارس في أيام عمر بن الخطاب رضه وكان
 يزجدجرد مقيماً باصطخر في هذه الوقائع فوجه عمر عثمان بن أبي
 العاص الثقفي وكان ولّاه رسول الله صلعم الطائف إلى البحرين
 وعزل عنها أبا هريرة وكان وافاها مع العلاء بن الحضرمي
 مؤذناً له^١ فلما سار إلى العراق استخلفه على البحرين فدوخ عثمان
 البلاد بالأزد وعبد القيس ثم عبر بهم البحر إلى أسياف فارس
 وجعل يركض على كورها وقراها ويُغير عليها ومصر توج^٢ وجعلها
 دار هجرة وزجدجرد لما رأى من غلبة العرب بعث بخزائنه وكنوزه
 إلى الصين وعزم على قصده ان هزم ووجهه شرك للقاء عثمان
 ابن أبي العاص الثقفي وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بأن
 يلتقى مع عثمان فاجتمعا وواقعا شرك وكان في مائة وعشرين
 ألف رجل فهزماه وقتلا من أصحابه زهي ثلثين ألفاً وفتحوا كورة
 اردشير وهذا هو الاصطخر الأولى ولم يفتح اصطخر ويقال أن
 الذي فتحها قرط بن كعب الأنصاري واصبهان فتحها عثمان بن أبي

^١ مودنا له Ms.

^٢ موح Ms.

العاص بعد حصار ثلاثة أشهر وكاتب الرجال من الأهواز وأميرها
المغيرة بن شعبة،،

ذكر ما افتتح من الشام في أيام عمر رضى عنه قالوا وكان أبو عبيدة
ابن الجراح وخالد بن الوليد بأرض الشام عند موت أبي بكر
رضى عنه يركضون ويُغيرون فلما صار الأمر إلى عمر حاصروا دمشق
ستة أشهر حتى افتتحوها صلحاً وكذلك حمص وبلبك ثم كانت
وقعة اليرموك،،

وقعة اليرموك [f° 190 r°] وكان هرقل ملك الشام والروم بانطاكية
أجأه إليها المسلمون في حياة أبي بكر فجمع الجموع واستمد من
الرومية والقُسطنطينية وجاءه جبلة بن الأيهم الفسّاني في من معه
من لخم وجذام فتكاملوا أربع مائة ألف فيما يزعمون وأمر عليهم
هرقل دُمستق^١ ماهان فلقبهم أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن
الوليد في أيام ذي صباب ورّذاذ بموضع يقال له اليرموك فهزموهم
وفض الله جموعهم فتساقط في هوة ثمانون ألفاً لا يشعر آخرهم بما
لقى أولهم فغدّوا من الغد بالقصب وسميت تلك الهوة هوة^٢

^١ كذا وجدت : دمشق Ms.

^٢ Addition marginale.

اليرموك وقتلوا بالسيف سبعين ألفاً وكان المسلمون يومئذ خمسة
وثلثين ألفاً وانتهت الهزيمة الى هرقل وهو بانطاكية فخرج الى
القسطنطينية بأهله ورحله وماله وأشرف على الشام فقال السلام
عليكم سلام مودع لا يرى أنه يرجع إليك أبداً واستشهد الفضل
ابن العباس باليرموك،،

فتح بيت المقدس وافتتح أبو عبيدة بعد اليرموك الجابية من
أعمال دمشق وقنسرين وحاصر أهل مسجد ايليا فأبوا أن يفتحوا له
وسألوه أن يُرسل الى صاحبه عمر ليقدّم فيكون هو الذى يتولى
مصلحتهم فكتب بذلك أبو عبيدة الى عمر فوافى الشام واستخلف
عثمان بن عفان على المدينة وصالح أهل ايليا على أن لا يهدم
كنائسها ولا يُجلى رهبانها وبنى بها مسجداً وأقام أياماً ثم رجع الى
المدينة وفى أيامه افتتح شرحبيل بن حسنة سرّوج والرّها صلحاً
وافتح عياض بن غنم دارا والرقّة وتل موزن^١ صلحاً وافتح
عمرو بن العاص الثقفى مضرَ عنوةً وافتح الاسكندرية صلحاً
ويقال عنوةً وصالح أهل برقة وافتح ايضاً بالس^٢ وافتح

^١ مورن. Ms.

^٢ بالس. Ms.

معاوية عسقلان وقيسارية صالحاً وأغزى عمر عُمير بن سعد
الأنصاري فقطع دروب الروم وأوغل في بلادهم حتى انتهى الى
عمورية وهو أول من خربها ودخلها وبه يضرب المثل أَخْرَبُ من
جوف الحمار فهذا ما كان من الفتوح في أيام عمر رضه وأرضاه،
طاعون عمواس وعمواس موضع في سنة سبع عشرة من الهجرة
ونخس من خلافة عمر وقع الطاعون قد اشتعل بالشأم وخرج
عمر لقتال الروم حتى بلغ سرغ فقل أن الطاعون قد اشتعل
بالشأم فرجع عمر فقال له أبو عبيدة أفراراً من قَدَر الله قال
نعم أفرُّ من قَدَر الله الى قَدَره ومات في ذلك الطاعون من
المسلمين بضع وعشرين ألفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ومُعاذ بن
جبلٍ وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وفيه يقول
الشاعر

[خفيف]

رُبَّ خَرَقٍ^١ مثل الهلال وبيضاً حصان بالجَزَع من عمّاس
قد لقوا الله غير رادٍ عليهم وأقاموا في غير دار أساس

عام الرمادة وهو عام الجوع والقحط وفي هذه السنة كانت

^١ حرق. Ms.

الرمادة وهي القحط والجذب والمجاعة حتى^١ رعيها
 وعُطِلَت النعم فقال كعب الأحبار لعمر إن بني إسرائيل كان إذا
 أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء فقال عمر هذا العباس
 عم النبي ﷺ وصنو أبيه وسيد بني هاشم [f° 190 v°] فسقى إليه
 وكلّمه وخرج معه الناس إلى المستطير ودعا عمر والعباس رضىهما
 فسُقوا وفي ذلك يقول حسان بن ثابت [كامل]

سأل الإمام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغرة العباس
 عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذلك دون الناس
 أحيا البلاد به الإله فأصبحت مهتزة الأجناد بعد إياس

فتح السوس قال وحاصرهم أبو موسى الأشعري حتى أجهدهم
 الحصار فاستأمن دهقانهم لمائة نفس وقال أبو موسى الأشعري
 اللهم أنسه نفسه فلما ثلوا قال له اعزل المستأمنين فعزل مائة ولم
 يعزل نفسه فأمر به أبو موسى فضرب عنقه وأصابوا جثة دانيال
 في تابوت من رُخام يستصرخون به ويستطرون فكتب إلى عمر
 بذلك فكتب في الجواب إني أراه نبياً فادفنه حيث لا يشعر

^١ كذا في الاصل : Lacune dans le ms. ; en marge :

الناس به قال أنس في روايته فكان طول أنفه ذراعاً وقام رجل يقاومه فكانت رُكبته مُحاذيةً رأسه فدفنوه تحت الماء ووجدوا معه صُحفاً بيعت بأربعة وعشرين درهماً فوقت إلى الشام ورجع بالناس عمر عشر سنين متوالية ثم صدر إلى المدينة وقتل سنة ثلث وعشرين من الهجرة وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليالٍ رضه،،

ذكر مقتل عمر رضه قالوا وكان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له أبا لؤلؤة عليه لعينُ الله تَتَرى مرةً بعد أُخرى فجاء إلى عمر يشكوه مولاه المغيرة في ضربه وتثقيب وظائفه ويسأله أن يكلم المغيرة في التخفيف عنه فأنه ذو عيال فقال له عمر اتق الله ورسوله واطع مولاك ثم لقي المغيرة فأوصاه به خيراً وعاد الغلام شابكياً وسائلاً فقال له مثل مقالته الأولى وسأله أن ينصب له رحي فقال الغلام لأنصبن لك رحي يتحدث بها العرب فقال عمر لولا أن الناس يقولون هابهُ عمر لقلتُ يُوعِدُنِي هذا الكلبُ وضغنَ عليه أبو لؤلؤة حيث لم يسامحه المغيرة وظنَّ ذلك من فعل عمر فاتخذ خنجراً له رأسانٍ والمقبضُ^١ بينهما وأزمع على قتل

١. والمقبض Ms.

عمر ورأى عمر تلك الليلة في المنام كأن ديكاً أبيض نقره ثقتين
 فأصبح مهموماً وقال ما الديك إلا عجمي وما النقرة إلا طعنه ثم
 ظهر وخرج لصلاة الصبح فجاء أبو لؤلؤة الملعون لعنه الله حتى
 وقف في الصف مما يلي عمر فلما افتتح عمر الصلاة طعنه في
 خصرته طعتين أجافت وخرق أمعاءه فقال عمر رضه آه والثالث
 المسلمون به فحملوه وقبضوا على أبي لؤلؤة الملعون بعد ما قتل
 رجلاً أو رجلين وجرح جماعة وقال عمر مروا عبد الرحمن بن
 عوف فليصل بالناس فصلّى بهم وقرأ في الركعة الأولى بُلْ يا أيُّها
 الكافرون وفي الثانية بُلْ هو الله أحد ثم دخل إليه ودخل
 الناس وجرحه ينبعث دماً فقال لابن عباس اخرج فانظر من قتلني
 فخرج ثم دخل فقال هذا أبو لؤلؤة الملعون النصراني فقال الحمد
 لله الذي لم يجعل خضعي ذا سجدتين ثم دعا له بطبيب لينظر
 فسقاه نبيذاً فخرج ولم يذر أهواً نبيذاً أم دم [f° 191 r°] ثم دعا
 بطبيب آخر فسقاه لبناً فخرج اللبن لبناً فقال اعهدي يا أمير المؤمنين
 فجمع الناس للشورى،،

قصة الشورى وموت عمر قالوا فلما أيقن عمر بالموت دعا بمهده
 وجعل الأمر فيه إلى ستة نفر وهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي

طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام وطلحة بن عبيد الله ثم جعل معهم عبد الله بن عمر وقال
ليس له في الامارة نصيب وإنما له الاختيار والرأي وجعل أجل
اختيارهم ثلاثة أيام وقال يُصَلَّى بالناس صُهيْبٌ حتى يصطلحوا على
أحدهم وأمر عدّة من الانصار أن يستحثّوهم على ذلك كيلا
يتفرّق كلمة المسلمين وقال إن اجتمع ثلاثة على واحد وأبى اثنان
فخذوا بقول الثلاثة وإن كانوا ثلاثة ثلاثة فخذوا برأي الثلاثة الذين
فيهم عبد الرحمن بن عوف وكان قال لعبد الله بن عباس اذكر
لى من اعهد إليه فقال عثمان فقال ذاك كلف بأقاربه يحمل بنى
ابن أبي مُعَيْطٍ على رقاب الناس قال فعبد الرحمن بن عوف قال
مسلمٌ ضعیفٌ وأميرُهُ امرأته قال فسعدٌ قال ذاك فارس يكون
في مَقْنَبٍ من مقائبكم قال فالزبير قال مؤمن الرضا كافر الغضب
قال فطلحة قال فيه بَاءٌ وَعُجْبٌ قال فعلى قال فيه دُعَابَةٌ وَاثَةٌ
لَأَخْلَقَهُمْ أن يحملهم على المحجة ثم جعل الأمر في هولاء الستة
باختيارهم وقال إن بيعة أبي بكر كانت فَلْتَةً وَقَى الله شرّها فمن
عاد الى مثلها من غير مَشَوْرَةٍ فاقتلوه ومات عمر رضه وأرضاه
يوم الجمعة لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وكان

طُعنَ يومَ الأربعاءَ فمكثَ بعده ثلاثًا هذا في رواية الواقدي فلما
 أخرجوه ليصلي عليه الناس قام عليٌّ عند رأسه وقام عثمان عند
 رجلَيْه فقال عبد الرحمن بن عوف ما أَسْرَعَ ما اختلفتم تقدّم
 يا ضُبيب فتقدّم فصلي عليه ثم دفنوه في حُجرة عائشة مع النبي
 صلعم وأبي بكر رضه فانصرفوا عنه وتنازعوا الأمر واختلفوا فيه
 وجاءت الأنصار يستحثونهم وبنو هاشم وبنو أمية يُخطب كل قوم
 الى صاحبهم فقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح إن أردتُم أن
 لا يختلف قُرَيش فولّوها عثمان فقام عمار بن ياسر فقال إن أردتم
 أن لا يختلف الناس فولّوها عليًا ثم قال لعبد الله بن سعد
 ابن أبي سرح يا فاسق بن فاسق أأنت ممن تستنصح المسلمين او
 يستشيرونك في أمورهم واستسبّ بنو هاشم وبنو أمية
 وارتفعت الأصوات حتى تخوف الاختلاف فكان في الشورى
 ثلاثة أيّام وعليٌّ يناشدهم بالرحم أن يُخرجوه من هذا الأمر
 فلما كان يوم الثالث بايعوا عثمان^١،،

والسبب فيه انه لما رأى القوم لا يصطلحوا : Glose marginale moderne
 على واحد منهم اخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الخلافة وقال لهم ان
 رضيتُم في بيعة [من] ابايعه بالخلافة وأنا اعطيكم عهد الله وميثاقه على ان

ذكر بيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه قالوا وأقبل عبد الرحمن بن عوف الى علي بن أبي طالب فقال عليك عهد الله وميثاقه وأشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وعقد ان انا وليتك هذا الامر لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه فقال نعم طابقتي. وجهدي ومبلغ رأيي [f° 191 v°] ثم أقبل علي عثمان فقال له عليك عهد الله وميثاقه وأشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وعقد إن انا وليتك هذا العمل لتعملن فيه بكتاب الله وسنة نبيه قال نعم لا أدول عنها ولا أدع منها شيئاً وبسط يده وكرر عبد الرحمن.

اسوى جهدي في اختيار افضلكم واولاكم بالخلافة فاي راىكم الا تصطلحون على هذا الحال ابداً فرضوا به ومن يوليه الخلافة بعد ان اخذوا منه المواثيق المصكدة على انه لا يغدر ولا يعيل بهواه النفس فجعل عبد الرحمن يلقي الناس ويستشيرهم الى تمام ثلاثة ايام واجهد بنفسه في ذلك حتى انه ما يرقد تلك الايام والليالي من كثرة ما يلاقى الناس ويستشيرهم فلما انقضت المدة واجتمع الناس في المسجد صعد عبد الرحمن بن عوف المنبر ودعى علياً رضي الله عنه وقال انا ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفين ابو (sic) بكر وعمر فقال علي رضي الله عنه أما كتاب الله وسنة رسوله فنعم فانهما يأتيان على كل شئ ثم اجتهد في نقسي ثم دعا عثمان رضي الله عنه وقال مثل قوله الاول فقال عثمان نعم فرفع عبد الرحمن راسه فقال اللهم اشهد فنبايعه فتبادر الناس يبايعونه هذا المذكور في كتب التاريخ والله تعالى اعلم،،

هذه الكلمة على عليّ مراراً وعلى عثمان مراراً كل ذلك يُجيبانه
 مثل الأول وبسط عثمان يده وبنو هاشم وبنو أمية قيامٌ ينتظرون
 ما يكون فضرب عبد الرحمن على يد عثمان وبأيده على الأمر ثم
 تتابع الناسُ على ذلك وخرج عثمان ووجهه يتهلل وعلى كاسف
 اللون أَرَبْدُ لم يباينه ودخل منزله ورفع عمار عقيرته يقول [رجز]

يا ناعِيَ الاسلامِ قُمْ فَأُتِيعِ قد مات عُرفٌ وأتى مُنْكَرُ

هكذا رأيته في بعض التواريخ وما أظنه حقاً والله اعلم وقد
 روى أن سلمان جعل يقول ذلك اليوم

كردند نكردند كردند نكردند

ثم قام عثمان على المنبر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وأزيجَ عليه
 الكلامَ فقال إن هذا مقامٌ ما كُنَّا نرى أن نقومه وإن أول
 مركب صعبٌ وإن مع اليوم أياماً وما كُنَّا خطباءً وسيعلمنا الله
 ولا آلاؤنا محمد خيراً ونزل ومشى أهل الشورى إلى عليّ
 وقالوا قُمْ فبايعْ قال فإن لم افعل قالوا نجاهدك فجاء فبايع ولما
 طعن أبو لؤلؤة عمرَ أخذه الناس فقتلوه وسلَّ عبيد الله بن عمر

السيف فقتل ابناً^١ لابي لؤلؤة وقتل الهرمزان وأراد أن يستعرض
السبي بالمدينة فمنعه المهاجرون والأنصار ومما رُئي به عمر بن
الخطّاب قول الشّماخ [طويل]

أَبْعَدَ قَتِيلَ بِالْمَدِينَةِ أَصْبَعَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاءُ بِأَسْوَقِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمَامٍ^٢ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَزَقِ
فَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُدْرِكَ مَا قَدَمْتُ بِالْأَمْسِ تُسَبِّقِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ وَفَاثُهُ بِكَفَى سَبْنَتِي أَزْرَقَ الْعَيْنِ مُطْرِقِ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا نَوَافِجَ فِي أَسْكَامِهَا لَمْ تُفَتِّقِ

وَيُرَوَّى عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الرَّافِضَةِ أَنَّهُ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا
لَوْلُؤَةَ فَقِيلَ سَجَّانَ اللَّهُ تَرَحَّمْ عَلَى رَجُلٍ مَجُوسِيٍّ قَتَلَ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ فَقَالَ كَانَتْ طَعْنَتُهُ إِسْلَامُهُ،،

خِلَافَةُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِأَيْمَةِ النَّاسِ وَصَارَ إِلَيْهِ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى وَرَدَّ آؤُهُ وَأَوَّلَ فَتْحٍ كَانَ فِي خِلَافَتِهِ مَا هِ الْبَصْرَةَ وَمَا كَانَ بَقِيَ
مِنْ حُدُودِ أَصْفَهَانَ وَالرِّيَّ عَلَى يَدِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ثُمَّ بَثَّ
عَثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ إِلَى أَصْطَخَرٍ وَبِهَا يَزْدَجِرْدُ فَنَجَرَ

^١ . ابنين : Correction marginale .

^٢ . ادِيم Ms. .

يزدجرد الى دارابجرد وخلف مَاهَك الاصفهبذ على اصطخر فتزل
عبد الله بن عامر بن كُرْز يقَاتِل مَاهَك وارسل مجاشع بن مسمود
السُّلَميَّ في اثر يزدجرد فركب يزدجرد المفازة الى كرمان [f° 192 r°]
وفتح مجاشع دارابجرد صلحًا وسار في اثر يزدجرد الى كَرْمَان
فافتحها واخذ يزدجرد على طريق سجستان حتى أتى مرو الشاهجان
يُرِيد الصينَ وقد قَدِمَ إليها ذخائره وخزائنه وذكر ابن المقفع
انه كان في تلك الذخائر من الذهب التي كان قباذ ضربها سبعة
آلاف آنية كل آنية اثنا عشر الف مثقال سوى ما كان من ضرب
سائر الملوك ومواريثهم وأنه كان فيها الف حمل سبائك غير المضروبة
وجاء مجاشع الى سجستان فأصاب منها وافتتح سجستان ثم انصرف
لما لم يُدرك يزدجرد وعاد الى فارس وافتتح عبد الله بن عامر
ابن كُرْز اصطخر الثانية وسار الى خراسان حتى أتى الطوس
فافتحها صلحًا وبلغ الخبرُ يزدجردَ فاشتدَّ خوفه واستمدَّ التُّرك فجاءه
التُّرك وطرخان التُّركيَّ لِنُصْرَتِهِ فقال له وزيرُهُ خُرْزَاد ان امر
العرب شئٌ ظاهر فدعني أصالهم على مالٍ يَدْعُوا^١ لك بعض
ممالكك^٢ قال افعل فكتب خُرْزَاد الوزير الى عبد الله بن عامر

^١ يدعو Ms.

^٢ Correction marginale; ms. بمالك.

يُرَاوَدُهُ عَلَى الصَّلْحِ عَنْ كُورِ الْجَبَلِ وَخِرَاسَانَ عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَرَادَ ابْنُ عَامِرٍ أَنْ يُجِيبَهُ إِلَى ذَلِكَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ خَبَرُ قَتْلِ

يَزْدَجَرْدٍ،،

مَقْتُلِ يَزْدَجَرْدٍ قَالُوا وَلَمَّا وَرَدَ مَرْوَ سَبَّ مَا هُوَ مَرْزِبَانُ مَرْوَ
بِمَا مَضَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَالَغَ فِي الْإِسْتِقْصَاءِ عَلَيْهِ وَأَظْهَرَ السَّخَطَ
فَخَافَهُ [مَا] هُوَ [ي] عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ وَرَدَ تَرَكَ طَرْخَانَ مَدَدًا لَهُ
فَاسْتَخَفَّ بِهِمْ يَزْدَجَرْدُ وَطَرَدَهُمْ لِكَلَامِ تَكَلَّمَ بِهِ بَعْضُهُمْ فَتَصَدَّى
الْقَوْمُ لِمُحَارَبَتِهِ فَوَاقَهُمْ وَهَزَمَهُمْ وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِمْ فَأَرْسَلَ مَا هُوَ
إِلَى طَرْخَانَ أَنْ كُرِّ عَلَيْهِمْ فَأَنَّى أَظَاهِرُكَ وَأَتَى^١ مِنْ وَرَائِهِ وَخَرَجَ
مَا هُوَ فِي إِسْأَوْرْتِهِ وَأَمَرَ ابْنَهُ رَارًا^٢ أَنْ يُنْطَلِقَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُ
كَيْ لَا يَدْخُلَهَا فَكَّرَ عَلَى يَزْدَجَرْدٍ طَرْخَانُ فَوَلَّى ظَهْرَهُ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ
فَاسْتَقْبَلَهُ مَا هُوَ فَمَزَّقَهُ كُلَّ مِمَزَّقٍ وَانْهَزَمَ يَزْدَجَرْدُ لَا يَهْتَدِي
لِوَجْهِهِ فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِي مَرْغَابٍ^٣ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي هَلَاكِهِ فَزَعَمَ أَنَّهُ
غَرِقَ فِي الْمَاءِ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ لِحَقَّتْهُ الْحَيْلُ فَقَتَلُوهُ وَحَمَلُوهُ فِي

^١ Ms. آتى.

^٢ Sic Ms.

^٣ Ms. مرعاب.

تأبوت الى اصطخر وفي كتاب خدای نامه أن يزدجرد انتهى الى
 طاحونة بقرية ذرق^١ من قري مرو فقال للطحان اخفني وغم
 مكاني ولك منطقتي وسواري وخاتمي وكان فيها خراج فارس
 فقال الرجل إن كرى الطاحونة كل يوم أربعة دراهم فإن
 أعطيتني أربعة عطلت الطاحونة وإلا فلا فقال يزدجرد قد قيل لي
 أنك تحتاج الى أربعة دراهم ولا تقدر عليها فينا هو في مراجعته
 غشيت الخيل فقتلوه ولم يكن يبرؤ يومئذ أحد من المسلمين وكان
 معه ثلث آلاف رجل من الحشم منهم ألف أسوار وابناء الأساورة
 وألف مغل وألف طبّاح وفرّاش وابنان له فيروز وبهرام وثلث
 بنات ادرك وشهره ومرواريد وقتل سنة احدى وثلثين من
 الهجرة وهو ابن خمس وثلثين سنة وكان ملكه عشرين سنة في
 تشت واضطراب فلما قُتل تفرقت الحشم فنزلت الأساورة بلخ
 ونزل المغنون هراة وأقام الفرّاشون بمر وبعث ماهوي بخزائنه
 وما كان له من الاموال الى عبد الله بن عامر وبقي ما كان قدّمه
 الى الصين في أيدي أهله ووجه عبد الله بن عامر الجيوش الى
 خراسان فافتتح اميرشهر صلحا وسار ابن عامر حتى أتى نيسابور^٢

^١ ذرق. Ms.

^٢ شاور. Ms.

فافتتحها صلحاً وبني في قهندزها الجامع وكتب الى عثمان فأرسل
عثمان أثواباً خلعاً للجامع فكسبته فمنها الى اليوم شظايا باقية وصالح
اهل سَرَخْس^١ على مال وصالح دهقان هراة على مائة بدرة وبعث
الأحنف [fo 192 v^o] بن قيس الى قتال الهياطلة وهم اهل
جوزجان وبلخ وطخارستان فجاء فصالح اهل مرو واهل طالقان
وصالح كيلان مرو الروذ على ستين الف درهم وبني بمرو الروذ
قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم ولي عبد الله بن عامر قيس بن
الهيثم السلمي خراسان وتوجه مُحَرِّمًا بالحج الى مكة فلم يَعدْ الى
خراسان وفي أيام عثمان افتتح جرير بن عبد الله البجلي الارمينية
وغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه الحسن والحسين ابنا^٢ علي^٣
عليهم السلم فافتتحها صلحاً وافتتح أبو موسى الاشعري ما بقي من
أعمال الري وطالقان ودهماوند صلحاً وانتقضت الاسكندرية في
أيام عثمان فافتتحها عمرو^٤ بن العاص وبعث بسبيها الى المدينة
فرهبهم عثمان الى ذمتهم لانهم كانوا صلحاً ولأن الذرية لم تنقض

^١ سَرَخْس. Ms.

^٢ ابنا. Ms.

^٣ عثمان. Ms.

العهدَ فهذا يَدُو الشَّرَّ بينَ عثمانَ وعمرَ فانتزعه من مصر وأمرَ عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه لأُمِّه فغزا إفريقية وافتتح طرابلسَ وهى من القيروان على سبعين ميلاً وبنار حتى بلغ دُمُقْلَةَ^١ مدينةَ السودان فاصاب من الاموال ما بلغ سهم الفارس من العين ثلثة آلاف^٢ دينار وسهم الراجل الف دينار وحدثني هارون بن كامل بمصر قال كان مع عبد الله بن سعد سبعون ألفاً من فارس وراجل وفي أيام عثمان غزا معاوية قبرس وانقرة من أرض الروم فافتتحها صلحاً وكان بمث عثمان مغوية الى فارس مع عبد الله بن عامر فأصاب من اطرافها فافتتح بعض كورها ونواحيها فهذا ما كان من الفتح في زمن عثمان بن عفان،،

ذكر حصار عثمان حُوصِرَ عشرين يوماً وقُتِلَ في ذى الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة وكان سبب ذلك ان الناس نَقِمُوا عليه أشياء فمن ذلك كلفه بأقاربه كما قاله عمر رَضَهُ فَأَوَى الْحَكَمُ بن [أبي] العاص بن أُمَيَّة طريدَ رسول الله صلعم وكان سيَّره الى بطن

^١ دِمُقْلَةَ Ms.

^٢ الف Ms.

وَجَ وَلَا تَه^١ كَانَ يُقْشَى سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَيُطْلَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ
وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقْطَعَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ مَهْرَقَتَهُ مَوْضِعَ شَرْقِ الْمَدِينَةِ وَكَأَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ضَرَبَ
بِرَجْلِهِ وَقَالَ هَذَا مُصَلَّانَا وَمَسْتَطَرُّنَا وَمُخْرَجُنَا لِأَضْحَانَا وَفَطْرُنَا فَ
تَنْقُضُوهَا وَلَا تَأْخُذُوا عَلَيْهَا كَرَى لِمَنْ اللَّهُ مِنْ نَقْضٍ مِنْ بَعْضِ
سُوقِنَا شَيْئًا وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقْطَعَ مِرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ قَدَكَ قَرْيَةَ صَدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَأَعْطَاهُ خُمْسَ الْغَنَائِمِ مِنْ أَفْرِيقِيَّةٍ فَقَالَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ حَنْبَلٍ الْجُمُحِيُّ [مُقَارِبَ]

أَحْلَفَ بِاللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ . دَمَا تَرَكَ الْحَقُّ شَيْئًا سُدِّي
وَلَكِنْ خُلِقَتْ لَنَا فِتْنَةٌ لَكِي تُبْتَلَى بِكَ أَوْ تُبْتَلَى
فَمَا أَخْذَا دَرَهْمًا غِيْلَةً وَلَا أَعْطَا دَرَهْمًا فِي هَوَى
وَأَعْطَيْتَ مِرْوَانَ خُمْسَ الْعِبَادِ فَهَيْهَاتَ شَاؤُكَ تَمَنَّى سَعَى^٢

وَمِنْهَا أَنَّهُ أَعْطَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ رَافِعٍ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ وَأَعْطَى الْحَكَمُ بْنُ [أَبِي] الْعَاصِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِنْهَا

Ms. ولعنه، singulière erreur du copiste, corrigée en marge.

Glose marginale ancienne : هذا كله ما اظن ان يكون من فعل

عثمان رضه وانما يشبه ان يكون من فعل معاويه وتعليماً له .

عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو قَتَلَ الْهَرَمَزَانَ بِأَبِيهِ عَمْرٍو قَتَلَ ابْنَيْنِ لِأَبِي لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ فَلَمْ يُقَيِّدْهُ^١ وَمِنْهَا أَنَّهُ عَزَلَ عُمَالَ عَمْرِو وَلَّى بَنِي أُمَيَّةٍ وَانْتَزَعَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ عَنْ مِصْرٍ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَانْتَزَعَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ الْكُوفَةِ وَاسْتَعْمَلَ [f^o 193 r^o] الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَهُوَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ فَوَقَعَ فِي الْخَمْرِ فَشَرَبَهَا وَبَصَلَى الصَّلَاةَ لَغَيْرِ وَقْتِهَا فَصَلَّى بِالنَّاسِ يَوْمَ الْفَجْرِ أَرْبَعًا وَهُوَ ثَمِلٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ أَزِيدُكُمْ فَإِنِّي نَشِيطٌ فَشَغِبَ النَّاسُ وَحَصَبُوهُ وَفِيهِ يَقُولُ الْخَطِيبَةُ [كامل]

شَهِدَ الْخَطِيبَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ إِنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ
نَادَى وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أَأَزِيدُكُمْ ثَمَلًا وَمَا يَذُرِي

فَلَمَّا شَكَاہُ النَّاسُ عَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ شَرًّا مِنْهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَدِمَ رَجُلٌ عَظِيمُ الْكِبَرِ شَدِيدُ الْعُجْبِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعُشُورَ عَلَى الْجُسُورِ وَالْقَنَاظِرِ وَمِنْهَا أَنَّ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ قَتَلَ سَبْعَانَةَ رَجُلٍ بِدَمِ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَأَمَرَ بِعَزْلِهِ وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ جَعَلَ الْحُرُوفَ كُلَّهَا حَرْفًا وَاحِدًا وَكَرِهَ النَّاسُ عَلَى مُضْجَفِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ

^١ Ms. يَقْدَهُ.

سیر عامر بن عبد قیس من البصرة الى الشام لتتزهه عن اعماله
وسیر ابا ذر القفاری الى الربذة وذلك ان معاوية شكاه انه
يطمن عليه فدعاه واستعبه ولم یُعْتَب فسیره الى الربذة وبها
مات رحمه ومنها انه تزوج نائلة بنت الفرافصة^١ الکلیة فأعطاه
مائة ألف من بیت المال وأخذ سَفَطًا فيه حُلّی فأعطاه بعض
نسائه واستسلف من بیت المال خمسة آلاف درهم وكان اشترط
عليه عند الیمة أن يعمل بكتاب الله وسُنّة رسوله وبسيرة
الشیخین رضیها فسار بها ست سنین ثم تغیر كما ذکر ونبرا
الى الله من عیب الصحابة قدس الله ارواحهم اجمعین ومنها انه
لما ولی صید المنبر فتسنم ذِرْوَتُهُ حیث كان یقعد رسول الله صله
وكان ابو بکر یزول عنه درجة تعظیما لقدّر النبی صله فلما ولی عمر
نزل عن مقعد ابی بکر بدرجة فصارت رجلاه فی الارض لأن
المنبر درجتان فتکلم الناس فی ذلك وأظهروا الطعن فخطب عثمان
وقال هذا مال الله أُعْطِیْهِ مِنْ أَشْأْ وَأُمْتَعَهُ مِنْ أَشْأْ فارغم الله
أنف من رغم انفه فقیام عمار بن یاسر فقال انا أوّل من رِغِم
أنفه من ذلك فقال له عثمان لقد اجترأت علیّ یا ابن سُمیّة

^١ Ms. القرافضة.

فوثبوا بنو أمية على عمار فضربوه حتى غشى عليه فقال ما هذا
 بأول ما أوديت في الله وضرب عبد الله بن مسعود في مخالفته
 قرأته فسار الأشتر النخعي في مائتي راكب من أهل الكوفة
 وسار حكيم بن جبلة العبدي في مائتي راكب من أهل البصرة
 وسار عبد الرحمن بن عنبس البلوي وكانت له صحبة في ستمائة
 راكب من أهل مصر فيهم عمرو بن الحمق^١ ومحمد بن أبي بكر حتى
 زلوا بذي خُشب فرسخًا من المدينة وبشوا إلى عثمان من يكلمه
 ويستعته فقال ما تنقمون عليّ فقال ننقم عليك ضربك عمارًا
 قال فوالله ما أمرت به ولا ضربت هذه يدي بعمار فليقتص
 قالوا وننقم عليك إذ جعلت الحروف حرفًا واحدًا قال جآني
 حذيفة فقال ما كنت صانعًا إذا قيل قراءة فلان وقراءة فلان
 فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب فإن يكن صوابًا فمن الله وإن
 يكن خطأ فمن حذيفة وقالوا ننقم عليك أنك استعملت السفهاء
 من أقاربك قال فليقم أهل كل مضر فليسالوني صاحبكم فأولاه
 عليهم فبعث عليّ رضي الله عنه إلى ذي خُشب فأرضاهم وردّهم فانصرفوا
 حتى [٢٠ ١٩٣] بلغوا حِشْمَى^٢ مرّ بهم راكبٌ معه كتابٌ إلى ابن

^١ Ms. عمرو بن الحمق.

^٢ Ms. حِشْمَى.

أبى سرح يقتل القوم ولما انصرف الراكب تكلم الناس في أمرهم وأرجفوا بالأراجيف فخطب عثمان وقال قد بلغني ما تحدثتم وإنما جاؤوا في صغير من الأمر فقال عمر بن العاص بل جاؤوا في كبير من الأمر وقد رُكبت ما بك نهار^١ فإما أن تعدل وأما أن تعتزلي فقال عثمان يا ابن النابغة هذا الآن عزلتكَ عن مضر قالوا ولما أعطى عثمان القوم ما أرادوا قال^٢ مروان بن الحكم لحران بن أبان كاتب عثمان فكان خاتم عثمان مع مروان بن الحكم إن هذا الشيخ قد وهن وخرف وقم فاكشِب إلى ابن أبي سرح أن يضرب أعناق من ألب^٣ على عثمان ففعلوا وبعث الكتاب مع غلام لعثمان يقال له مبدس^٤ على ناقة من ثوقه فمر بالقوم وهم نزولٌ بحسبي^٥ فأتهموه وأخذوه وقرروه وأخرجوا الكتاب من إداوة له وانصرفوا إلى المدينة وبدؤوا بعلی

^١ Ms. ما لك نهار ; corrigé d'après Tabari, I, 2972, l. 10. Marge :

كذا في الأصل.

^٢ Ms. وقال.

^٣ Ms. ألب.

^٤ Ms. : كذا.

^٥ Ms. بحسبي.

ابن ابي طالب رضي الله عنه كان راوضهم وضين لهم فجاء على معهم
الى عثمان فقالوا فعلت وفعلت فانكر ذلك وقال لعن الله الكاتب
والمملي والامر به فقالوا فمن تظن قال اظن كاتبى غدر وارتمجت
المدينة برجوع القوم فحنق بنو^١ مخزوم لضربه عمار وحنق بنو^٢
زهرة لحال عبد الله بن مسعود وحنق بنو^٣ غفارى لمكان ابي ذر
الغفارى وكان أشد الناس طلحة والزبير ومحمد بن ابي بكر وعائشة
وخذلتهم المهاجرون والأنصار وتكلمت عائشة في أمره واطلمت
شجرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وثيابه وقالت ما أسرع ما
تركتم سنة نبيكم فقال عثمان في آل ابي قحافة ما قال
وغضب حتى ما كاد يدرى ما يقول فقال عمر بن العاص سجان
الله وهو يريد أن يحقق طعن الناس على عثمان فقال الناس
سجان الله ثم صعد عثمان المنبر وهو يريد أن يتكلم بهذه فقام
رجل فشتته وعابه وقال فعلت وفعلت وعثمان يلتفت الى الناس
حوله فلا يرد عليه أحد ثم قام الجهمجاه بن سنام الغفارى فأخذ
القضيب^٤ من يده وكسرها فترل عثمان وحوله ناس من بني

^١ بني Ms.

^٢ كذا وجبت : Marge.

أُمِّيَّةٌ ودخل داره فحاصروه عشرين^١ يوماً فلما اشتدَّ الحصار كتب كتاباً واطلع رأسه من داره وترسوه بالترسة وقرأه بأعلى صوته اني اترع عن كل شيء انكرتموه وأتوب الى الله عز وجل من كل قبيح علمته كذا وكذا وأحذركم سفك دمي بغير حق فقالوا إن كنت مغلوباً على أمرك فاعتزل وادفع إلينا مروان فأبى وقال لا أنخلع من قميص قمصنيه الله تعالى ولا أبلكم^٢ سعيكم واستأذنوا غلماناً في محاربة القوم فناشدهم أن لا يُراق فيه محجمة دم وقال من كف يده فهو حرٌّ وكتب الى علي رضوان الله عليه [طويل]

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كلى وإلا فأذركنى ولما أمزق

أَرْضَى أَنْ يُقْتَلَ ابْنُ عَمِّكَ وَيَسْلَبَ مَلِكُكَ قَالَ عَلِيٌّ عَمَّ لَا وَاللَّهِ وَبَعَثَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَى بَابِهِ يَحْرُسَانِهِ فَتَسَوَّرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ رَجُلَيْنِ فِي حَائِطِ عُثْمَانَ مِنْ دَارِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَخَذَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِلَحِيَّتِهِ حَتَّى سُمِعَ وَقَعَ أَضْرَاسِهِ قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ خَلِّ يَا بْنَ أَخِي فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتُكَ [f^o 194 r^o] أَبُوكَ لَسَاءَهُ مَكَانَكَ فَتَرَاخَتْ يَدُهُ وَضْرِبَهُ عَمْرُو بْنُ بُدَيْلٍ بِسِقِّصٍ فِي أَوْدَاجِهِ وَقَتْلَهُ

^١ عشرون Ms.

^٢ الملك Ms.

سنانُ بن عِيَاضٍ والمُضَحَّفُ فِي حَجْرِهِ لِعَشْرِ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَلَبِثَ فِي دَارِهِ مَقْتُولًا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ دُفِنَ
فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ حَشَّ كُوكَبٍ قَالَ ابْنُ اسْمَحٍ قُتِلَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ لَثَمَانُ
خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِيمَا يَرِثُهُ [خَفِيفُ]

خَذَلْتُمُ الْأَنْصَارُ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ وَكَانَتْ خُمَاتُهُ الْأَنْصَارُ
مِنْ عَذِيرَى مِنَ الزَّبِيرِ وَمِنْ طَلْحَةَ هَذَا أَمْرٌ لَهُ اعْصَارُ

وَقَالَ أَيْضًا فِي مَرثِيَّتِهِ [بَسِيطُ]

ضَجُّوا أَبَا شَطِيطٍ غُنْوَانِ السَّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا
لِتَسْمَعَنَّ وَشَيْكََا فِي دِيَارِهِمْ^١ أَلَلَّةُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عَثَانَا

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ [طَوِيلُ]

بَنِي هَاشِمٍ إِنَّا وَمَا كَانَ بَيْتِنَا

كَصَدْعِ الصِّفَا مَا يَوْمُضُ الدَّهْرِ [شَاعِبَةُ]^٢

^١ Cf. *Divân of Hassân b. Thabit*, éd. H. Hirschfeld, p. 22, n° XX, ligne 4, où il y a la variante دِيَارِكُمْ.

^٢ Lacune ; en marge : كَذَا فِي الْأَصْلِ. Elle a été comblée au moyen de Mas'ôûdi, *Prairies d'or*, t. IV, p. 286, et l'hémistiche entier reconstitué de la même façon ; le ms. ne donne que كَصَدْعٍ مِنْ يَوْمِ الدَّهْرِ qui est inintelligible.

بني هاشم كيف الترحم بيننا وسيف بن أذوى عندكم وحرائبه

فأجابه الفضل بن العباس [طويل]

سأوا أهل مِصرَ عن سلاح أخيكُم فعندهم أسلابه وحرائبه
وكان وليّ الأمر بعد محمد عليّ وفي كلّ المواطن صاحبه
وقد أنزل الرحمن أنّك فاسقٌ فما لك في الإسلام سَهْمٌ تطلبه

ذكربيعة عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه وكان الناس لا
يشكّون أنّ وليّ الأمر بعد عثمان عليّ بن أبي طالب وكان يحدو
الحادي لعثمان فيقول [رجز]

إنّ الأمير بعده عليّ ثمّ الزبير خلفه مَرَضِيّ

فلما قُتل عثمان جلس طلحة في داره يُبايع الناس وكانت مفاتيح
بيت المال عنده وجاءه ناس يهرعون إلى عليّ رضنه فدخل داره
وقال ليس ذاك اليكم ذاك إلى أهل بدر فما بقي بذريّ إلا آتاه
فجاء عليّ فصعد المنبر فبايعوه وأمر بيوت الأموال فكُسرت
أغلاقها وجعل يفرّقها في الناس بالسويّة ويقال أنّ عليّاً لما قُتل
عثمان أرسل إلى طلحة والزبير أن احببما أنّ أبائكما بايعت فقلالا

بل يُبايعك فبايما ثم نكثا وبويع^١ عليّ ستة خمس وثلثين ويقال أول من بايعه طلحة وكانت أصبعه شلاء فتطير منها عليّ وقال يدُ شلاء وأمر لا يتم ما خلقه أن يتكث وتخاف من بيعة عليّ بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة ولم يبايعه العثمانية من الصحابة [f^o 194 v^o] حسان بن ثابت وكعب بن عجرة وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وزيد ابن ثابت ومحمد بن مسلمة ثم بايعوه بعد أيام وكانت عائشة تؤلب عليّ عليّ^٢ وتطمئن فيه وترى أنه سينخلع وكان هواها في طلحة فينا هي قد أقبلت من الحج راجعةً استقبلها راكبٌ فقال ما وراءك قال قد قُتل عثمان قالت كأنّي انظر إلى الناس يبايعون طلحة وأنّ أصبعه يُحسن أيديهم فجاء راكب آخر فقالت ما وراءك قال بايع الناس عليّاً قالت واعثماناه ما قتله إلا عليّ وليلة من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه وانصرفت إلى مكة وضربت فسطاطاً في المسجد وأراد عليّ أن ينزع معاوية من الشام فقال له المغيرة بن شعبة أقره عليّ الشام فإنه يرضى بذلك وسأل

^١ وبايع. Ms.

^٢ عثمان. Ms.

طلحة والزبير ان يوليها البصرة فأبى وقال تكونان عندي اتمحل
بكما فأتى استوحش لفراقكما واستأذناه في العمرة فاذن لهما فقدمما
على عائشة وعظما من أمر عثمان وقال ما كُنَّا نرى في التألب
عليه ان يُقتلَ فاما ان قُتل فلا توبة لنا إلا الطلبُ بدمه ونقضا
البيعة واقاما بمكة وبث عليُّ عماله فبعث عثمان بن حنيف
الأنصاري الى البصرة وانتزع عنها عبد الله بن عامر وأمر عبيد
الله بن العباس على الين وزرع عنها يعلى بن مُنية^١ وأمر قثم بن
العباس على مكة وولى جمعة بن هبيرة المخزومي ابن عمته على
خراسان وقال لعبد الله بن عمر سر الى الشام قالوا ولما بلغ الخبر
معاوية قال إن خليفتم قد قُتل مظلوماً وإن الناس بايعوا علياً
ولست أنكر أنه أفضل مني وأولى بهذا الأمر ولكن أنا وليُّ
هذا الأمر وولى عثمان وابن عمه والطالب بدمه وقتلة عثمان
معه فليدفعهم إلى أقتلهم بعثمان ثم أبايه فرأى أهل الشام أنه
قد طلب حقاً وهم قومٌ فيهم غفلةٌ وقلة فطنة إما أعرابيٌّ جافٍ
وإما مدنيٌّ مغفلٌ ثم لما سمع معاوية بقول عائشة في عليٍّ ونقض
طلحة والزبير البيعة ازداد قوة وجُرءةً وبعثت أم حبيبة بنت أبي

^١ امية Ms.

سُفْيَانُ بَقْمِصَ عَثْمَانَ مَعَ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَجَعَلَ يُغْرِى
النَّاسَ وَيَحْرِضُهُمْ،،

ذَكَرَ وَقْعَةَ الْجَمَلِ قَالُوا وَلَمَّا قَدِمَ عَثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْبَصْرَةَ وَالْيَا
لَعْلَى طَرَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ قَدِيمَ إِلَى مَكَّةَ بِمَخِيرٍ الدُّنْيَا وَيَعْلَى بْنُ
مُنِيَّةٍ^١ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ عَائِشَةَ وَأَدَارُوا الرَّأْيَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا
إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَتَتْهُمْ شِيعَةُ عَثْمَانَ وَيَطْلُبُوا بِدَمِهِ وَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى
الزُّبَيْرِ إِنِّي بِأَيْمُنِكَ وَلَطِمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَا تَفُوتَنَّكُمَا الْعِرَاقُ
وَأَعَانَهُمَا ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ مُنِيَّةٍ^٢ بِالْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالْكُرَاعِ وَخَرَجُوا
بِعَائِشَةَ حَتَّى قَدِمُوا الْبَصْرَةَ فَلَمَّا بَلَغُوا بَحْوًى^٣ وَهُوَ مَاءُ ابْنِ كِلَابٍ
سَمِعَتْ عَائِشَةُ نَبَاحَ الْكَلْبِ فَقَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا الْحَوَّاءُ^٤ قَالَتْ
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا أَرَانِي إِلَّا صَاحِبَةَ الْحَدِيثِ قَالُوا وَمَا
ذَلِكَ يَا أُمِّتَاهُ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي
أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُ^٥ كِلَابُ الْحَوَّاءِ سَائِرَةً فِي كَتِيبَةٍ^٦ نَحْوِ الْمَشْرِقِ

^١ Ms. مخير.

^٢ Ms. ابيّة.

^٣ Correction marginale : تنبجها.

^٤ Ms. كبة.

وهمت بالرجوع فحلفوا لها أنها ليست بالحوشب فمرت ومر حتى
 قدموا البصرة فأخذوا عثمان بن حنيف وهموا بقتله ثم خشوا
 غضب الأنصار على من خلفوا بالمدينة فنالوا من شعره وبشرته
 ونسفوا لحية وشعر حاجبيه وأشفاره وقتلوا من خزنة بيت المال
 خمسين رجلاً [fo 195 ro] فأنتهبوا الأموال وقام طلحة والزبير
 خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة لِحَوْبَةٍ إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْتَعِيبَ
 أمير المؤمنين ولم نُرد قتله وبلغ الخبر علماً فخرج من المدينة
 واستعمل عليهما سهل بن حنيف وسار في سبع مائة رجل منهم
 سبعون بذرياً وأربع مائة من المهاجرين حتى نزل بذي قار
 وكتب إلى أهل الكوفة يستنفرهم فجاءه منهم ستة آلاف رجل
 وكانت الواقعة بالخريبة^١ يوم الخميس لشر خلون من جمادى
 الآخرة سنة ست وثلثين فبرز القوم للقتال واقاموا الجمل وعائشة
 في هودج واسم ذلك الجمل عَسْكَرُ فَقَالَ عَلَى عَمٍّ لَا تَبْدُوهُمْ
 بالقتال حتى يقتلوا منكم وإن هُزموا فلا تأخذوا من أموالهم
 شيئاً ولا تجهزوا^٢ على جريح ولا تتبعوا مذبراً ومن ألقى سلاحه

^١ بالحرمة Ms.

^٢ تجهزوا Ms.

فهُوَ آمِنٌ فَمَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ سِتَّةً وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ
 عَلِيٌّ وَدَعَا الزُّبَيْرَ فُجَاءَ حَتَّى وَقَفَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ مَا جَاءَكَ قَالَ مَا
 أَرَاكَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَهْلًا قَالَ لَهُ أَتَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 لِيَقَاتِلَنَّكَ ابْنُ عَمَّتِكَ وَهُوَ لَكَ ظَالِمٌ فَانصَرَفَ الزُّبَيْرُ فُجَاءَهُ ابْنُهُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَحَتَّةً وَاحْفَظْهُ حَتَّى عَادَ فَوَقَفَ فِي الصَّفِّ ثُمَّ
 سَارَ عَلِيٌّ حَتَّى أَتَى طَلْحَةَ فَقَالَ جِئْتَ بِعِرسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 وَخَبَأْتَ عِرْسَكَ فِي بَيْتِكَ وَاسْتَعَرْتَ الْحَرْبُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّكُمْ
 يَعْزِضُ هَذَا الْمُصْحَفَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ هَذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَأَخَذَهُ
 فَتَى شَابٌّ وَتَقَدَّمَ فَقَطَعُوا يَدَهُ وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ تَقَدَّمَ
 عَلِيٌّ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَمِهِ وَدَمِهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا الْقِتَالَ
 وَارْتَجَزَتْ بَنُو ضَبَّةَ [رجز]

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ • نَنْزِلُ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
 نَفَعَى ابْنُ عَفَّانٍ بِأَطْرَافِ^١ الْأَسْلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ يَجْلُ

وارْتَجَزَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ [رجز]

يَارِبِّ فَاغْلِبْ لَعَلِّي جَمَلُهُ وَلَا تُبَارِكْ فِي بَعِيرِ حَمَلُهُ

^١ باطرف Ms.

وكان ابنُ عتابٍ يقول [رجز]

أنا ابنُ عتابٍ وسيفي ولولي^١ والموتُ دونَ الجملِ المُجللِ

فحمل عليٌّ عليهم فانكشفوا وولى الزبير فتبعه عمار بن ياسر وقال
يا أبا عبد الله ما أنت بجبانٍ ولكني أراك شككتَ قال هو ذاك
قال ينقر الله لك فانطلق حتى أتى وادى السباع وولى طلحة
ظهره فرماه مروان بن الحكم بسهم ومروان منهزمٌ فشكَّ ساقه
بساقه الأخرى فقتله. وقال لأبان بن عثمان قد كفيْتُك أحد
قتلة أبيك وقُتل سبعون على زمام الجمل يأخذه واحدٌ بعد
واحد وقد شكَّت السهامُ الهودجَ حتى صار كأنه جناحٌ نسي فقال
عليٌّ عمّ ما أراكم يقاتلكم غير هذا الهودج فقال عمار لمحمد بن أبي
بكر عليك مقدمه حتى تكون انت تلقاها وعطف عمار على مؤخر
الجمل عن^٢ وهذا الناسُ مكانه حتى وقف عليه وقال
لمحمد بن أبي بكر انظر أحيث هي أم لا فأدخل محمد رأسه في
الهودج [f° 195 v°] فقالت من هذا الذي أطلع على حُرمة رسول

^١ كذا كان : marge ; ولوك Ms.

^٢ كذا في الاصل : Lacune ; en marge

الله ﷺ فقال محمد هو أبغض أهلِكَ اليك ثم أخرج رأسه
وقال ما أصابها إلا خدشٌ بساعدها فقال عليّ صدق رسول الله
ﷺ ثم قال يا هذه استفرّزتِ الناسَ وألّبتِ بينهم في كلام
كثير فقالت يا ابن أبي طالب إذا ملكت^١ فاسبح وجاء ابن عباس
فقال إنما سميتُ أمّ المؤمنين بنا قالت نعم قال أولسنا أولياء
زوجك قالت بلى قال فلم خرجتِ بغير إذننا قالت قضاءً وأمرٌ
وأمرٌ حذيفة إلى المدينة وقد روينّا أنّها قالت لو علمتُ أن يكون
قتالٌ ما حضرتُ وإنّا أردتُ أن أصلحَ بين الناس وبكت حتى
كُفَّ بصرُها وكانت تقول ليتني كنت نسيًا منسيًا ولم احضر
الجلل وبعث الزبير إلى الأحنف بن قيس وكان اعتزل الفريقين
يُنخِره بمكانه فسمع به عمرو بن جرموز فأتاه فلما رآه الزبير^٢
وقام إلى الصلاة فاتاه ابن جرموز من ورائه فضربه بسيفه
فقتله وجاء بخاتمه إلى عليّ عم فقال عليّ بشر قاتل ابن صفية

^١ Ms. ملّت ; corrigé d'après Tabari, I, p. 3186, l. 16 ; Ibn-el-Athir, t. III, p. 216 ; Freytag, *Arab. Prop.*, t. II, p. 630 ; Méridani, t. II, p. 198.

^٢ Lacune ; en marge : كذا في الاصل.

بالنار^١ وإنما قال ذلك والله أعلم لأن الزبير كان راجع وتاب
والباغي اذا ولى حرم دمه وأيضاً فإنه غدر به حيث آمنه ثم قتله
ويُروى أياً لابن جرّموز هذا منها [متقارب]

لَسِيَّانٍ عِنْدِي قَتَلَ الزُّبَيْرَ وَضَرْطَةُ عَيْرٍ بَذَى الْجَحْفَةَ

ويقال أنه قتل في وقعة الجمل اثني عشر ألفاً والله أعلم ودخل
على البصرة وخطبهم فقال يا اهل السجدة يا اهل المؤتفكة انتفكت
بأهلها ثلثا وعلى الله الرابعة يا جنود المرأة يا تباع البهيمة رغا
فأجيتهم وعقر فانهمزمت أخلاقكم رِقَاقُ وأعمالكم نِفَاقُ وماؤكم
زُعَاقُ ثم ولّاها عبد الله بن العباس بحر الأمة وولى مصر
قيس بن سعد بن عبادة وولى خراجها مأهوى ذهقان مرو قاتل
يزدجرد وخرج على الى الكوفة وفي وقعة الجمل أشعار وقصائد
كثيرة فمنها قول بعضهم [متقارب]

شهدتُ حُرُوباً وشيبتُني فلم أرَ يوماً كيومَ الجملِ
فليت الظعينة في بيتها وليتكَ عسكراً لم تُرتحلْ

والمذكور في الكتب انه حديث رواه : Glose marginale moderne
على بن ابى طالب رضى عن رسول الله صلعم.

ذكر صفين وهو موضع بين العراق والشام وقامت الحرب بين الفريقين أربعين صباحًا قالوا ولما بلغ معاوية خبر الجمل دعا أهل الشام إلى القتال على الشورى والطلب بدم عثمان فبايعوه أميرًا غير خليفة وبعث عليٌّ جرير بن عبد الله الجليّ رسولًا إلى معاوية يدعو إلى البيعة فكتب إليه معاوية إن جعلت لي الشام ومصر طعمة أيام حياتك وإن حضرتك الوفاة لم تجعل لأحد بعدك في عنقي بيعة بايعتك فقال عليٌّ عم لم يكن الله عز وجل يراني اتخذ المضلين عضدًا وخرج من الكوفة في تسعين ألفًا وجاء معاوية في ثمانين ألف رجل فنزل صفين يسبق عليًا إلى شرعة الفرات وأمر أبا الأعور السلمي أن يحميها ويمنع أصحاب عليّ الماء فبعث عليٌّ الأشتر النخعي فقاتلهم وطردهم وغلبهم على الشرعة فأرسل إليه عليٌّ لا تمتنع عباد الله الماء وجرت الرُّسل والمخاطبات بينهما أيامًا ثم ناوشوا القتال أربعين صباحًا كلًا وقدت الحرب رفعوا قميص عثمان [f° 196 r°] ويقول^١ مغوية ادعوا لها جوازها^٢ حتى قُتل سبعون ألفًا خمسة وعشرون ألفًا من أهل العراق وخمسة

^١ ويقال Ms.

^٢ كذا وجدت في النسخة : En marge .

وأربعون ألفاً من أهل الشام وكان عليٌّ يُخرج كلَّ يوم خيلاً
قالوا فخرج يوماً عُبيدُ الله بنُ عمر وكان هرب إلى معاوية خوفاً
من قِصاص عليٍّ وهو يقول [رجز]

أنا عُبيد الله يَنمِينِي عُمَرُ خَيْرُ قُرَيْشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ
حَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَالشَّيْخِ الْأَعْرُ قَدْ أَبْطَأَتْ فِي قَصْرِ عَثْمَانَ مُضَرُ
وَالرَّبَّاعِيُونَ فَلَا اسْقُوا الْمَطَرَ

فناداه عليٌّ على ماذا تقاتلني فوالله لو كان أبوك ما قاتلني قال
طلباً بدم عثمان بن عفان قال عليٌّ عمّ والله يطلبك بدم الهرمزان
فخرج إليه الأشتر النخعي وهو يقول [رجز]

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّرِّ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذِّكْرُ
وَأَنْتَ مِنْ خَيْرِ قُرَيْشٍ مَنْ نَفَرَ هَسْدَرُ مِشَائِمٍ مِنْ أَوْلَادِ عُمَرُ

فانصرف عُبيدُ الله وكره مبارزته ثم قُتل بعد ذلك وخرج عمار
فقتله أبو عامر العاصي وقد ذُكِرَتْ فِي فَصْلِ الصَّحَابَةِ قِصَّتُهُ
وقيل فيه [بسيط]

يَا لِرَجَالِ لَعَيْنٍ دَمْعُهَا جَارِي قَدْ هَاجَ حُزْنِي أَبُو الْيَقْظَانِ عَمَارُ

قال النبي له تَقْتُلُكَ شِرْذَمَةٌ سَيِّطَتْ حُلُوهُهُمْ بِالْبَغْيِ فُجَّارُ
فَالْيَوْمَ يَعْلَمُ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ تِلْكَ وَفِيهَا الْخَزِيُّ وَالْعَارُ

فلما قُتِلَ عَمَارُ انتَبَهَ النَّاسُ وَكَادُوا يَخْتَلِفُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ
أَمَّا قَتْلُهُ عَلِيٌّ حَيْثُ عَرَّضَهُ لِلْقَتْلِ ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلَامَ يُقْتَلُ
النَّاسُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَهَاسُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيْنَا قَتَلَ
صَاحِبَهُ اسْتِقَامَ الْأَمْرُ لَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَهُ انْصِفْكَ وَاللَّهِ يَا
مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ تَعْلَمُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُبَارِزْهُ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ فَيَزْعُمُ
قَوْمٌ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ فَبَارِزُ أَنْتَ يَا عَمْرُو فَلَيْسَ مِدْرَعَةٌ ذَاتُ فَرْجَيْنِ
مِنْ قَدَامِهَا وَوَرَاءِهَا وَبَارِزٌ عَلِيًّا فَلَا حِمْلَ عَلَيْهِ وَتَمَكَّنَ مِنْ ضَرْبِهِ رَفَعَ
عَمْرُو رِجْلَهُ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَيَصْرِفُ عَنْهُ عَلِيٌّ وَجْهَهُ وَيَتْرَكُهُ^١ قَالُوا
وَخَرَجَ يَوْمًا عَلِيٌّ فِي كَتِيبَةٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ
فَصَدَقُوهُمْ الْقِتَالَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَهْلِ الشَّامِ صَفٌّ إِلَّا انْتَقَضَ
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَفَ عَلِيٌّ عَمَّ عَلَى
الْفَتْحِ فَقَالَ عَمْرُو لِمُعَاوِيَةَ إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَلَّتْهَا لِاسْتِقَامِ لَكَ
الْأَمْرُ افْتَجِعْ لِي مِصْرَ لِي طُعْمَةٌ فَقَالَ قَدْ أَطْعَمْتُكَ قَالَ مَرُّهُمْ

^١ هذا كلام لا يصدقه العقل ولم نجده في : Note marginale moderne

ما سوى هذا الكتاب في كتب التاريخ وفيه يشوب التعصب ،

فليشروا المصاحف ففعلوا ونادى ابن ^١ يا اهل العراق
 بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه فقالوا قد أنصفك معاوية
 فقال على ^٢ عم وَيَحْكُمُ هذا مكرًا إنما قاتلناهم ليدينوا بحكم
 كتاب الله قالوا لا بُدَّ لنا من المواجهة والإجابة الى كتاب
 الله وكان ناشدهم [f° 196 v°] في ذلك الأشعث بن قيس وهو
 يقول

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليها كتابُ الله خَيْرُ قُرْآنٍ
 ونادوا عليًا يا ابنَ عمِّ محمد أما تتقى أن يَهْلِكَ الثَّقَلانِ

قال على ^٣ عم هذا كتاب الله فمن يحكم بيننا فاختر أهل الشام
 عمرو بن العاص واختار اهل العراق أبا موسى الأشعري فقال
 على ^٤ عم هذا ابنُ عباس فقال الأشعث بن قيس لا نَرْضَى به
 والله لا يحكم فينا مُضَرِيٌّ أبدًا فقال الأحنف إنَّ أبا موسى رجل
 قريب القعر اجعلنى مكانه آخِذٌ لك بالوثيقة وأَضَعُكَ من هذا
 الأمر بحيثُ تحبَّ فام يرض به أهل اليمن وفيه يقول الشاعر
 [بسيط]

١ كذا في الاصل : Lacune ; en marge .

لو كان للقوم * * يعصمون به . عند الخطوب رموكم بأبن عباس
لكن رموكم بوغير من ذوى بين لم يدر ما ضرب الخماس لأشداس

فكتبوا القضية على أن يحكم الحكمان بكتاب الله والسنة
والجماعة غير الفرقة فإن فعلا غير ذلك فلا حكم لهما وصيروا
الأجل شهر رمضان على أن يجتمع الحكمان فى موضع عدل
بين الكوفة والشام ويحكمما بذلك القضية [فخرج] الأشعث بن
قيس وجعل يقرأها على الناس فر به عروة بن أدية التميمي فسل
سيفه وضرب به عجز دابته وقال تحكمون الرجال ولا تحكم
الآله وفيه يقول الشاعر

[خفيف]

أعلى الأشعث المعصب بالثا ج شرت السلاح يا ابن أدية

ذكر خروج الخوارج على على كرم الله وجهه وأمر على بالرحيل
من صفين فما ارتحلوا حتى فشا فيهم التحكيم ورحل معاوية الى
الشام وقد أصاب ما أراد من إيقاع الخلاف والفرقة بين أصحاب
على عم فلما دخل على الكوفة اعتزله اثنا عشر ألفا من القراء
وزالوا براياتهم حتى نزلوا حروراء وهى قرية من السواد وأمروا

على القتال شبت^١ بن ربي وعلى الصلاة عبد الله بن الكواء
فناظرهم على عم ستة أشهر وهم ينادونه جزعت من البلية
ورضيت بالقضية وقبلت الدية لا تحكيم إلا الله عز وجل
فيقول على عم انتظر بكم حكم الله فيقولون لئن اشركت ليحبطن
عملك فيقول فاصبر ان وعد الله حق ثم بعث على عبد الله بن
عباس وصعصعة بن صوحان يندعونهم الى الجماعة فقال على انا
موادعكم الى مدة نتدارس فيها كتاب الله عز وجل لعانا نصلح
فمادوه تسعة عشر ليلة ثم قال ابعثوا الى خطباء يقومون بحجتكم
فبعثوا فقام على فحمد الله واثنى عليه ثم قال لم اكن احرصكم على
هذه القضية والتحكيم ولكنكم وهنتم في القتال وتفرقتم على
ودعاني القوم الى كتاب الله عز وجل فخشيت أن يتأولوا على
قوله تعالى ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يُدعون الى
كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
قالت [f^o 197 r^o] خطباء الحرورية دعوتنا الى كتاب الله عز
وجل فأجبنك حتى قتلنا وقتلنا بالجلل وصفين ثم شككت في
أمرك وحكمت عدوك فنحن على أمرك الذي تركت وأنت على

^١ شبيب Ms.

غيره ولا نرجع إلّا أن تَتُوبَ وتشهدَ على نفسك بالضلالة فقال
 معاذُ الله أن أشهدَ على نفسي بالضلالة وبنا هداكم الله عزّ وجلّ
 واستنقذكم من الضلالة وأما حكمتُ الحكمين أن يحكما بكتاب
 الله عزّ وجلّ والسُّنة الجامعة غير المفرقة فإن حكما بغير ذلك لم
 يكن على ولا عليكم وأما نَقْعُ القضيّة في عامِ قَابلٍ فقالوا نخشى
 أن يُحدث أبو موسى شيئاً يكون كُفْراً قال فلا تكفروا انتم العامّ
 مخافة كُفر عامٍ قَابلٍ فرجع بعضهم الى الجماعة ثم بعث إليهم ابنَ
 عباسٍ رضه فقال ما نَقِمتُم على ابن عمّ رسول الله قالوا ثلث
خصالٍ إحداهنّ أنّه حكم الرجال في دين الله والله يقول إِنْ
أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ والأخرى أنّه غير اسمه من إمارة المؤمنين وإن لم
 يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين والثالثة أنّه قتل ولم يَسبِ
 ولم يَغَنم فإن كانوا كفّاراً حلّ سَبْيُهُمْ. وإن كانوا مؤمنين فلم يَقتلهم
 فقال ابن عباس رضه أما قولكم^١ حكم الرجال في دين الله فإن الله
 عزّ وجلّ قد حكم في أرب قيمته رُبْعُ درهم مسلمين عدلّين
 وحكم في نشوز امرأة مسلمين عدلّين فأناشدكم الله عزّ وجلّ
 أحكم الرجال في أرب أفضل أم حكمهم في دماء الأُمّة وإصلاح

^١ قوله Ms.

ذات البين وأما قولكم انه قاتل ولم يَسِب ولم يَنْهَ فإن الله تعالى يقول إن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فهل كنتم تسبون أمكم وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها وأما قولكم انه أخرج اسمه من امارة المؤمنين فإن رسول الله صلعم أخرج اسمه يوم الحديبية من النبوة ووالله لرسول الله أفضل من عليّ فرجع منهم ألفان مع عبد الله بن الكواء وأمر الباقر عبد الله بن وهب الراسبي عليهم وأخذوا في الفساد فقال عليّ عمّ دعوهم حتى يأخذوا مالا ويسفكوا دما وكان يقول أمرني رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فالناكثون أصحاب الجمل والقاسطون أصحاب صفين والمارقون الخوارج فوثبت الخوارجُ على عبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن امرأته وقتلوا نسوةً وولداتاً فقال لهم عليّ ادفعوا إلينا قتلة إخواننا وأنا تارككم فتأربوا به وناوشوه القتال فقال عليّ عمّ ان يغلب منهم عشرة وان يُقتل منهم عشرة فكان كذلك وهو يوم النهروان بموضع يقال له دُمَيْلَة الدسكرة وقُتل الخَدَجُ ذو الثدية وقد ذكرت هذه القصة في فصل مقالات أهل الاسلام فذكر قوم انه قُتل يوم النهروان أربعة آلاف وقيل جملة من قتل عليّ من الخوارج

بالنهر وان وغيره ستون ألفا فهذا ما كان من امر الخوارج وقد
قال السيد الحميري [بسيط]

إني أدين بما دان الوصي به يوم الخريبة^١ من قتل المضلين
وما به دان يوم النهر دثت به وشاركت كفه كفي بصقينا
[f° 197 v°] تلك الدماء مآ يا رب في عنتي
ثم اسقني مثلها أمين آمينا

خلافة علي بن أبي طالب رضه وأرضاه ولما قتل عثمان رضه
ببيع علي عم بيعة العامة في مسجد رسول الله صلعم وبائع له
أهل البصرة وأهل الكوفة مع أبي موسى الأشعري وبائع
طلحة والزبير بالمدينة ولم يبق أحد إلا بايعه إلا معاوية بالشام في
أهلها ثم نكت طلحة والزبير وخرجا بعائشة الى البصرة فسار اليهم
علي عم فقاتلهم وهي وقعة الجمل ثم سار إلى أهل الشام بصقين
ثم حكموا الحكمين وانصرفوا وخرجت عليهم الخوارج فقتلهم
بالنهر وان وكان علي بعث قيس بن سعد بن عبادة الى مصر واليا
عليها فأجهض معاوية بدهاءه ومكايده^٢ ولم يكن لعمر بن

^١ الحربة. Ms.

^٢ مكادته. Ms.

العاصل التوصل إليها وقد اطعمها إياه معاوية عند تعليمهم التحكيم فاحتالوا في إزالة قيس عنها وذلك أن معاوية كتب الى بعض بني [أمية]^١ ان جرى الله قيس بن سعد عنا خيرًا فإنه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتبوا ذلك عليًا فأتى أخاف ان بلغه ذلك عزله فشاع ذلك في الناس فقالوا بُدِّلَ قيس قال عليّ عمّ معاذ الله قيس لا يُبدل فما زالوا به حتى كتب اليه ان اقدم فسلم قيس انه مكر من معاوية فقال لولا الكذب لمكرت بمعاوية مكرًا يدخل عليه بيته واقبل عليّ فبعث عليّ الأشتر النخعي مكانه فلما انتهى الى عرش كتب معاوية عليه اللعنة الى دهقان عريش ان أنت قتلت الأشتر فلك خراجهُ عشرين سنة فأخرج له سويقًا وجعل فيه سمًا فلما شربه الأشتر يئس مكانه فقال معاوية لما بلغه ما أبردها عليّ الفؤاد إن لله جنودًا من عسل وبلغ الخبر عليًا عمّ فبعث محمد بن أبي بكر الى مصر مكانه وبعث معاوية عمرو بن العاص اليها فاقتتلا^٢ بالمسباة وقتل محمد بن أبي بكر وجعلوا جثته في جيفة حمار وأحرقوه بالنار،

^١ Supplée d'après El-Kindi, *Governors and Judges of Egypt*, éd. Rhuvon Guest, p. 22.

^٢ Ms. فاقتتلا.

ذكر الحَكَمَيْنِ وكان ذلك بعد صِفَتَيْنِ بِشَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ واجتمع أبو
 موسى الأشعري وعمرو بن العاص للتحكيم بموضع يقال له دُومَةُ
 الجندل بين مَكَّة والكوفة والشَّام وأحضروا جماعةً من الصحابة
 والتابعين منهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد
 يغوث والمسور بن مخرمة في صلحاء أهل المدينة وبعث عليُّ ابن
 عباس من الكوفة في جماعة فقال ابن عباس لأبي موسى ألك
 قد رُمِيتَ بحجر الأرض وداهية العرب فمهما نسيت فلا تنسَ
 أنَّ عليًّا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وليست فيه خصلةٌ
 واحدة تباعده من الخلافة وليس في معاوية خصلة واحدة
 تدانيه من الخلافة فلما اجتمع أبو موسى وعمرو للحكومة ضربا
 فسطاطًا وقال عمرو يجب أن لا نقول شيئاً [fo 198 ro] إلا كتبناه
 حتَّى لا نرجع عنه فدعيَّا بكتاب وكان قال له عمرو قبل ذلك
 ابداً باسمي فلما أخذ الكاتب الصحيفة وكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم بدأ باسم عمرو فقال له عمرو امحُها وابدأ باسم أبي موسى
 فإنه أفضل مني وأولى بالتقديم وكانت خديعةً منه ثم قال ما
 نقول يا أبا موسى في قتل عثمان قال قُتِلَ والله مظلوماً قال
 عمرو اكتب يا غلامُ ثم قال يا أبا موسى إنَّ إصلاح الأُمَّة وحَقْن

الدماء وابقاء الدماء خير مما وقع فيه علي ومعاوية فإن رأيت أن
نخرجهما ويستخلف على الأمة من يرضى المسلمون به فإن هذا
أمانة عظيمة في رقابنا قال لا بأس بذلك قال عمرو اكتب يا
غلام ثم ختما على ذلك الكتاب وقاما ذلك اليوم وقد تطاول
النهار وسيم الكلام وقد ظفر عمرو بما أراد من إقرار أبي موسى
بقتل عثمان ظلماً وإخراج علي ومعاوية من الأمر فلما كان من
الغد وقعدا للنظر قال عمرو يا أبا موسى قد أخرجنا علياً ومعاوية
من هذا الأمر فسم له من شئت قال أسمى الحسن بن علي
قال عمرو تراه تُخرج أباه من الأمر وتُجلس مكانه ابنه قال فبعد
الله بن عمر قال هو أوزع من أن يدخل في شيء من هذا وسمى
أبو موسى عدّة لا يرضيهم عمرو ثم قال سم أنت يا أبا عبد الله
قال معاوية بن أبي سفيان قال ما هو أهل^١ لذلك فابني عبد الله
بن عمرو فعرف أبو موسى أنه يتلعب به فقال افعلتها لعنك الله
إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فقال
له عمرو بل انت لعنك الله إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا
ثم [قال] عمرو إن هذا قد خلع صاحبه وأخرج عمرو خاتمه وأنا

^١ أهلاً Ms.

ايضاً خلعتُ كما خلعتُ هذا الخاتم من يدي ثم أدخل خاتمه في
 يده الأخرى وقال ادخلت معاوية في الأمر كما ادخلت خاتمي في
 يدي وقال قومُ خلع علياً ولم يُدخل معاوية حتى أتى الشام ثم
 ركب ابو موسى راحلته الى مكة وركب عمرو الى الشام وفيه
 يقول الشاعر
 [وافر]

أبا موسى بُليتَ وكُنْتَ شيخاً قريبَ القَعْرِ مجرورَ اللسانِ
 رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بأمرٍ لا تُنوء به اليُسدانِ
 فأعطيتَ المقادةَ مُستجيباً فيا لله من شيخٍ يمانِ

ولما قدم عمرو الشامَ ولّى معاويةَ وبايعوه الناسُ وبلغ الخبرُ علياً
 فقال كنتُ نهيتُكم عن هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه
 وعزم على المسير الى معاوية وبايعه ستون ألفاً على الموت فشغلته
 الحوارج وقتالهم الى أن قُتل رضوان الله عليه وأخذ معاوية في
 تسريب السرايا الى النواحي التي تليها عمّال على عمّ وشنّ الغارات
 وقتل الرجال ونهب الأموال وبعث بُسرَ بن أرطاة الى المدينة
 وعلى المدينة ابو أيوب الأنصاري فنخى عنها وصعد بُسرُ المنبر
 وتوعد أهل المدينة بالقتل حتى أجابوا الى بيعة معاوية وأتى مكة

وبها عبد الله بن العباس فها به وخرج نحو عليّ وقتل بسرّ جماعة
من شيعة عليّ عمّ وأخذ ابنين صغيرين لعبد الله بن عباس
فقتلها في حجر أمّهما^١ وفيها تقول أمّهما [بسيط]

[f^o 198 v^o] ها من أحسّ بنيني اللذين هما

كالدرّتين تشطّى عنهما الصّدْفُ
ها من أحسّ بنيني اللذين هما سمى وعيني فقلبي اليوم مختطفُ
نُبِيتُ بُسْرًا وما صدقتُ ما زعموا من قولهم ومن الكذب الذي وصفوا
وبلغ الخبرُ عليًّا فبعث في أثره جارية^٢ بن قدامة ففاته ولم يدركه
وكان لبسٍ هذا ابنان بأوطاس فخرج إليهما رجلٌ من قرش
فقتلها وقال فيها [بسيط]

ما قتلتها ظلماً فقد شرفتُ من صاحبك قناتي دون أوطاس
فاشرب بكأس ذوى ثكل كما شربتُ أمّ الصبيّين أو ذاق ابنُ عباس.

مقتل عليّ عمّ قالوا تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج على قتل عليّ
رضه ومغوية وعمر بن العاص منهم عبد الرحمن بن ملجم عليه

^١ Ms. أمّها.

^٢ Ms. خارجة.

لغائنُ الله تَتَرَى مرّةً بعد أخرى قال أنا أقتل عليّاً والبركُ^١ قال
أنا أقتل معاوية عليه اللعنة وداود مولى لبني العنبر قال إنا أقتل
عمرو بن العاص فاجتمعوا بمكة وشرّوا أنفسهم على أن يريحوا
العباد من أئمة الضلال ومضوا لطيتهم فاما داود فأتى مصرَ
ودخل المسجد وقام في الصلاة فخرج خارجةُ بن حذافة وكان على
شرطة عمرو وعمرو يشتكى فضربه داود فقتله وهو ظنه عمراً
فقال عمرو أرذتَ عمراً والله يُريد خارجة فذهبت مثلاً وأخذوا
داودَ به فقتل وأما البركُ^١ واسمه الحجاج فأنه مضى الى
الشام ودخل المسجد فخرج معاوية فافتتح الصلاة فضربه البركُ^١
وكان معاوية عظيم العجز فأصابته الضربة فقطعت منه عرقاً
انقطع منه الولدُ فأخذ البركُ^١ فقطعت يده ورجلاه وخلّى
عنه فعاش وقدم البصرة ونكح امرأة فولدت له فلما كان في
أيام زياد بن أبيه أخذه فقال يُولدُ لك ولم يولد لمعاوية فضرب
عنقه وأما ابن ملجم عليه لعنة الله فأنه أتى الكوفة وجعل
يختلف الى عليّ عمّ وعلى يلاطفه ويواصله ويتوسّم فيه الشرّ
وفيه يقول

[وافر]

أريد حياته ويريد قَتْلِي عَذِيرُكَ من خليك من مُراد

قالوا وشُعْفُ ابنِ ملجم عليه اللعنة بامرأة يقال لها قَطَامٍ من
الخوارج فخطبها فقالت الصداق قتل عليّ وكذا وكذا وكان قتل
أباها وأخاها بالنهروان فضمن لها ذلك وسمّ سيفه وشحذه وجاء
فبات تلك الليلة بالمسجد هو وروى عن الحسن بن عليّ عليهما
السلام أنّه قال لما أصبح اليوم الذي ضرب به الرجل فيه فقال
لقد سَنَحْتُ^١ لي الليلة النبيّ صلعم فقلتُ يا رسول الله ماذا لقيتُ
من أمتك قال ادعُ الله أن يُريحك منهم قالوا ودخل عليّ المسجد
ونبه النيام فركل ابنَ ملجم برجله وهو مُلتَفٌّ بعباءةٍ وقال له قُمْ
فما أراك إلا الذي أظنّه وافتتح ركعتي الفجر فأثاه ابن ملجم عليه
لعائنُ الله فضربه على صُلْعَتِهِ حيثُ وضع النبيّ صلعم [fo 199 ro]
يده وقال أَشَقَّى الناسِ أُحْيِرُ ثمود، والذي يُخْضِبُ هذه من هذه
ورُوى انه كان ضربه عليه عمرو بن عبد ودٍ يوم الحندق ولم يبلغ
الضربةُ مبلغَ القتل ولكن عمل فيه السمُّ فثار الناسُ اليه وقبضوا
عليه فقال عليّ لا تقتلوه فإن عِشْتُ رأيتُ فيه رأيا وإن مُتُّ

^١ كذا : Marge .

فشأنكم به فعاش ثلاثة أيام ثم مات يوم الجمعة لسبع عشرة
من رمضان وهو اليوم الذى أوحى فيه الى النبی صله واليوم
الذى فتح الله عليه بدرًا فقتل ابن ملجم عليه لعنة الله ودُفن على
رضه واختلفوا أين دُفن فقال قوم دُفن بالعرى وقال قوم دُفن
بالكوفة وعى مكانه وقال قوم جُمِل في تابوت وحُمِل على بعير
يريدون المدينة فأخذه طيء^١ وهم يظنونونه مالا فلما رأوا الميت
دفنوه عندهم والله اعلم ومما رُئي به عم قول أم الهيثم بنت ابي
الأسود الدُئلي^٢ [وافر]

ألا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرئت عيون الشامتينا
أفى الشهر الحرام فجمعتونا بنجد الناس طرا اجمعينا
رُزئتنا خير من ركب المطايا وخيئها ومن ركب السفينا

وقيل فى ابن ملجم وقصته . [طويل]

فلم أرَ مَهرا ساقه ذو سباحة كسر قطامِ بَيْنِ غَيْرِ مُبْهَم
ثلاثة آلاف وعبيد وقينة وقتل عليّ بالجُسام المسمم^٣
فلا مَهْرَ أَعْلَى من عليّ وإن علا ولا فتكَ إلا دون فتكِ ابنِ ملجم

^١ Ms. الدُؤلي.

^٢ Ms. المصم.

ويقول عمران بن حطان في ابن ملجم لعنهما الله [بسيط]

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إني لأذكرك يومًا فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

وروى أن عليًا عمّ كان يثنت على معاوية إلى أن مات ومعاوية
يلعن عليًا وولده وكتب الوليد بن عتبة الفاسق إلى معاوية يهنئه
بقتل عليّ رضوان الله عليه [وافر]

ألا ابلغ معاوية بن حرب فإنك من أخى ثقة ملّيم^١
قطعت الدهر كالسديم^٢ المعنى تُهدّر في دِمَشق فما تريم^٣
ليهنتك الإمارة كل ركب بأنضاء العراق لها رسم^٤
فأنك والكتاب إلى عليّ كدابة وقد حلّم^٤ الأديم

وكانت خلافة عليّ عمّ خمس سنين لم يتفرغ إلى أن يمجج بنفسه
شغلته الحروب،،

^١ Ms. ثقة ملّيم.

^٢ Ms. كالندم ; corrigé d'après le *Lisân*, VII, 119.

^٣ Ms: يريم ; *idem*.

^٤ Ms. حلّم.

خلافة الحسن بن علي رضيهما ثم بويع الحسن بن علي رضيهما
بالكوفة وبويع معاوية بالشام في مسجد ايليا^١ فقدم الحسن قيس
ابن سعد في اثني عشر الفا للقاء معاوية وجاء معاوية [٢٥ 199 ٢٥]
حتى نزل جسر منبج وخرج الحسن حتى ساباط المدائن في أربعين
الفا قد بايعوا على الموت وأحبوه أشد من حُبهم لأبيه فأغذ السير
حتى الى مسكن من أرض الكوفة في عشر ليالٍ ورجلان يقرآن
القرآن عن يمينه وعن شماله وفيه يقول كعب بن جعيل^٢ [بسيط]

من جسر منبج أضحى غبب^٣ عاشره في نخل مسكن أثلا حوله السور

وقدم معاوية بسر بن أرطاة فكانت بينه وبين قيس مناوشة ثم
تجاوزوا ينتظرون الحسن قالوا ونظر الحسن ما يسفك من الدماء
ويتهك من المحارم فقال لا حاجة لي في هذا الأمر وقد رأيت
أن أسلمه إلى معاوية فيكون في عنقه تباعة هذا الأمر وأوزاره
فقال له الحسين انشدك الله ان تكون^٣ أول من عاب أباه ورغب

^١ Ms. ايليا.

^٢ Ms. جميل.

^٣ Ms. يكون.

عن رأيه فقال الحسن لتتابني^١ على ما أقول أو لأشدّتك في الحديد حتى أفرغ منه فقال له الحسين فشأنك به وإني لكاره فقام الحسن رضى خطيباً فذكر رأيه وإثارة السلامة فقال الناس هو خالع نفسه لمعاوية فشق عليهم ذلك وقد بايعوه على الموت فثاروا به وقطموا عليه كلامه وخرقوا عليه سرادقه وطعمه رجل في فخذ طعنة أشوته وانصرفوا عنه الى الكوفة فحمل الحسن الى المدائن وقد نزف دمه فموج وبعث الى معاوية يذكر تسليمه الأمر اليه فكتب اليه معاوية أما بعد فانت أولى بهذا الأمر وأحق به لقربتك وكذا وكذا ولو علمت أنك أضبط له وأحوط على حريم هذه الأمة وأكيد للعدو لبايتك فاسئل ما شئت وبعث اليه بصحيفة بيضاء مختومة في أسفلها أن اكتب فيها ما شئت فكتب الحسن أموالاً وضياعاً وأماناً لشعبة على^٢ وأشهد على ذلك شهوداً من الصحابة وكتب في تسليم الأمر كتاباً على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء^٣ الماضين وان لا يعهد بعده الى أحد ويكون الأمر شورى وأصحاب على آمنين حيثما كانوا وقيس

^١ ليتابني Ms.

^٢ Annotation marginale : الصالحين .

ابن سعد نازلٌ وعلى منازلته عازمٌ فبعث إليه معاوية على طاعة
 من تنازعني وقد بايعني صاحبك وبعث اليه بصحيفة بيضاء ووضع
 خاتمه أسفلها وقال سل ما شئت فلم يسئل قيس غير الأمان له
 ولين معه فأمنهم وانصرفوا والتقى معاوية مع الحسن على منزل
 من الكوفة فدخلوا الكوفة معاً ثم قال يا أبا محمد نعرض به
 لقد جذت بشيء لا تجود بمثله نفوس الرجال فقم واعلم الناس
 ذلك فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس لو
 طلبتم ما بين جابلق إلى جابلص^١ رجلاً جدّه رسول الله ما
 وجدتموه غيري وغير أخي وإن الله تعالى هداكم بأولنا وحقن
 دماءكم بآخرنا وإن معاوية نازعني حقاً لي دونه فرأيت أن أمنع
 الناس الحرب وأسلمه إليه وإن لهذا الأمر مدة وتلا وإن أدرى
 لعله فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين فلما تلا الحسن هذه الآية خشي
 معاوية الاختلاف فقال له معاوية اقعد ثم قام خطيباً فقال كنت
 شروطاً في الفرقة أردت بها نظام الألفة وقد جمع الله كلمتنا
 وأزال فرقتنا وكل شرط شرطته فهو مردود وكل وعد وعده
 فهو تحت قدمي هاتين فقام الحسن فقال إلا واتى اخترت

^١ حاف إلى حاص. Ms.

[f° 200 r°] العار على النار ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر وسار الى المدينة وقام بها إلى أن مات سنة سبع وأربعين من الهجرة رضوان الله عليه وكانت خلافته خمسة أشهر ويقال ستة أشهر وصحّت روايةُ سفينة عن النبي ﷺ الخلافةُ بعدى ثلثون ثم يكون المالك وروى الحسن عن أبي بكر عن النبي ﷺ إن ابني هذا سيّد وسيصلح به بين فِئَتَيْنِ،،

تمّ الجزء الخامس

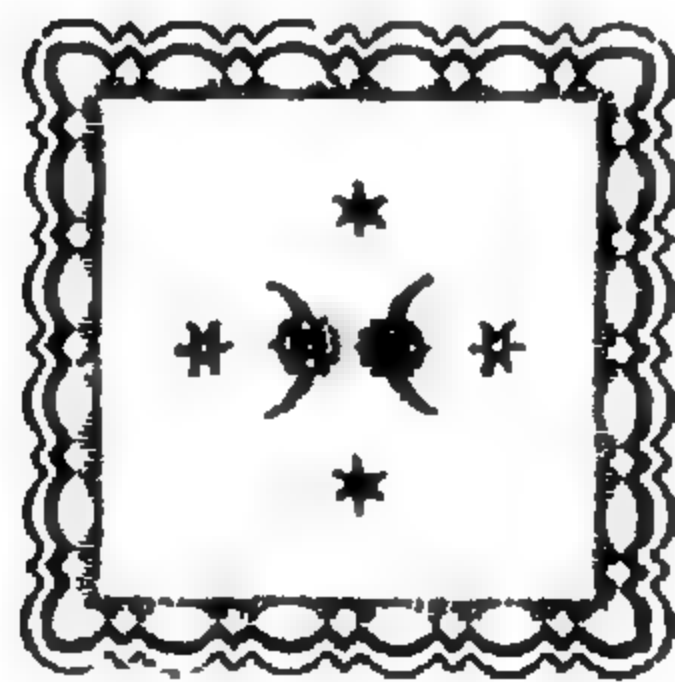
طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة بوطرند

كِتَابُ الْبَدءِ وَالتَّارِيخِ

المنسوب الى أبي زيد احمد بن سهل البلخي
وهو لمطهر بن طاهر المقدسي

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية
الفقيه المذنب كلمان هوار من اعضاء مجلس العلوم العالي (ايشيتو دي
فرانس) وقنصل جنرال الدولة الفرنسية
معلم في مدرسة الألسنة الشرقية
ومدير الدرس في المكتب العملي للدروس العالية في مدينة باريس

الجزء السادس



يُباع عند الحواجه أرثنت لرو الصحاف
في مدينة باريس

١٩١٩
سنة ميلادية

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّارِيخِ

الْجُزءُ السَّادِسُ

كتاب البدء والتأريخ

الفصل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أمية الى آخر أيامهم على الاختصار وما كان فيه
من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين
من الهجرة وكان ولي لعمرو وعثمان عشرين سنة ولما سلم الحسن
الأمر إليه ولى الكوفة المغيرة بن شعبة وولى البصرة وخراسان
عبد الله بن عامر بن كريز وولى المدينة مروان بن الحكم
وانصرف معاوية الى الشام وفى هذه السنة افتعل المغيرة كتاباً
من معاوية الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً أن يفتنّ الناس بكتابه ثم نزع
معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولّاها زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له المراقين وهما الكوفة والبصرة وهو
أول من جمع له المراقان ،،

قصة زياد بن أبيه قالوا إن معاوية أول من ادعى إلى غير أبيه
 فادعى زيادًا أخًا لما رأى من جلده ونفاذه وزياد هو ابن عبيد
 من ثقيف وأمه سُمَيَّة وقد قال الحسن والشعبي إن سرّك أن^١
 تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرغ^١ [بسيط]

العبدُ للعبد لا أصلٌ ولا شرقُ ألوث به ذاتُ أظفارٍ وأنيابِ

وكان زياد كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابن موسى الأشعري^٢
 كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس ثم كتب لعلي بن أبي
 طالب عمّ وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكرًا
 وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسير
 من الهجرة وذلك أنه كان غشومًا ظلومًا هصومًا جَبَى العراق
 مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجاز ويهدّد أهله بالقتل وكتب
 إلى معاوية أتى قد ضبطت العراق بيميني وشالي فارغة فضدّ
 إليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة في مسجد رسول الله صلعم ودعوه

^١ المقرئ Ms.

عليه فخرَجَتْ في يده الآكلةُ فشغله عن ذلك وكان يناله من
على عمّ فضربه النقاد^١ ذو الرقة يعني الفالج فقتله بالكوفة،،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة
 ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطعنَ فمات فقال اعرابي [طويل]

أرسمَ دينارٍ للمغيرة تعرفُ عليه دواني الإنس والجنّ تعرفُ
 فإن كنتَ قد لقيتَ هَمانَ بعدنا وفرعونَ فأعلمَ أن ذا العرشِ مُنصفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلّى عليه ابنه عبد الله
 ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من
 المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن الغلّة
 ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتي ألف دينار ومن الورق الفى
 ألف درهم وفيه يقول الشاعر [٢٠٠ ٢٠] [طويل]

ألم تر أن الدهرَ أذكى عيونه على عمرو ألسهني تُجبي له مضرُ
 ولم يُغنِ عنه كيده وأحتياله وحيلته حتى أُتيح^٢ له الدهرُ

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له

^١ Ms. النعار.

^٢ Ms. أتيح.

صُحْبَةَ وَاَفْتَحَ جِبَالَ الْغُورِ وَمَاتَ بِمُرُو ثُمَّ وَلَّاهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ
 فَغَزَا طَخَارِسْتَانَ وَمَلَكَتْهَا فَفَتَحَ خَاتُونَ فَقَاتَلَهَا وَهَزَمَهَا وَانْتَهَبَ
 مَمْلَكَتَهَا سَبْعًا ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الصَّلَاحِ فَصَالَحَهَا عَلَى مَالٍ وَخَلَّى لَهَا
 مُلْكَهَا وَنَوَاحِيهَا ثُمَّ غَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَغَارَ عَلَى بَخَارَا وَغَنِمَ مِنْهَا
 غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَعَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ وَلَّاهَا سَمِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
 وَغَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَصَالَحَ أَهْلَ سَمَرْقَنْدٍ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ أَبَا مِنْ
 أَبْوَابِهَا وَيُخْرِجَ مِنَ الْآخِرِ وَآخِذَ مِنْهُمْ رَهَائِنَ إِنْ لَا يَغْدِرُوا بِهِ
 فَدَخَلَ وَخَرَجَ وَانْصَرَفَ بِالرَّهَائِنِ وَغَدَرَ بِهِمْ وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَجَعَلَ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي النَّخِيلِ وَالطَّيْنِ وَهُمْ أَوْلَادُ الدِّهَاقِينَ وَأَرْبَابِ
 النِّعَمِ فَلَمْ يُطِيقُوا ذَلِكَ الْعَمَلَ وَسَيَّمُوا عَيْشَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فِي حَائِطٍ
 لَهُ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْحَبْلِ خَنْقًا ثُمَّ وَلَّاهَا اسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ
 وَكَانَ غَشُومًا ظَلُومًا فَأَخَذَ أَهْلَ مُرُو بِأَنْ يَكْفُوا عَنْهُ نَقِيقَ
 الضَّفَاضِعِ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنْ ذَلِكَ غَيْرُ مُمْكِنٍ فَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاجَ
 مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَفِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ افْتُتِحَ مِنَ الرُّومِ رُودُوسُ وَهُوَ
 عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ
 وَافْتَتَحَ مِنْ خِرَاسَانَ سَمَرْقَنْدَ وَكَنْشَ وَنَسَفَ وَبِمَخَارَا وَافْتَتَحَ
 الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيَّ بَلْخَ وَمَا يَلِيهَا وَكَانَ وَالِيًا مِنْ عِنْدِ مَعَاوِيَةَ

فمات بمرور فلما حج معاوية جاءه الحسن والحسين وابن عباس رضيهم
وسألوه أن يفي لهم بما ضمن فقال أما ترضون يا بني هاشم أن
نوفر عليكم دمائكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعطهم مما في الصحيفة
شيئاً،،

وفاة الحسن بن علي رضيهما وتوفي الحسن في سنة تسع وأربعين
وهو ابن سبع وأربعين [سنة] واختلفوا في سبب موته فزعم قوم
أنه زُجَّ ظهر قدمه في الطواف بزُجٍّ مسموم وقال آخرون أن
معاوية دس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسم الحسن
ويزوجها يزيد فسمته وقتلته فقال لها معاوية إن يزيد منا بمكان^١
وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله وعوضها منه مائة
الف درهم وفي أيام معاوية ماتت عائشة رضيها وأم سلمة وابو
هريرة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابو أيوب
الأنصاري بالقسطنطينية وكان معاوية قد اذكى العيون على شيعة
علي عم يقتلهم أين أصابهم فقتل حجر بن عدي وعمر بن الحمق
في جملة من قتل وقال سعيد بن المسيب ان معاوية أول من
غير قضاء رسول الله صلعم وأول من خطب قاعداً لأنه كان

^١ Note marginale : كذا وكذا.

بطناً بادئاً وأول من قدم الخطبة على الصلاة^١ خشي أن يتفرق
الناس عنه قبل أن يقول ما بدا له وأول من نصب المحراب في
المسجد وثوقي وله من الأموال التي استصفها من مال كسرى
وقيصر خمسون^٢ ألف ألف درهم،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد
فأول من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ
بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فقضيب مروان إذ لم يجعل إليه
الأمرفساد الى الشام فكلته وجعله ولي عهد يزيد بعده
[fo 201 ro] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء
معاوية حاجاً في ألف فارس الى المدينة وتلقاه الحسين وعبد
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فسلموا عليه فلم يردّ
جواب سلامهم وأغلظ بهم في القول وعنف وذلك حيلة منه
فتوجّه القوم الى مكة ليراوا من جفائه ودخل معاوية المدينة
ولم يبق بها أحد لم يُباينه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرق فيهم

وصلاة العيد وإلا فهي مقدّمة على : Glose marginale moderne
• صلاة الجمعة •

• خمسين Ms. •

أموالاً عظيمةً ثم خرج الى مكة فتلقاه الحسين بن عليّ فلما وقع
بصره عليه قال مرحباً بأبن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة
دابةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال، مرحباً
بأبن حوارى رسول الله وابن عمته دابةً لأبى خبيب ثم كذلك
كلما طلع عليه طالع حياه وأمر له بدابةٍ وصلةٍ ثم دخل مكة
وهداياه وجوائزه يروح عليهم ويندو حتى انماهم الأموال ثم أمر
برواحه فعلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن
يقيم على رأس كل رجل من الأشراف رجلاً بالسيف وقال
إن ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجعنى فى كلامى فاضربوا عنقه
ثم صعد المنبر وخطب فقال إن هؤلاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم ولا يترزّ أمرٌ دونهم ولا يُقضى أمرٌ عن غير مشورتهم
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه
ومُراجعتَه وأما سائر الناس فلا جرأة لهم على الكلام ولا علم
لهم بشيءٍ مما يقول فأخذ البيعة وركب رواحه وضرب الى
الشام وكان يقول لولا هواى فى يزيد لأبصرتُ رُشدى وفيه

¹ Ms. تبين ; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Chronicon*, t. III,

يقول بعضهم

[وافر]

فإن تأتوا^١ برملة أو بهند نبايعها^٢ أميرة مؤمنينا
 إذا ما مات كسرى قام كسرى بنوه بعده متناسقينا^٣
 خشينا الغيظ حتى لو سُقينا دماء بني أمية ما شُفينا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلاً
 طوالاً جسيماً بادنًا أبيض جميل الوجه قبيح الفعال إذا ضحك
 انقلبت شفته العليا وباع أهل الشام يزيد بن معاوية على الوفاء
 بما أخذ له معاوية من بيعتهم،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة
 الوليد بن عتبة^٤ بن أبي سفيان وعلى العراق عبيد الله بن زياد فلما
 ورد نعي معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة^٤ ابث
 الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فإن بايا وإلا فاضرب
 أغناقهما فاستدعاهما في جوف الليل ونعى اليهما معاوية

١. تأتوا. Ms.

٢. يبايعها. Ms.

٣. متنافينا. Ms.

٤. عتبة. Ms.

وأخذها بالبيعة ليزيد فقالا حتى نُصْبِحَ وانصرفا من عنده
 وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبَيَّا أن يايما وبلغ أهل الكوفة
 تَلَكُّوُا الحُسين في بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القُدوم
 عليهم وبعثوا بجمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مُسَلِّم بن
 عَقِيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتى نزل على
 هَانِي بن عُرْوَة واجتمع اليه خلقٌ كثيرٌ من الشيعة يبايعون الحسين
 وخرج [f° 201 v°] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبرُ عبيد الله بن
 زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمَّ الى الكوفة فصار اليه الشيعةُ
 وقتلوه حتى دخل قصره وأغلق بابه فلما كان عند المساء وتفرق
 الناس عن المسلم بن عقيل بعث عبيد الله بن زياد خيلاً في
 بُخْفِيَّةٍ فقبضوا على مسلم وعلى هَانِي ورفعوا مُسَلِّمًا بين شُرَفِ
 القصر وقتل ادنا من العضادة ثم ضربوا عُنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فانظري

إلى هَانِي في السُّوق وابن عقيل

تري دَجُلًا قد جَدَعَ السيفُ أنْفَه وآخر يهوى من طمارٍ قَتِيلِ
 تري جسدًا قد غَيَّرَ الشمسُ^١ لَوْنَه ونَضَحَ دمٍ قد سال كُلَّ مَسِيلِ

^١ Correction marginale : الموت .

مقتل ابني عبد الله الحسين بن علي رضيهما ولما بلغ الحسين قتل
 مسلم بن عقيل هم بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن
 زياد الحر بن يزيد التميمي في ألف فارس فلقى الحسين بزبالة
 فقال له الحسين لم آتكم حتى انتهت الى كُتُبكم فان كان
 رأيكم على غير ما نطقت به كُتُبكم انصرفت فقال الحر ابن
 يزيد اتى لم أؤمر بقتالك ولكن أمرت أن لا أفارقك حتى تقدم
 الكوفة فإذا أتيت فخذ طريقاً يدخلك الكوفة ولا نزول الى
 المدينة حتى اكتب الى ابن زياد فائتني الحسين عن طريق
 العذيب والحر بن زياد يسأله حتى انتهى الى الغاصرية فنزل بها
 وهو يوم الخميس لليقين خلا من المحرم سنة احدى وستين وقدم
 عليه يوم الجمعة عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وزعم
 قوم أن عبيد الله بن زياد قال له إن قتلت الحسين فلك عمل
 الري وبعث معه بشر بن ذي الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله
 وأنت على الناس فتزلوا بين نهري كربلاء وجرت الرُّسل بينهم
 وبين الحسين ومنعوه ومن معه الماء أن يشربوا فقال الحسين لعمر
 ابن سعد اكتب الى صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع
 الذي اقبلت منه أو آتي تُغراً من ثغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عز وجل أو يبعث بي إلى يزيد بن معاوية فيرى في رأيه
 فإن الرّحم تمنعه قتلى فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد
 بذلك فلم يقبل من ذلك شيئاً وقال لا إلا أن ينزل على حكى
 فقال الحسين والله لا أنزل على حكم ابن مرجانة أبداً يعني عبيد
 الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه
 تسعة عشر انساناً من أهل بيته وانحاز إليه الحرّ التميمي ثائباً من
 ذنبه فقاتل معه فقتل الحسين عطشان وقتل معه سبعة من ولد
 عليّ عم وثلاثة من ولد الحسين وتركوا عليّ بن الحسين وهو
 عليّ الأصغر لأنّه كان مريضاً فنه عقب الحسين عم إلى اليوم
 وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انساناً وزعم قوم أن الحسين رضه
 قتل بعدما قتل منهم عدّة ولولا الضعف الذي أدركه من
 العطش لكان يأتي عليّ أكثرهم قالوا فرماه الحُصَيْنُ بن تميم
 في حَنَكه وضرب زرعة بن شريك كفه وطمنه سنان بن أنس
 بالرمح ثم نزل فاجتزأ رأسه وأوطأ الحيل جُثته [٢٥ 202 ٢٥] وساقوا
 عليّ بن الحسين مع نسائه وبناته إلى عبيد الله بن زياد فزعموا
 أنّه وضع رأس الحسين في طشتٍ وجعل ينصت في وجهه
 بقضيب ويقول ما رأيتُ مثل حُسنِ هذا الوجه فقط فقال أنس

ابن مالك أما انه كان يُشبه النبي صلى الله عليه ثم بعث به
 وبأولاده الى يزيد بن معاوية فذكر أن يزيد أمر بنسائه وبناته
 فأقمن بدرجة المسجد حيث تُوقف الأسارى لينظر الناس اليهن
 ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب في وجهه وهو
 يقول [رمل]

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَدُوا شُهُودًا جَزَعُ الْخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلُ
 لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرْحًا وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسَلْ

فقام ابو برزة الأسلمي رضى عنه فقال أما والله لقد أخذ قضيبك
 من ثغره مأخذاً لرُبما رأيت رسول الله صلى الله عليه يرشفه
 وقتل الحسين عم سنة احدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء
 وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السن ثمانياً وخمسين سنة وكان
 يخضب بالسواد رضى عنه ثم بعث يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى
 المدينة ورثته ابنة عقيل بن أبي طالب [بسيط]

ما ذا تقولون ان قال المليك لكم ما ذا فعلتم وانتم آخر الأمم
 بعثتني وبأهلى بعد مُفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدمي

قال وسمع اهل المدينة ليلة قتل الحسين في نهارها هاتفاً

يَهْتَفُ

[كامل]

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فله بريق في الحدودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عُلْيَا قَرِيشٍ وَجَدَهُ خَيْرَ الْجُدُودِ

واعلم أن الروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئاً غير قليل وفي مقدار ما بينناه سقط كثير لأن من الناس من ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى به والله اعلم بذلك، قصة عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن صفية عمّة رسول الله صلعم وأول مولود ولد بالمدينة في الاسلام قالوا ولما بُوع يزيد تلكا الحسين وعبد الله بن الزبير عن بيعته ولحقا بمكة فاما الحسين فخرج إلى الكوفة حتى استشهد بكربلا واما عبد الله بن الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بعهد معاوية الى يزيد واما ذاك الى عامة المسلمين فأجابه الناس الى ذلك ورأوا الحق فيه واظهر ابن الزبير التألّد والتنسك وجعل يصوم ويصلي حتى أثر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا بنى أمية من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبر يزيد فبعث مسلم بن

عقبة المُرِّي في جيش كثيف وجعل يرتجز [fo 202 v^o] [رجز]

ابلع أبا بكر إذا الجيش سرى ومَرَّت الخيلُ على وادي القرى
عشرين ألفاً بين كَهَلٍ وفتى أجمَعَ نشوانٍ من القوم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجاءَ مُسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل
أربع آلاف رجل من افناء الناس وسبعين رجلاً من الأنصار
وبَقَر عن بطون النساء وأباح الحُرَمَ وأنهب المدينة ثلاثة أيامٍ
وبأيعهم على أنّه فيّ ليزيد وجعل يفعل فيهم ما شاء وكانت
الوقعة بالحرّة وهي ضاحى المدينة وبذلك سُميت الحرّة وسموا
مسلم بن عقبة مُسْرِفَ بن عقبة وكان يُسمّى ابن الزبير المُلحد
وقد قال محمد ابن اسلم الساعديُّ [طويل]

فإن يقاتلونا يومَ حرّةٍ وَاقيم فنحنُ على الاسلامِ أوّلُ من قُتِلَ

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطعن بُدَيْد لدعوة اهل
المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْن بن نُمَيْر اليشكريّ أوصاه
يزيدُ بذلك وقال له يا برذعة الحمار لولا أنّ امير المؤمنين أمرني
باستخلافك ما استخلفتك فإذا انا مُتُّ فامض بالجيش عني حتّى

ثَوَاقِي الْمَحْدَ وَلَا تَجْعَلْ أُذُنَكَ قِمَماً لِقَرِيشٍ فَإِنَّهُمْ سَحَرَةُ بِالْكَلَامِ
وَلَكِنْ عَلَيَتْ إِذَا وَافَيْتَ بِالْوَقَافِ^١ ثُمَّ النِّقَافِ^٢ ثُمَّ الْإِنْصِرَافِ
وَمَاتَ مَسْرُوفٌ فَسَارَ الْحُصَيْنِ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَحَاصِرَ ابْنَ الزَّبِيرِ
أَيَّاماً وَرَمَى بِالْمَنْجْنِيقِ وَالنَّقَاطَاتِ الرُّكْنَ فَأَحْرَقَ الْإِسْتَارَ فَبِثَّ
اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ الْمَنْجْنِيقِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْ مِنْهُمْ بَضْعَةً عَشَرَ رَجُلًا
وَكَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الشَّقْفِيُّ بَايَعَ ابْنَ الزَّبِيرِ عَلَى أَنْ لَا يَنْفَرِدَ
بِرَأْيٍ وَلَا يَقْضِيَ أَمْرًا دُونَهُ فَوَجَّهَ الْمُخْتَارَ إِلَى الْحُصَيْنِ وَقَاتَلَهُ
فَرَدَّاهُمْ عَنْ مَكَّةَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ نَعِيُّ يُزِيدَ فَأَنْصَرَفُوا
إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يُزِيدُ وَلِيٌّ بِسَلَمِ بْنِ زِيَادَ بْنِ أَبِيهِ خِرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ
فَقَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَامْرَأَةٌ تَمْلِكُ بِخَارَا يُقَالُ لَهَا خَاتُونُ فَكَتَبَتْ^٣ إِلَى
طَرْخَانَ مَلِكِ التُّرْكِ تَسْتَمِدُّهُ وَتَسْتَنْجِدُهُ^٤ عَلَى أَنْ تُزَوِّجَهُ نَفْسَهَا وَجَاءَ
طَرْخَانُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَالسُّغْدِ وَنَاهَضَهُمُ الْقِتَالُ فَهَزَمَهُمْ
وَنَغَنَمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ وَفِي سَلَامٍ يَقُولُ
يُزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ [طَوِيل]

^١ Ms. البقاف.

^٢ Ms. فكتب.

^٣ Ms. يستمدّه ويستنجده.

عتبتُ على سَلَمٍ فلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ

موت يزيد بن معاوية ولما احتضر يزيد بن معاوية ولَّى ابنه
معاوية بن يزيد وسَلَّمَ الامر إليه وكان وُلد يزيدُ بالمَاطرون
ومات بجوارين^١ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مُلْكُه ثلث
سنين وثمانية أشهر وذُكر أنه تمثّل عند موته بهذين البيتين
[طويل]

فيا ليتني لم أُغْنِ في الناس ساعةً ولم أُغْنِ في لذات عيش مُفاخرٍ
وكنتُ كذى طمرين عاش يُبْلَغُهُ من العيش حتّى صار دَهْنُ المقابرِ

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يا أيُّها القبرُ بخَوَّارينا^٢ ضمتَ شرَّ الناسِ اجمعينا

[F^o 203 r^o] ولاية معاوية بن يزيد بن معاوية ولما مات يزيد
صار الأمر الى ولده معاوية بن يزيد وكان قدريًّا لانه اشخص
عمرًا المقصوص فعلمه ذلك فدان به وتحقّقه فلما بايعه الناس قال

^١ مجوران Ms.

^٢ مجورانيا Ms.

للمقصود ما ترى قال إما ان تعتدل وإما ان تعتزل فخطب
معاوية فقال إنا بلينا بكم واثبتيم بنا وان جدتي معاوية نازع
الامر من كان أولى به واحق فركب منه ما تعلمون حتى صار
مرتها بعمله ثم تقلده ابي ولقد كان غير خليق به فركب ردعه
واستحسن خطاه ولا أحب أن ألقى الله بتبعاتكم فشأنكم
وأمركم ولؤه من شتم فوالله لئن كانت الخلافة منما لقد
أصبنا منها حظا وان كانت شرا فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا
منها ثم نزل واغلق الباب في وجهه وتخلّى للعبادة حتى مات
بالطاعون في سنة [أربع وستين] اثنتي وعشرين سنة وكانت ولايته
عشرين يوما ويقال اربعين يوما ويقال ثلثة اشهر فوثب بنو أمية على
عمره المقصود وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطروه ودفنوه حيا
وكان قيل فيه [وافر]

تلقفها يزيد عن أبيه فخذها يا معاوي عن يزيد

وقال آخر [بسيط]

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والمُلك بعد أبي كينى لمن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية الى الامارة والشورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه وادعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلا الأردن فإنهم أرادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسمى ابن الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابي عبيد من أعماله وقدم الكوفة ودعا الشيعة وقال أنا رسول أبي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضي^{عنه} وخرج الضحاك بن قيس الفهرى الخارجى واستمال الناس وصلى بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأردن وبُويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهل البصرة على عبيد الله بن زياد وكان واليها في أيام معاوية ويزيد ونصبوه أميراً وسألوه أن يُطلقَ عن الخوارج الذين في السجون فاطلقهم وفيهم نافع بن الازرق وعبيد الله ابن الماحوز^١ وقطرى بن الفجاءة المازنى فماتوا في الأرض وأفسدوا وخافهم عبيد الله بن زياد على نفسه فهرب الى الشام.

١ وعبد الله الماحوز Ms.

ذكر مروان بن الحكم وأخذ بيعة أهل الشام له ، ببيع له
بالأردن سنة أربع وستين وهو أول من أخذ الخلافة بالسيف
وكان يُلقَّب خَيْطَ بَاطِلٍ لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول
الشاعر

[طويل]

لحى الله قوماً أمروا خَيْطَ بَاطِلٍ على الناس يُعطى من يشاء ويمنعُ

[F^o 203 v^o] وسار إليه الضحَّاك بن قيس فاقتلوا بمرج راسط من
غوطة دمشق فقتل الضحَّاك وخرج سليمان بن صُرْدٍ الحِزَاعِيُّ
من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين
فبعث اليه مروانُ عُبيدَ الله بن زياد والحُصَيْن بن نُخَيْر
فالتقوا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرْدٍ وتفرق أصحابه فمات
الشيعةُ الى المختار ابن أبي عُبيد وقوى أمره فاظهر الدعوة الى
محمد بن الحنفية والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق
وكانت ولايته سبعة أشهر وأياماً وباع أهل الشام عبد الملك بن
مروان ، ، .

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد
ابن معاوية وجرى بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطرطبة

فأُحِقِدَتِ المرأةُ فسَقَتْهُ سَمًّا فِي الشَّرَابِ فَاِبْطَأَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ وَضَعَتْ وَسَادَةً عَلَى وَجْهِهِ وَقَعَدَتْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ وَصَارَ إِلَى جَهَنَّمَ وَمُرْوَانُ يُعَدُّ مِنْ قَتَلَى النِّسَاءِ وَاخْتَلَفُوا فِي حِلَّتِهِ فَقِيلَ كَانَ طَوَالًا وَقِيلَ كَانَ قَصِيرًا وَكَانَ لِدَّةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ وَلَدَ بَعْدَ الْمَهْجَرَةِ بِسِتَيْنَ ،،

ذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَ الْمُخْتَارِ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالُوا وَغَلِبَ الْمُخْتَارُ عَلَى الْكَوْفَةِ وَوَجَّهَ عُمَّالَهُ عَلَى كُورِ الْجَبَلِ وَارْمِينِيَّةَ وَأَفْسَدَتِ الْخَوَارِجُ بِالْبَصْرَةِ فَوَلَّى أَهْلَهَا الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ قَتَلَهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمِيرٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُطِيعِ وَآلِيًّا عَلَى الْكَوْفَةِ فَخَرَجَ الْمُخْتَارُ ابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ مِنْهُمْ أَبُو اسْحَقَ الشَّقْفِيُّ وَجَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَوَأَقَعَ ابْنُ الْمُطِيعِ فَطْرَدَهُ وَانْكَفَى عَنْهُمْ وَفِيهِ يَقُولُ [رَجَز]

ابْنُ مُطِيعٍ لَحْجٌ فِي الشَّقَاقِ ، يَقُولُ لَمَّا ضَيَّقَ فِي الْخَنَاقِ ،
يَا قَوْمِ هَلْ لِي فِيكُمْ مِنْ دَاقٍ

وَبَلَغَ الْخُبْرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِالْبَيْعَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ أَنَا أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ إِنْ كَانَتْ خِلَافَةٌ

فجمع اصحاب ابن الحنفية وحبسهم معه في المسجد وأعطى الله عهداً أن يُحرقهم بالنار إن لم يبايعوه فكتب محمد بن الحنفية الى المختار بن أبي عبيد بالخبز فارسل المختار مدداً ومالاً فدخلوا مسجد الحرام بغتة لا علم لأحد بهم يُنادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا الى ابن الحنفية واصحابه قد حبسوا في الحظائر ووكل بهم الحرس يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدوا لاحراقهم فاشعلوا النار في الحطب واخرجوا ابن الحنفية واصحابه معه الى شعب علي بن ابي طالب واجتمع عليه أربعة آلاف رجل فبايعوه ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار ثم وجه المختار الى عبيد الله ابن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً فالتقوا بالزاب من أرض الموصل فقتل عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والحصين ابن نمير وشمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد وكل من شرك في قتل الحسين بن علي عمّ وحملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر ابن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا برأس أبيه فقال له المختار أترف هذا الرأس قال اي والله رأس أبي حفص قال المختار ألحقوا حفصاً بأبي حفص فضرب عنقه وفي عبيد الله بن زياد يقول يزيد بن المفرغ

[بسيط]

إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَشَارًا بِنِعْمَتِهِ وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلٌ اللَّهُ بِالْوَابِ
 الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلٌ وَلَا شَرَفٌ أَلَوْتُ بِهِ ذَاتُ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ
 مَا شَقَّ جَيْبٌ وَلَا قَامَتْكَ نَائِمَةٌ وَلَا بَكَثَكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ

[F^o 204 r^o] ثُمَّ بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَخَاهُ مُضْعَبًا عَلَى الْعِرَاقِ فَقَدِمَ
 الْبَصْرَةَ وَأَعْطَاهُ أَهْلُهَا الطَّاعَةَ وَأَمَضَى لِلْهَلَبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ مَا كَانَ
 أَهْلُهَا وَلَوْهُ مِنْ قِتَالِ الْأَزَارِقَةِ وَخَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ الْمُخْتَارُ
 يَحْتَالُ فِي اسْتِمَالَةِ النَّاسِ بِضُرُوبٍ مِنَ الْحِيلِ^١ وَكَانَ يَرَوِي الرِّوَايَاتِ
 وَيَسْتَعْمَلُ الْمَخَارِيقَ وَيَدْعِي الْمَجْزَاتِ وَيَزْعُمُ أَنَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
 يَأْتِيَانِهِ وَيَأْمُرُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ أَنَّهُ رَأَى الْمَلَائِكَةَ نَزَلَتْ
 لِنُصْرَتِهِ وَفِيهِ يَقُولُ [هَزَج]

أَلَا ابْلُغْ أَبَا اسْحَقَ عَنِّي بَأَنَّ الْحِيلَ كَعَثَتْ مُضِيَّاتِ
 أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَبْصُرْ^٢ كِلَانَا عَالِمٌ بِالشُّرَهَاتِ

فَزَحَفَ إِلَيْهِ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَبَيَّتَهُ الْمُخْتَارُ وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ
 سِتَّةَ آلَافٍ وَقَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ

^١ الحِيل. Ms.

^٢ تبصراه. Ms.

الأشعث بن قيس وكانا محبوسين في عسكر مُضَبِّ ولم يشعر بهما
 فلما كان من الغدِ جَدَّ مُضَبِّ في قتاله فلجأ إلى قصر الكوفة
 فحاصره مصعبٌ إلى أن قتله وقتل من كان معه في القصر وهم
 ستة آلاف وثمان مائة رجل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير
 وكانت تحت المختار بن أبي عبيد وعرض عليها البراءة من المختار
 فأبَتْ فضرب عُقْبَهَا وفيها يقول عبد الرحمن بن حسان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغايات جرّ الذُّيُولِ

واستولى مصعب على العراقيين فسار إليه عبد الملك بن مروان
 فالتقوا بمسكن وقتل مصعب وبُعث برأسه إلى عبد الله بن
 حازم^١ بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إن بايعتني
 أطعتك خراسان عشر سنين فكتب إليه ابن حازم [طويل]

أعيشُ زُبَيْرِي الحياةَ فإن أُمْتُ فإِنِّي مُوصٍ هامتي بالتزبُّيرِ

وابستقام العراق لعبد الملك بن مروان قال عبد الملك بن عمير
 الليثي دخلتُ قصر الإمارة بالكوفة وعبد الملك بن مروان قاعدٌ

^١ عبد الله بن أبي حازم. Ms.

في الايوان على سريه وبين يديه ثُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن الزبير فتبسّمت فقال مِمَّ تبسّمت فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ عبيد الله بن زياد في هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن علي ثم رأيتُ المختار وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد في هذا الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير في هذا الايوان وبين يديه رأس المختار بن ابي عبيد ثم أراك وبين يديك رأس مُصعب فقام عبد الملك فزعاً وأمر بهدم الايوان فهُدم قال وكذلك لما بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمد بن الحنفية لينصبهما في المسجد الحرام كان محمد بن الحنفية يأكل فقال محمد الحمد لله أتى ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأتينا برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفي مصعب بن الزبير يقول ابن قيس الرقيّات .

[منسرح]

إِنَّ الرِّزْيَةَ يَوْمَ مَسْكِنٍ وَالْمُصِيْبَةَ وَالْفَجِيعَةَ
بِابْنِ الْحَوَارِيِّ الَّذِي لَمْ يَغْدُهُ يَوْمَ السَّوْقِيَةِ

ولما قُتل مصعب لاذَّ عبد الله بن الزبير بالكعبة وأظهر الزيادة في نسكه وجعل يقول بطني شبرٌ وما عسى أن يُشبع شبرٌ [٢٠ 204 ٢٥]

وهو أشدُّ خلق الله وأحرصه فقل فيه [بسيط]

لو كان بطنك شبرا قد شيعت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فإن أئتشتك من الأيام جائحة لم ينل منك شيء من دُنيا ولا دين
ولا نقول إذا يوما نُميت لنا إلا بآمين رب العرش آمين
ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى يُوارى مثل الخرز في اللين

وكان يُخرج للناس من تمر الصدقة ويكثر الذهب والفضة ويقول
أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وخرج عبد الملك من الكوفة الى
الشام وكان الحجاج على شرطته فولاه الساقة ينزل بتزوله ويرحل
برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب به وولى
الكوفة خالد بن عبد الله القسرى وولى البصرة أخاه بشرا
ورجع الى الشام ولا هم له إلا ابن الزبير فاتاه الحجاج فقال
ابعثني اليه فإنه أرى في المنام كأني اقتلته واسلخ جلدَه فبعثه
اليه فقتله وسلخ جلدَه وصلبه وكانت فتنة ابن الزبير تسع
سنين منذ موت معاوية الى ان مضت ست سنين من ولاية
عبد الملك،،

مقتل ابن الزبير قالوا وبث عبد الملك الحجاج الى مكة فحاصر

ابن الزبير قتل بئر ميمون وفسد على الناس حجهم تلك السنة
لأنهم وقفوا بعرفات ولم يصلوا الى البيت واشتد الحصار فقال
له أخوه عروة بن الزبير ان لك في الصلح لإنسوة بالحسن
فرصته برجله وقال ما أنت بابن أبي وعرض عليه الحجاج
الأمان وبذل له العهد فأبى أن يقبله وكان شحيحاً بخيلاً فقل
فيه [طويل]

رأيت أبا بكر وربيك غالب على أمره بنى الخلافة بالتشاور

ثم اقتحم الحجاج المسجد في أصحابه وشدوا على ابن الزبير فقتلوه
ومن معه وسلخوا جلده وحشوه تبا وصلبوه ويقال أصابه رمية
فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وولى الحجاج الحجاز واليامة
وبايع أهل مكة لعبد الملك بن مروان،

ولاية عبد الملك بن مروان يكنى أبا الذبان لبخر فيه ويلقب
برشح الحجر لبخله وكان معاوية بن أبي سفيان جعله مكان زيد بن
ثابت على ديوان المدينة ثم ولاه أبوه مروان هجر ثم جعله ولي
عده بعده وبويع سنة خمس وستين بالشام وبايعه أهل مكة بعد
قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر ببيعة

وكتب إليه محمد بن الحنفية يستوثق لنفسه وأصحابه وتوفي
بدمشق سنة ست وثمانين وكانت ولايته من يوم قُتل ابن الزبير
إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيام ومن يوم بويج بالشأم احدى
وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايعتني
أطعمتك خراسان عشر سنين فأبى إلا التبرُّ وكان بعث إليه برأس
ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بكير
ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعبد
الله بن خازم فصار إليه فواقه فقتله وولى بكيراً خراسان وصفت
الملكة لعبد الملك بن مروان ومات بشر بن مروان بالبصرة
واشتدت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلب يقاومهم
ويدافعهم فولى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراقي وكان
العراق إذذاك من قم الرقة الى أقصى خجند^١ بخراسان ومنها
السند والهند،

خبر الحجاج بن يوسف زعم قوم أن الحجاج بلائاً صبه الله عزّ
وجلّ على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب رضه اذ قال اللهم
إنّ اهل العراق قد ليسوا علىّ ما ليس لهم اللهم عجل لهم

^١ محر. Ms.

الغلام الشقي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يُقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمي من اهل الشام وروى أن عمر أتابه خبر العراق وانهم حصبوا امامهم وسمعتُ غيرَ واحدٍ يقول بل كانت دعوة عليٍّ عمّ قال اللهم كما نصحتهم وغشوني وآمنتهم فحافوني أبعث فيهم فتى يحكم بحكم الجاهلية هكذا الرواية والله اعلم لأن مثلَ هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يسأل ربه الجور والظلم،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجاج رجلاً أخفش حمش الساقين منقوص الجاعرتين صغير الجثة دقيق الصوت اكرم الخلق وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسمود بن عامر من أجداد ثقف وكنيته ابو محمد وأمه سمته كُلياً وكان أول أمره أن يُعلم الصبيان بالطائف وأول ولاية وليها تبالة بالحجاز فلما أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثمّ يقال في المثل أهون من تبالة على الحجاج ثم ولي على شرط أبان بن مروان ثم جعله عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشام ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولاه الحجاز ثلاث سنين ثم ولّاه العراق،،

قدوم الحجاج العراق وأخباره الى أن مات قالوا ولما دخل
الحجاج العراق دخل المسجد مُعْتَمًا بعمامة قد غطى أكثر وجهه
متقلدًا سيفًا متوكِّئًا قوسًا فصعد المنبر وسكت ساعة حتى قال
بعض الناس قبح الله بنى أُمَيَّة حين يستعملون مثل هذا على
العراق وقال عُمر بن ضابئ البرجمي إلا أُحْصِبه لكم فقالوا امهل
حتى ترى فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام ونهض قائمًا
[وافر]

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضعُ العمامة تعرفوني

والله يآهل العراق إني أرى رهوسًا قد اينعت وحن قطافها واتي
لصاحبها فكأني أنظر الى دماء من فوق العائم واللحي [رجز]

هذا اوانُ الحرب فاشتدّ زيمٌ قد لفقها الليلُ بسواقٍ حُطِمَ
ليس براءعي إيلٍ ولا غنم ولا مجزّارٍ على ظهر وضم
قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الجربُ بكم فجدوا
والقوس فيها وتّرُ عُردٌ مثل ذراع البكر أو اشدُّ

إني والله ما يُقعق لي بالشان ولقد فُرِثُ عن ذكاءٍ وفتشتُ

عن تجربة وإن أمير المؤمنين [fo 205 v^o] مثل كنيته فجمع عيدانها
 عودًا أعور فوجدني أشدها عودًا واصليها مكسرًا فرماكم بي لأنكم
 طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله
 لأحرص بكم حرص السلعة ولأضربكم ضرب غرائب الإبل
فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئة يأتها رزقها رغدًا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
 بما كانوا يصنعون واني والله ما قلت إلا وقيت ولا أهم إلا
 مضيته وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة
 عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجد وجلا
 يتخلف بعد أخذ عطائه بثلة أيام إلا ضربت عنقه يا غلام اقرأ
 عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين
 سلام عليكم فلم يقل أحد شيئًا فقال الحجاج يا غلام اكفف
 يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه هذا أدب ابن نهي^١ اما
 والله لأؤدبتكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثم نزل ووضع للناس
 إعطياتهم فجمعوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كبرًا فقال أيها

^١ بهه Ms.

الأمير إن بي من الضعف ما ترى وإن ابني هو أقوى على الاسفار
 متى افتقبله بدلاً متى فقال نفعل أيها الشيخ فلما ولى قيل له
 هذا عمير بن ضابئ البرجمي دخل على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه
 حتى كسر ضلعين من أضلاعه فقال أيها الشيخ هلا بعثت الى
 أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلاً إن في قتلك لصلاً للمسلمين
 يا حرسى اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسدي
 [طويل]

تجهز فإما أن ترور ابن ضابئ^١ عميراً وإما أن تزور المهلباً
 هما خطتا خسف نجاؤك^٢ منها ركوبك حولياً من الثلج^٣ اشها

يحذر الناس عن التخلف الى الخروج الى قتال الأزارقة ونادى
 الحجاج في الناس ان عميراً أتنا بعد ثالثة قتلناه فمن وجدناه بات
 بعد هذه الليلة فقد برئ الله من دمه فلم يبق أحدٌ إلا لحق
 بالمهلب وجد المهلب في قتال الأزارقة وهم الخوارج الى أن مات
 نافع بن الأزرق فولى أصحابه عليهم عبيد^٣ الله بن ماحوز^٤ وقال

١. نجاؤك. Ms.

٢. البلج. Ms.

٣. عبد. Ms.

٤. ماحور. Ms.

شاعرهم

[كامل]

فلئن أمير المؤمنين أصابه ريبُ المنون ومن يُصبه يعلّق
نعم الخليفة من حذانا نعله ذاك ابن مأخور^١ بقيّة من بقي

ولما رأهم المهلب بالامداد التي وردت عليه من جهة الحجاج
اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد نفينا العدوّ أمس عن الجسرِ وقد زحزحوا عن الاهواز
وطعان يهولك القربُ منه وأشك الحطف للنفوس العزاز

وسار المهلب في إثر الخوارج الى خراسان فوقع قطريّ بن الفجاءة
المازني الى طبرستان وكتب عبد الملك الى المهلب بمهده على
خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرو الغفاري أيام معاوية
ولما غرق [٢٠٦ ٢٠٥] شبيب بن يزيد^٢ الحارجي في دجيل^٣ بعد إذ
افترقت الازارقة فرقتين فرقة مع قطريّ بن فجاءة المازني وفرقة
مع عبد [الرب] الكبير ومضوا حتى أتوا سجستان وأصل الخوارج

^١ مأخور. Ms.

^٢ زيد. Ms.

^٣ دجلة. Correction marginale; ms.

بها منهم الى اليوم فلحقهم المهلب وقتلهم وقُتِل عبد الرب [الكبير]
وصار قطري الى سجستان فبعث الحجاج سفيان الكلبي في اثره
حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنى أبا نعمة وقتلهم عشرين
سنة يدعى الخلافة وكان شبيب هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس
والنجدة وبلغه تهديد الحجاج إياه فجاء مع امرأته غزالة في فوارس
دون عشرين حتى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجاج
ونادته غزالة يا حجاج هل لك في اليراز فهاها وتحصن وكانت
غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت
على المنبر وقام شبيب في الصلاة فصلّى ركعتي الفجر قرأ في أحدهما
بالبقرة وفي الأخرى بآل عمران ولم يجسر الحجاج أن يفتح باب
قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أوفت غزالة نذرها يا رب لا تغفر لها

وقيل فيما يُهجا به الحجاج بن يوسف [متقارب]

غزالة في مأيتي فارس يسطّ العراق منها أطيّطا
وخيل غزالة تخوي النهاب وتسبي السبايا وتجي النبيطا

وكتب عمران بن حِطَّانَ إلى الحجاج وكان يمشى متواريًا لأنه
كان يطلبه [كامل]

أَسَدٌ عَلَىٰ وَفَى الْحَرْبِ نَعَامَةٌ رَبْدَاءُ تُجْفِلُ عَنْ صَفِيرِ الطَّائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتَ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ
هَلَا خَرَجْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ

وسار المهلب إلى ما وراء النهر وغزا السُّغْدَ فصالحه مَلِكُهُمْ طَرِخَانُ
على مال وانصرف عنه وبعث موسى بن عبد الله بن خازم^١ إلى
الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها وولي عبد الملك بن مروان عبيد
الله بن أبي بكرة سحبيستان وكان جوادًا شجاعًا فغزا كابل فدهمهم
العدو في مضيق التجوُّ إلى عَثَرِ دَوَابِهِمْ فَأَكَلُوهَا وَبَلَغَ الرِّغْفِ
سبعين درهماً فمات عبيد الله والحلق معه بالجوع والسيِّف ولم يلق
جيشٌ في الإسلام ما لقوا وفيه يقول أعشى همدان [كامل]

أَسْمَعْتَ بِالْجَيْشِ الَّذِينَ تَمَزَّقُوا وَأَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ الْأَعْوَجِ
لَبِثُوا بِكَابِلٍ يَأْكُلُونَ جِيَادَهُمْ فِي شَرِّ مَنَزَلَةٍ وَشَرِّ مُعَرَّجِ
لَمْ يَلِقَ جَيْشٌ فِي الْبِلَادِ كَمَا لَقُوا فَلَمَثَلَهُمْ قُلُوبٌ لِلنَّوَاخِ تَنْشُجِ

^١ حازم. Ms.

ثم بعث الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العمال
التي كان يليها عبيد الله بن أبي بكرة وجاء وغزا رتبيل بناحية
بُستَ وصالحه على مال وغزا كابل وافتتح قصوراً من قصور العجم
وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجاج فكتب إليه ان توغل
في البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستعصى ابن الأشعث وجمع الجيوع
وتوجه [f° 206 v°] نحو الحجاج ،،

خبر عبد الرحمن بن الأشعث جمع الجيوع ودعا القرّاء الى مناجزة
الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه
الخلق واقبل الى العراق في جمع مثل عدد التمل فيههم الشمي
وسعيد بن جبير وابن القرية^١ وابن أبي ليلى وسويد بن غفلة وجابر
الجعفي وابو اسحق السبيعي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عمال الحجاج
وتسمّى القحطاني وكتب الى النواحي من عبد الرحمن ناصر امير
المؤمنين وخطب الناس فقال الا اتى قد خلعت أبا ذبيان عبد
الملك بن مروان فقبل فيه [كامل]

خلع الملوك وسارت تحت لوائه شجر القرى وعراعر الأقوام

^١ وابن القرية Ms.

وسار ابن الاشعث حتى أتى تُسْتَرَّ وجاءه الحجاج في مثل جمعه
فقاتلهم ابنُ الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهزم
الحجاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى
الكوفة ،،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الاشعث
ونجمت النواجم وتجمع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا
الاسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم
وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة
بينه وبين الحجاج فواقعه ثاين وقعة بالكوفة والبصرة وأمد^١
عبدُ الملك بن مروان الحجاجَ بأخيه محمد بن مروان وابنه عبد
الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الاشعث بماله وأهله الى
البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف^٢ رجل فضرب
اعناقهم صبراً وهم ابن الاشعث الى سجستان وانحاز الى ناحية رُبَيْل
واستجار به فقبله وآمنه قالوا وبعث الحجاج الى رُبَيْل بالف
ألف درهم واربعمائة ألف درهم مع عُمارة بن تميم في ثلاثين
فارساً على أن يُسلم عليه عبد الرحمن بن الاشعث فقدر به رُبَيْل

^١ وأمدّه Ms.

^٢ ألف Ms.

وسلمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجاج فقال
ابن الاشعث والله لا يتلعب بي الحجاج تلعب الهرة بالفأرة فرمى
نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرُّخج فمات فحملوا رأسه اليه
فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه
يقول الشاعر [كامل]

يا بُعْدَ مَضْرَعِ جُثَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا رَأْسٌ بِمِصْرَ وَجُثَّةٌ بِالرُّخَجِ

ومات المهلب بخراسان وقد استخلف ابنه يزيد بن المهلب فعزله
الحجاج وبعث قتيبة بن مسلم الباهلي مكانه وكان على الرى فصار
الى خراسان وأقبل يزيد حتى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد
الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض
الحجاج على يزيد وأكب عليه يُعَذِّبُهُ وينتهب ماله فهرب من
حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكف
عنه وكان يزيد سرياً وقتيبة شجاعاً وفيها يقال [بسيط]

كانت خراسان أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ
فاستبدلت بعده جعداً أنامله كأنما وجهه بالخلّ منضوح
الجوعُ يَهْطُ في غمياًءٍ مُظْلِمَةٍ لا مشع الله أهل الجرح ما الجرح

[F^o 207 r^o] قالوا كان رجلاً عيُوفاً لفوقاً خبيث الولاية فأقرَّ العمال على النواحي وفي ولايته خرج قُتيبة^١ بن مسلم الى ما وراء النهر وصار الى مدينة^٢ بخارا وكانوا قد ارتدوا فجاشت التُّرك والسُّغد والشاش وفرغانة^٣ وأحدقوا به أربعة اشهر ثم هزمهم وقتل منهم خمسين ألف فارس وافتتح بخارا ثم مضى حتى اناخ^٤ على سمرقند صيفيَّة^٤ حتى افتتحها صلحاً وقتل طرخان التركي الذي جاء الى مرو لُنُصرة يزدجرد وبعث برأسه ومنطقته الى الحجاج وهي المنطقة التي كانت على يزدجرد يوم قُتل ثم غزا فرغانة وعاد منها الى خوارزم فبلغ سبي هاتين مائة الف رجل وليس في ذكورهم ولا إناثهم كَهْلٌ^٥،،

ذكر مقتل سعيد بن جبير وكان سعيد بن جبير من أفاضل الناس وكان من أفاضل التابعين كتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لا[بي] بردة وهو على القضاء وخرج مع عبد الرحمن بن

^١ الوليد. Ms.

^٢ المدينة. Ms.

^٣ اناخ. Ms.

^٤ صيفته. Ms.

الاشعث فلما انهزم ابنُ الاشعث من دَرِّ الجحاجم هرب سعيد الى مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسريّ وكان عاملاً للوليد عليها فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقيّ بن كَسِير أَلَمْ أُؤَلِّكَ الْقَضَاءَ فَضَجَّ أَهْلُ الْكَوْفَةِ وَقَالُوا لَا يَصْلَحُ الْقَضَاءُ إِلَّا لِعَرَبِيٍّ فَاسْتَقْضَيْتُ أَبَا بَرْدَةَ وَامْرَأَتَهُ أَنْ لَا يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ قَالَ بَلَى قَالَ إِيْمَا أُعْطَيْتُكَ مِنَ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا لَتُفَرِّقَهُ فِي ذَوِي الْفَاقَاتِ وَذَوِي الْحَاجَاتِ ثُمَّ لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا أَخْرَجَكَ عَلَيَّ قَالَ بَيْعَةٌ كَانَتْ لِابْنِ الْأَشْعَثِ فِي عُتْقَى فَقَالَ كَانَتْ بَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِكَ لِأَقْتُلَنَّكَ فَاعْتَذَرَ سَعِيدٌ رَحَهُ وَتَضَرَّعَ وَتَرَحَّمَهُ بِصَغَارِ بَنَاتِهِ فَقَالَ اخْتَرِ أَيْ قَتْلَهُ شِئْتَ قَالَ بَلْ اخْتَرْتُ أَنْتَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ الْقِصَاصَ أَمَامَكَ فَقَتَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَنْتَفِعْ بَعْدَهُ بِعَيْشٍ إِلَى أَنْ مَاتَ ،،

موت الحجاج ذكر أنه أخذه السِّلُّ وهجره الرُّقَادُ فلما أُحْضِرَ قال لِمَنْجَمٍ عنده هل ترى مَلِكًا يموت قال أرى ملكًا يموت اسمه كُتَيْبٌ فقال أنا والله الكُتَيْبُ بِذَلِكَ سَمَّيْتَنِي أُمِّي قَالَ الْمَنْجَمُ أَنْتَ وَاللَّهِ تَمُوتُ كَذَلِكَ دَلَّتْ^١ عَلَيْهِ النُّجُومُ قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ لَا قَدِيمَ لَكَ

^١ Répété deux fois dans le ms.

أمامي فأمره فضرب عنقه ومات الحجاج في ولاية الوليد بن عبد
الملك بن مروان وقد بلغ من السن ثلاثاً وخمسين سنةً وولى
الحجاز والعراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء
المذكورين مائة ألف وعشرين ألفاً صبراً سوى عوام الناس ومن
قُتل في معارك الحروب وكان مات في حبسه خمسون ألف رجل
وثلاثون ألف امرأة ومات قبل موته ابنه محمد بن الحجاج وأخوه
محمد بن يوسف في ليلة واحدة فقيل في ذلك [كامل]

في ليلتين وساعتين دفن الأمير محمد بن

فلما مات الحجاج قالت امرأته هند بنت أسما [وافر]

ألا يا أيها الجسدُ المسجى لقد قرت بمصرعك العيونُ
وكنت قرينَ شيطان رجيم فلما مُتَّ سَلَمَكُ^١ القرينُ

وكان الحجاج استخلف قبل موته يزيد بن أبي كبشة السكستكي
فأقره الوليد عليها وفي أيام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة
الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طليطلة

١ مات اسلمك Ms.

وأصاب بها مائدة [f° 207 v°] ذكر أهل الكتاب أنّها كانت لسلیمان
 ابن داود عمّ كان حملها بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين
 ظهر على بني إسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضّة بثلاثة
 أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان يستعمل خالد بن عبد
 الله القسريّ على مكّة فأمره أن يحفر بها بئراً فحفر فخرج عليه ماء
 عذب فكتب الى الوليد إنّ خليفة الله اكرم على الله من رسوله
 ابرهيم لأنّ ابرهيم عمّ استسقاء فسقاه ماء غير عذب وأمير المؤمنين
 سقاه ماء عذبا فرائاً ومات الوليد سنة سبع وستين وكانت ولايته
 تسع سنين وثمانية أشهر وخلف من الولد الذكور أربع عشر نفراً
 منهم يزيد بن الوليد الناقص ولي خمسة أشهر ومات وكان حسن
 السيرة محمود الطريقة وابرهيم بن الوليد ولي شهرين ثم خلع نفسه
 ودخل في طاعة مروان وعمر بن الوليد يقال له فحل بن مروان
 وكان يركبون وراءه ستون رجلاً لصلبه ،،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبراً فصيحاً نشأ
 بالبادية عند اخواله بني غبّس فافتتح بخير واختتم بخير وردّ المظالم
 وآوى المستيرين واخرج المحبسين واستخلف عمر بن عبد العزيز
 وعزل ابن أبي كبشة عن العراق واستعمل عليها يزيد [ابن] المهلب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلب أخاه وسار الى خراسان فها به قتيبة بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ ابن حسان فقتله فولاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بنَ مُسلم ونحنُ قتلنا قبل ذاك ابنَ خازم^١
 كأنَّ رؤوس الناسِ إذْ سَمِعُوا بنا مُدْمَغَةً هاماتهم بالاهائم

ثم عزل وكيع بن حسان عن خراسان ووفاهها يزيد بن المهلب فافتتح جرجان ،،

فتفتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يتصالحون أهل الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجلاً من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهيد على مال عظيم وأربع مائة جمارٍ موقرة زعفراناً وأربع

^١ . حازم Ms.

^٢ . اذا Ms.

مأية رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سبرة القرشي لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف على رأس كل رجل [جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بعثه ابو موسى الأشعري إليها في أيام عثمان قالوا ونقض أهل جرجان العهد فحلف يزيد بن المهلب ألا يبرح حتى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري وتحصن القوم منه فأناخ بناحتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال فخرج رجل من العسكر يتصيد فاتبع وعلاً يتوقل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل في طائفة فاقتحموا البلد من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها [fo 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجدوع فنصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب الأموال فلم يبق من الناس يجران إلا من هرب أو توارى إلا شيخ لا مئة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يؤمر به فيحمل،،

غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائقة وجيز سليمان مسلمة فسار حتى بلغ القسطنطينية في مأية ألف وعشرين ألفاً وكان استصحب اليون

المرعشيّ ليدّاه على الطريق والعورات وأخذ عهوده وموآثقه على
الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برّح
بهم الحصارُ عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا غنوةً
قالوا فأبىث إلينا اليون فإنّه رجل منا ويفهم كلامنا فبعثه إليهم
فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمرُ فقال يا اهل
القسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم افتحها لمسلمة فبايعوه على الملك
والأمرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابوني إلا أنهم لا يفتحون
مالم يتّخ عنهم قال مسلمة أخشني والله انّ هذا منك غدرٌ فحلف
له اليون أنّه يدفع كلّ ما في قسطنطينية من ذهب وفضّة
وديباج وسنّى فارتحل مسلمة فتنحّى الى بعض الرساتيق ودخل
اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام
والعلوفات من خارج فملّثوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر
لمسلمة فعلم انه كان غدرٌ فأقبل راجعاً فأدرك شيئاً من الطعام
واغلقوا الأبواب دونّه وبعث الى اليون يُناشده الوفاء بالعهد
فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفاء ونزل مسلمة بفنائهم
ثلاثين شهراً حتّى أكل أهلُ عسكره الميتة والعظم وقتل منهم
خلقٌ كثير ثم رحل وانصرف وتوفّى سليمان بن عبد الملك بدابق

سنة تسع وتسعين وكان بايع ابنه أيوب بن سليمان فمات قبله
فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولما احتضر
سليمان قيل له أوص فقال
[رجز]

انّ بنى صبيّة صيفيئون أفلح من كانت له ربيّون
انّ بنى صبيّة صغار أفلح من كانت له كبار

وفيه يقول الشاعر
[سريع]

لم يأخذ الولي بالولي وهدم الديّاس والنسي
يأتيها الخليفة المهدي خليفة سيّته^١ النبي
وآمن الشرقي والغربي

وكانت ولايته ثلاث سنين ،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأُمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطّاب روى أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان يقول إنّ من
ولدى رجلاً يملأ الأرض عدلاً وكثير من الناس يقولون أنّه كان
المهديّ وفيه يقول الشاعر
[خفيف]

^١ سيّته Ms.

مَنْ أَبَوْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقُ

وكان أخوه الأصمغ بن عبد العزيز عالماً بخبر ما يكون وابنته
حبيبة عالمة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعمر أشج
بنى أمية وذلك أنه ضربته دابة في وجهه فلما رآه الأصمغ أخذته
وقال الله أكبر أشج بن مروان الذي يملك قال الأصمغ هو
في كتاب دانيال الدردق الأشج فلما بايعوه وصعد المنبر أمر برد
المظالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحض على التقوى
والتواصل وقال والآله ما أصبحت وبى على أهل القبلة موجدة^١
[f° 208 v°] إلا على اسراف ومظلمة ثم تصدق بثوبه ونزل فكتب
إليه عمر بن الحارجي [بسيط]

لئن قصدت سبيل الحق يا عمر أخاك في الله امثالي وأشباهي
وإن لحقت بقوم أنت وارتهم وسرت سيرتهم فالحكم لله

وعزل عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب عن خراسان وطالبه
بالأموال التي أصابها من جرجان وكان يقول لا أحب آل المهلب

^١ موجدته Ms.

لأنهم جبابرة ويزيد بن المهلب كان يقول إني لأظنه مُرائياً وولى
 خراسان عبد الرحمن بن نعيم الغفاري والعراق عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان يتزل خُناصرة من أرض
 الشام فلما مرض دخل عليه بعض بني أمية فراه على فراش من
 ليف تحته وسادة من أدم مُسجى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون
 فسبح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوَّفَتْنَا بالله عز وجل
 وأيقنت لنا ذِكْرًا في الصالحين ومات رَحَه بدير سمان وهو
 ابن تسع وثلاثين سنة سنة إحدى ومائة وكانت ولايته سنتين
 وخمسة أشهر وأياماً فقل فيه [بسيط]

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا بدير سمان قُسطاس الموازين
 من لم يكن هُمة أرضاً يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولما مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلب عن حبسه
 وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبرئ من بني أمية
 والرجوع الى الكتاب والسنة وفي أيام عمر بن عبد العزيز تحركت
 دولة بني هاشم ،،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاشر بني

مروان صاحب حَبَابَة^١ ولما ولي استعمل على العراقيين وخراسان
 عمرو بن هُبَيْرَة القزاريّ وبعث يزيد بن مسلمة بن عبد الملك
 لقتال يزيد بن المهلب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد
 صاحب لهو وقصّف وشَعِف حَبَابَة واستهتر بذكرها ثم عزم على
 الرشد والتشبه بعمر بن عبد العزيز فحشيت حَبَابَة على حظّها منه
 فسألت الاحوص أن يعمل لها أبياتاً تزيّن اللهو والطرب فقال
 [طويل]

ألا لاتلنّه اليومَ ان يتبلدا فقد غاب المحزون ان يتخلدا
 ركبْتُ الصبيّ جهدي فن شاءَ لامني ومن شاءَ آسا في البلاء وأسعدا
 اذا كنت عِزّهاة عن اللهو والصبي فكن حجراً من يابس الصخر جليدا
 فما العيش الا ما تلذّ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلما غنّته بهذه الابيات أقبل يُرَدِّدها وعاد الى ما كان عليه ثم
 خلى يوماً بحَبَابَة وقال لِحَبَابَة وخدمه لا تأذنوا علىّ اليومَ لأحدٍ
 ولا تُنْهوا الىّ خبراً ولا تفتحوا علىّ باب المقصورة وإن أمرتكم
 وصيحتُ بكم لأنفردَ اليومَ وأخذَ حظي منها فلما استقرّ بهما المجلسُ

١ حَبَابَة Ms.

وأخذ الشرابُ منها غَنَّتْهُ عَمْرُكَ اِى لَاحِبٍ سَلْعاً^١ فَقَالَ لَوْ شِئْتُ
لَنَقَلْتُ اِلَيْكَ حَجْرًا حَجْرًا فَقَالَتْ اِنَّمَا احِبُّ مِنْ بِهِ لَا حَجْرَهُ ثُمَّ فَلَقْتُ
[f° 209 ro] رُمَانَةً فَتَنَقَّلَ بِهَا فَفُصِّتَ بِحَبَّةٍ^٢ مِنْهَا فَاتَتْ فَجَعَلَ يَنَادِى
الْخُدَمَ وَالْحَشَمَ وَيَنَاشِدُهُمْ وَهُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ لِأَمْرِهِ الْأَوَّلِ فَبَقِيَ
مَعَهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ طَوِيلٌ نَهَارُهُ اِلَى أَنْ أَمْسَى ثُمَّ خَرَجَ فِي جَنَازَتِهَا
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ وَعَاشَ بَعْدَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَمِائَةٍ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَشَهْرًا^٣،

وَلَايَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُقَالُ لَهُ أَحْوَلُ بَنِي أُمَيَّةٍ وَيُكْنَى أَبَا
الْوَلِيدِ وَلَمَّا بُويعَ لَهُ عَزَلَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ عَنِ الْعِرَاقِ وَوَلَّاهَا خَالِدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ ثُمَّ وَلَّاهَا يُوسُفُ بْنُ عُجْرٍ وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ
زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضْوَانُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ^٤،

مَقْتُلُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ الْكَوْفَةَ وَاسْرَعَتْ
إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَقَالُوا إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الزَّمَانُ الزَّمَانُ الَّذِي
يَهْلِكُ فِيهِ بَنُو أُمَيَّةٍ وَجَعَلُوا يَبَايَعُونَهُ سِرًّا وَبَلَغَ الْخَبْرُ يُوسُفَ بْنَ عَمْرِ

^١ Note marginale : كَذَا فِي الْأَصْلِ .

^٢ Ms. محبته .

فأمر زيداً بالخروج وبإيابه أربعة عشر ألفاً على جهاد الظالمين والدفع على المستضعفين ويوسف بن عمر جاذ في طلبه وتواعدت الشيعة بالخروج وجاؤوا الى زيد فقالوا ما تقول في ابى بكر وعمر فقال ما أقول فيها ألا خيراً فتبرّوا منه ونكثوا بيعته وسعوا به الى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قوماً فخرج زيد ولم يخرج معه إلا أربعة عشر رجلاً فقال جعلتموها حُسينيّة ثم ناوشهم القتال فأصابه سهمٌ بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن فلما أصبحوا استخرجوه من قبره واصلبوه فأرسل هشام الى يوسف ابن عمر أن حرق عجل العراق فحرقوه وهرب ابنه يحيى بن زيد حتى أتى بلخ وقال [طويل]

خيلى عني بالمدينة بلخا بنى هاشم أهل النهى والتجارب
لكل قتيلٍ معشرٌ يطلبونه وليس لزيدٍ بالعراقين طالب

وقال الكميّ وكان دعاه زيدٌ عند خروجه الى نصرته فلم يُجبه [وافر].

دعاني ابن الرسول فلم أجبه ألا يا أئمة للرأى الوثيق
حذار منية لا بُدَّ منها وهل دون المنية من طريق

ورأيتُ في كتاب تاريخ خورزاذ أنَّ شريكًا قال رأيتُ سُفيان
الثوريَّ متأبطًا يجرُسُ جذعَ زيد ورزقه ثلاثة دراهم في كلِّ
يوم وكان من أعوان الشرط والله اعلم ومات هشام برُصافة من
أرض قنسرين سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته عشرين
سنة إلا شهرًا،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليع بن الفاسق
وكان صاحب لب وهو وهو الذي يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أَتَنِي اشتَهَى السَّعَا وشَرِبَ البِـسْرَاحَ والعَضَّ في الحدودِ الملاحِ

وقال يومَ أَنَاهُ نَعِيُّ هشامٍ [خفيف]

طابَ نومي وطابَ شربُ السُّلَاقَةِ إِذْ أَتَانِي نَعِيٌّ من الرِّصَافَةِ

[F^o 209 v^o] وكان يكتب الى الناس [طويل]

ضَمِنْتُ لَكُمْ إِن لَمْ تُعْثِي مَنِّي بِأَنَّ سَاءَ الضَّرِّ عَنْكُمْ سَتُقْلَعُ

ولما صار الأمر إليه ولَّى عُشور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو

مولى لثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجل امرأة أخذ الزكاة
من مهرها وإن مات أحد أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا
فيه [طويل]

ولما وليت السوق أحدثت سنةً وحيدية يعتادها كل ظالم
وشاركت نسواناً لنا في مهرها ومن مات منا من غنى وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولما قُتل زيد
بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر
الى نصر بن سيار يأمره بطلبه واذكى عليه العيون حتى ظفر به
وكان نصر يتشيع سرّاً فكتب الى الوليد *****^١ فسار حتى إذا
كاد يخرج من حدود خراسان خشي اغتيال يوسف بن عمر فكرّ
راجعاً الى شاورکرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم
وسار حتى إذا كان بأرض الجوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه
وحدثني أبو طالب الصوفي باخيم^٢ أن الوليد هذا لعنه الله
كان ماجناً سفيهاً قليل الديانة وكان يستهدف المصحف ويرميه

^١ ترك سطر او سطرين : Lacune de deux lignes et note marginale

^٢ Ms. باخيم

ويقول

[وافر]

تَهْدِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٌ^١ فَمَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ فَعَلُ يَا رَبَّ خَرَقْنِي وَلِيدٌ

وكان نصر بن سيار كتب إليه يخبره أَمْرَ عَلِيٍّ [بن] الكرمانى واجتماع الشيعة فكتب فى جوابه ان كل خراسان واكفيه فإني مشغول بالغريض ومعبّد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمّي الناقص لأنه نقص الجُند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما وَلِيَ مروان استخرجه من قبره وصلبه ويقال انه مذكور فى الكتب بحسن السيرة والعدل كما قال بعضهم ، يا مُبَذَّرَ الكنوز يا سَجَادًا بالاسحار كانت ولايتك ووفاتك فتنة أخذوك فصلبوك ،،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، بويع ابرهيم وبويع بعده عبد العزيز^٢ ولم يبايعهما مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

١. يزيد Ms. . تهْدِدُنِي بجَبَّار : Autre version

أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل ولياً عهده من بعده ابنه
الحكم بن الوليد فقتل مع أبيه [fo 210 ro] الوليد يوم قُتل وكان
قال [وافر]

فإن أهلك أنا ووليّ عهدي فمرّان أمير المؤمنين

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلع نفسه
ودخل في طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك بعث يزيد بن خالد بن عبد الله القسري^١ إلى السجن
وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية
ابرهيم شهرين ونصفاً،

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجمدي^٢
ويُلَقَّب بِحِمَارِ الْجَزِيرَةِ وكانت بنو أمية يكرهون الأماة لأنه بلغهم
أن ذهاب ملكهم على رأس أمة^٢ ومروان أمة كردية وقيل له
الجمدي لأن جعد بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول
الشاعر [سريع]

^١ Ms. الفزاري.

^٢ Ms. ماية.

أتاك قومٌ برجالٍ جُردٍ مخالفاً ينصُرُ دينَ الجعدِ
مُكذِّباً يَجِدُّ يومَ الوعدِ

وبُويع مروان سنة سبع وعشرين وصار الأمر الى بني العباس سنة
اثنى وثلاثين ومائة وقُتل مروان في هذه السنة وكانت ولايته
خمس سنين وخرج عليه الضحاك بن قيس الخارجي من شهرزور
فقاتله واستعمل مروان على المراق يزيد بن عمر بن هبيرة وأقرَّ
نصر بن سيار على خراسان ثم انتقض أمر بني أمية بظهور أبي
مُسلم الحُرَّسانيَّ،،

الفصل الثاني والعشرون

في صفة بني هاشم وعدة خلفاء بني العباس من اثنتي وثلاثين ومئة
الى سنة خمسين وثلثمئة

ذكر ابتداء امرهم روى في بعض الأخبار أن النبي صلعم اعلم
العباس استيلاء ولده على الخلافة واستأذنه العباس في ان
يختص او يُجَبّ^١ مذاكيره فقال لا فإنه أمرٌ كائنٌ والله أعلم
بالحق والصدق ومات العباس رضه في خلافة عثمان بن عفان
ودُفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله
ابن العباس بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستين ومن
ولده علي بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السجاد لأنه كان
يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وروى أن علي بن ابي طالب رضه
افتقد يوماً عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فسأل عنه

^١ . يُجَبّ Ms.

فقالوا ولد له مولودٌ فقضى على صلّاته فقال امضوا بنا اليه فأتاه
وهناؤه وقال ما سمّيته فقال ما يجوز لي أن أسميه حتى تُسمّيه
فأخذه وحرّكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الأملاك
ويقال هالك أبا الخلفاء وقد سمّيه علياً وكنيته ابو محمد وكان
يُدعى السّجاد ذا الثّقات لأنّه كان له خمس مائة أصل زيتون
وكان يصلي كلّ يوم الى كلّ أصل ركعتين وضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرّتين إحداها في تزويجه بنت عبد الله بن جعفر
وكانت [f^o 210 v^o] عند عبد الملك بن مروان فطلّقها لأنّه عضّ على
ثّقاحه ثم رمى بها اليها فأخذت سكّيناً فقال ما تصنعين قالت أميطُ
الأذى عنها فكان عبد الملك أبخّر فطلّقها فقال له الوليد لم
تزوّجت بها قال لأنّي ابن عمها وقد أرادت الخروج من هذا
البلد فزوّجتها لأكون لها محرماً فقال الوليد إنّما تتزوّج بأمهات
الخلفاء لتضع منّا لأنّ مروان بن الحكم تزوّج أمّ خالد بن يزيد
ابن معاوية لتضع^١ منه والثانية في قوله إنّ هذا الأمر يكون في
ولدى قال ابن الكلبي فضربه سبع مائة سوطٍ وحمله على بعير
ووجهه تما يلي ذنب البعير وصائحٌ يصيح عليه هذا على بن

الله الكذاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذي نسبوه إليك فقال
 بلغهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي قال والله ليكوننَّ
 حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأَعْيُنُ العِراضُ الوجوه يعني الترك
 وقد روى الواقدي أن علي بن عبد الله ولد ليلة قتل علي بن أبي
 طالب رضي عنه وكانت بنو أمية يمنعون بني هاشم من تزويج الحارثية
 للخبر المروي أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن
 عبد العزيز رضي عنه بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال إني أريد أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب
 أفأذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ربيعة بنت عبد الله بن
 عبد المدان فأولدها أبا العباس وكان بين محمد وأبيه علي أربعة
 عشر سنة قالوا ودخل علي بن عبد الله بن العباس على هشام بن
 عبد الملك ومعه الخليفة أبو العباس وأبو جعفر فقال هشام إن
 هذا الشيخ قد اختل واختلط يقول ان هذا الأمر ينتقل الى
 ولده فسمع علي فالتفت اليه فقال والله ليكوننَّ ويملكنَّ^١ هذان
 وأشار إليهما وكان محمد بن الحنفية أخبر محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس أن الخلافة صائرة الى ولده فقال له اذا مضت

^١ ويهلكن Ms.

مأية سنة فوجّه دُعَاَتَكَ واعلم أنّ الأمر يتمّ لابن الحارثية من ولدك فابتدأ الإمام محمد بن عليّ في دعاء الناس سنة مأية فأول من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمداني وأبو رياح النبال وأبو عمر البرّاز ومصقلة الطحّان وأمرهم أن يدعوا الناس الى امارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفرٌ بكر بن ماهان المروزيّ وأبو سلمة الخلال وغيرهما فاستأذنتوه في بثّ الدعوة فقال محمد الإمام الكوفة شيعة عليّ والبصرة شيعة عثمان والشام لا يعرفون إلّا آل أبي سفيان ومكة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر وعمر لكن عليكم بخراسان قباني اتفأل الى مطلع الشمس سراج الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا في سنة مأية من الهجرة في ولاية عُمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفي سنة احدى ومأية وجّه أبو رياح النبال دُعَاَتَهُ الى خراسان يدعون الى إمامة بني هاشم وولاية أهل البيت فجعلوا يدعونهم سرّاً واستجاب لهم ناسٌ فلما كان سنة أربع ومأية قديم أبو عكرمة من خراسان على محمد بن عليّ الإمام في جماعة من أصحابه وقد مهّدوا الأمر له وفي هذه السنة وُلد أبو العباس فأخرجه اليهم [f° 211 r°] محمد في خرقَةٍ وقال إنّ الأمر يتمّ لهذا ويقوم به حتّى تُدركوا آثاركم من عدوكم

وكان في ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجه أبو هاشم بكر
ابن ماهان المروزيُّ أبا محمد الصادق في جماعة من الشيعة إلى
خراسان دُعَاءَ فَنَزَلُوا مَرَّو الرُّوْذَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ قَوْمٌ فَتَقَبَّلُوا عَلَيْهِمْ
اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا مِنْهُمْ سَلْيَانُ بْنُ كَثِيرٍ الْحَزَاعِيُّ وَقُحْطَبَةُ بْنُ شَيْبِ
الطَّائِيِّ وَلاهِزُ بْنُ قَرِيظٍ^١ التَّمِيعِيُّ فَوَشَى بِهِمْ وَاشَى إِلَى أَسَدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْقَسْرِيِّ أَخِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ خَلِيفَةً عَلَى خِرَاسَانَ
لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَبِضَ عَلَيْهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَصَلَبَهُمْ
وَعَقَا أَثَرُ الْقَوْمِ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَافْشَوْا
الدَّعْوَةَ فَأَخَذَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَاهِزَ بْنَ قَرِيظٍ^٢ فَضْرِبَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ
سَوْطٍ وَأَلْجَمَ مُوسَى بِلْجَامٍ ثُمَّ جَذَبَهُ فَحَطَمَ أَسْنَانَهُ وَضْرَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَمِنْ تَبَاعِهِمْ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ وَفِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ مَاتَ أَبُو
مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْحَمِيمَةِ مِنْ أَرْضِ [الشَّامِ]^٣
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَجَّهَ بَكْرُ بْنُ مَاهَانَ عِمَارُ بْنُ بَدِيلٍ وَالْيَا عَلَى
الشَّيْعَةِ بِخِرَاسَانَ فَجَاءَ حَتَّى نَزَلَ مَرَّو وَغَيَّرَ اسْمَهُ وَتَسَمَّى بِخُدَاشٍ

^١ قريظ. Ms.

^٢ قريظة. Ms.

^٣ كذا وجدت : Lacune dans le ms. ; en marge :

فسارع الناس الى الاستجابة له ثم لم يلبث أن غير ما دعاهم اليه
ومثل لهم الباطل في صورة الحق فرخص لبعضهم في نساء بعض
وهو أول من ابتدأ مذهب الباطنية في الأرض وزعم أنه أمر
الإمام محمد بن علي ودينه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله
القسري فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفره
من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمد
ابن علي بأن يقدم عليهم والإمام مشمئز منهم لاتباعهم رأى
خداش فكتب إليهم كتاباً فلما فكّوه لم يجدوا فيه غير بسم الله
الرحمن الرحيم فهاهم ذلك وعرفوا أن ما جاءهم به خداش باطل
ثم وجه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه أن خداشاً حمل الشيعة
على غير منهاجه فكذبته من بقى منهم على رأى خداش واستخفوا
به فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عصي وأمره أن يدفع إلى كل
رجل من الرؤساء والدعاة والنقباء عصي يكون علامة بينه وبينهم
لأن أبا رياح النبال كان وعدهم ذلك من الإمام فلما أتاهم بها
عرفوا أنه الحق تابوا ورجعوا وفي سنة خمس وعشرين ومائة سار
النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلي وهو
في حبس ابن هبيرة وأبو مسلم غلامه يخدمه وقد فهم الدعوة

وسارع إليها فلما رآته النقباء وفيه العلامات تفرسوا فيه ارتفاع
الأمر على يديه ثم سارت النقباء إلى مكة فلقوا الإمام ابرهيم بن

محمد بن علي فأخبروه بخبر أبي مسلم وأعطوه مالا كانوا حملوه من
خراسان فقال لهم ابرهيم إن كان أبو مسلم عبدا فاشتروه وإن
كان حرا فخذوه معكم وفي سنة ثمان وعشرين ومائة في ولاية
مروان بن محمد وجه ابرهيم الإمام أبا مسلم إلى خراسان وكتب
معه إلى الشيعة بتأميره عليهم فوقعت الفتنة بخراسان وذلك أنه
لما قُتل يحيى بن زيد بن علي رضي الله عنهم اختلف الناس فحبس نصر بن
سيار علي بن الكرماني [f° 211 v°] في قُهندز مرو واحتال ابن
الكرماني وانسل من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنه
يطلب الكتاب والسنة والرضا من آل محمد صلعم فإنه لا يرضى
بنصر وعُمّاله ولاة على المسلمين،،

[ابتداءً خروج أبي مسلم] فتشوّشت لذلك واضطربت فأصاب
أبو مسلم الفرصة وجدّ في إقامة الدعوة ونصر بن سيّار يُناوش
ابن الكرماني لا يتفرّغ لأبي مسلم وقد بثّ الدّعاة في الأقطار
فدخل الناس أفواجا. أفواجا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام ابرهيم

١ Ms. أبو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أن يوافي الموسم ويحمل ما جبي من الأموال فخرج
أبو مسلم وحمل ثلثماية وستين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات
وخرج معه النقباء وعدة من الشيعة فلقية كتاب الإمام في
الطريق ولواء عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار
الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدم مرو
مستخفياً وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر
فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلي بهم فصل^١ وهي أول جماعة
بنى العباس ثم كتب أبو مسلم إلى الشيعة في الكوفة بإظهار
الدعوة ومكاشفة أعمال اعوان بني أمية واقتل أبو مسلم حتى نزل
خندق نصر بن سيار وعند خندق علي بن الكرماني وكثرت
جموعه وهو يظهر لكل واحد منها أنه معه ويعيده النصر على
صاحبه فلما قوى أمره وتكاشف بو^٢سه هابه الفريقان وكتب نصر
إلى مروان يُخبره بذلك [وافر]

أرى خلل^٣ الرماد وميض جمر^٤ ويوشك أن يكون لها ضرام^٥
فإن النار بالعودين تُذكي^٦ وإن الشر يُنتجه الكلام^٧

^١ برشه. Ms.

^٢ بخل. Ms.

أَقُولُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شَعْرَى أَيْقَظُ أُمِّيَّةً أَمْ نِيَامُ

فَكُتِبَ إِلَيْهِ مِرْوَانُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ
فَأَحْسِمِ التُّوَلُّولَ^١ قَبْلَكَ فَقَالَ نَصْرٌ لِأَصْحَابِهِ قَدْ أَعْلَمَكُمْ صَاحِبَكُمْ
أَنَّهُ لَا قُوَّةَ عِنْدَهُ فَاحْتَالُوا لِاتِّفْسِكُمْ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ نَصْرٌ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى
خَرَجَ هَارِبًا إِلَى نِيسَابُورَ وَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي اثَرِهِ فَنَاقَهُ وَبَعَثَ فِي
اللَّيْلِ إِلَى مَنَازِلِ قُوَادِهِ وَنَقَبَانِهِ فَاسْتَحْضَرَهُمْ وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ وَنَصَبَ
رُؤُوسَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَنَظَرُوا إِلَيْهَا هَالَهُمْ ذَلِكَ
وَدَخَلَهُمْ رَعَبٌ عَظِيمٌ وَعَظَّمَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي نَفُوسِهِمْ وَانْكَسَرَتْ مُضَرٌّ
وَبَعَثَ قُحْطَبَةَ بْنِ شَيْبٍ الطَّائِيَّ فِي أَثَرِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ وَخَرَجَ قُحْطَبَةُ
عَلَى طَرِيقِ جُرْجَانَ وَفِيهَا ابْنُ حَنْظَلَةَ عَامِلٌ لِمِرْوَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ
فَقَاتَلَهُ قُحْطَبَةُ فَقَتَلَهُ وَخَرَجَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ إِلَى سَاوَةَ فَمَاتَ بِهَا وَسَارَ
قُحْطَبَةُ إِلَى الرِّيِّ وَوَافَى أَبُو مُسْلِمٍ نِيسَابُورَ لِيَكُونَ رِدْءًا لِقُحْطَبَةَ
وَجَعَلَ يَمُدُّهُ بِالْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ فَبَعَثَ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنِ قُحْطَبَةَ إِلَى
نَهْأَوْنَدَ فَاسْتَنْزَلَهُمْ وَبَذَلَ لَهُمُ الْأَمَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
خِرَاسَانَ فَإِنَّهُ قَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ خِرَاسَانَ عِنْدَ ظُهُورِ

^١ - التُّوَلُّولَ Ms.

أبي مسلم وسار قحطبة إلى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولا وخندق بها ونزل قحطبة حلوان وقدم ابنه إلى خانقين^١ وأبو مسلم يقدم ابن الكرماني في هذه الأحوال كلها ويسلم عليه بالإمارة ويُرِيه أنه يتبعه ويعمل برأيه استظهاراً منه [f° 212 r°] على ربيعة ومُضَر فلما أفنى ربيعة ومُضَر وثب على ابن الكرماني فقتله وصفت المملكة له وأمد قحطبة بالأموال والرجال فلما تزايدت الامداد إليه سار إلى جلولا وانصرف يوسف بن عمر بن هبيرة إلى العراق واستولى قحطبة على ما وراء دجلة وأبو سلمة السبيعي رأس النقباء بالكوفة في جمع كثير من العرب والخراسانية وهي سنة إحدى وثلاثين ومائة وحبج في هذه السنة الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ومعه أخواه أبو العباس وأبو جعفر وولده ومواليه على ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرجال والأثقال^٢ فشهره أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مما انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم وبلغ مروان خبر حجتهم فكتب إلى عامله بدمشق الوليد

^١ خانقين. Ms.

^٢ والأثقال. Ms.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان
 مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشُّراة^١ فوجه إليه الوليدُ خيلاً فهجموا
 على ابرهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حرّان واثقلوه بالحديد
 وضيقوا عليه الحلقة حتى مات فدُفن بقيده ولما أحس ابرهيم
 بالطلب أوصى إلى أبي العباس ونهى نفسه اليه وأمره بالمسير الى
 الكوفة بأهل بيته فسار أبو العباس واخوه أبو جعفر وعمّاه داود
 ابن عليّ وعبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس وابن عمّه
 موسى بن داود بن عليّ ستّة رجال شايهم يحيى بن جعفر بن شام
 ابن العباس حتى قدّموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعة نعي ابرهيم
 الإمام فقال أبو هُدبة [بسيط]

ناع نعي لي ابرهيم قلت له شلت يداك^٢ وعشت الدهر حيرانا
 نعي الإمام وخير الناس كلّهم أخنت عليه يد الجعدي مروانا

وأزلهم أبو سلمة في دارٍ وكنتم أمرهم وقال ينبغي أن يترتبوا
 فإنّ الناس بايعوا ابرهيم وقد مات ولملّ يحدث بعده أمرٌ وأراد
 أن يصرف الأمر الى ولد عليّ بن أبي طالب لأنّ أول الأمر

^١ Ms. الشراه.

^٢ Ms. يدك.

كان دَعَوَا الناس إليهم فكانوا في حصنه نحوًا من شهرين وعسكرَ
أبو سلمة بِجَمَامِ أَعْيُنَ وَفَرَّقَ عُثْمَالَهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَكَتَبَ إِلَى
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَإِلَى عَمْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ وَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ قَبِلَ مَا
كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ مَزَقَ الْكُتَابَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ
ابْنَ الْحُسَيْنِ فَإِنْ قَبِلَ مَزَقَ الْكِتَابَ الثَّالِثَ فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ
عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَ الرَّسُولَ الْمَدِينَةَ وَلَقِيَ جَعْفَرَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ لَيْلًا فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ
مَا تُجِيبُ فَقَدِمَ الْكِتَابَ مِنَ السَّرَاجِ وَأَحْرَقَهُ وَقَالَ هَذَا جَوَابُهُ
فَلَقِيَ الرَّسُولَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ
إِلَيْهِ فَقَبِلَ وَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْإِعْرَاضِ
عَنْهُ فَإِنَّ أَبَا سَلَمَةَ مَخْدُوعٌ مَقْتُولٌ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَكُمْ فَإِنَّ
أَبَا هَاشِمٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَفَاتَ الْوَقْتُ الَّذِي
كَانَ قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَهُ بِخُرُوجِهِمْ فَارْتَابَ أَهْلُ خُرَاسَانَ فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي
سَلَمَةَ وَقَالُوا قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَعْرِ خُرَاسَانَ إِلَيْكَ وَقَدْ مَضَى مِنَ
الْوَقْتِ مَا تَرَى فَإِنَّمَا أَنْ تُخْرِجَ إِلَيْنَا الْإِمَامَ الَّذِي دَعَوْتُنَا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا
أَنْ نَعُودَ إِلَى أَوْطَانِنَا وَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ الْمَسْوُودَةَ [f° 212 v°]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أن صادم ابن هبيرة
فالتقيا بهم الزاب وهو على عشرين فرسخًا من الكوفة فانهمز ابن
هبيرة ومضى الى واسط وتحصن فيها وفقد قحطبة فلم يُدرَ
أُقتل أم غرق وولي أمر المسودة حميد بن قحطبة فساد في اثر ابن
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يوم كذا من
شهر كذا وبعث معهم القواد والنقباء الذين كانوا استجابوا له
وتابعوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسيف
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث^١
والسلاح ففات الوقت ولم يروا من ذلك شيئًا لموت ابرهيم
وغدير أبي سلمة وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد فناظروا
بأبي سلمة في ذلك وألحوا عليه فقال أبو سلمة لا تعجلوا وجعل
ينتظر^٢ ورود من كاتبهم من العلوية وكان ابو حميد السمرقندي
أحد القواد أهدى غلامًا خوارزميًا يقال له سابق إلى الإمام
ابرهيم فلقية في بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره أنه في
دار بني فلان وأن أبا سلمة ينهض عن الظهور والخروج فقال له أبو
حميد خذني اليه فقال لا افعل إلا بإذنه قال فاستأذنه وأعلمني

٢ Ms. ينتظروا.

١ Ms. والاثاث.

فذهب سابق اليهم. فأخبرهم بخبر أبي حميد فخشوا وهابوا وقالوا
لا نأمن إن أظهرنا حميداً على أمرنا أن يقتلنا أبو سلمة لأنه كان
يحذرهم الخروج فقال أبو العباس إلى متى نحن في خفية وقد أوعدنا
أبو هاشم أن الأمر صائر إلينا فهات أبا حميد فخرج سابق إلى أبي
حميد فجاء به فلما بلغ الدار قال له سابق ألق عنك سلاحك
وسوادك فانهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم
سلم عليهم ووقف وقال من إبراهيم الإمام منكم قالوا ذاك قد
مضى لسبيله فاسترجع وترحم عليه وعزاهم عنه ثم قال من ابن
الحارثية منكم فأشاروا إلى ابن العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل
الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفكم وخرج فأخبر
القواد والنقباء فاسرعوا إليه وسرّوا به وسلموا عليه بالخلافة
وبلغ الخبر أبا سلمة فانتقض عليه تدبيره وجاء فاعتذر وقال إنما
أردت بما فعلت الخير فقال له أبو العباس قد عذرناك غير معتذر
حقك لدينا معظم وسالفك في دولتنا مشكورة وزلتك مغفورة
فارجع إلى معسكرك لا يدخله خلل^١،

ابتداء خلافة بني العباس^٢ وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لاثنتي

^١ Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأول في مثل مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّعَ يَوْمَ هِجْرَتِهِ
سنة اثنتي وثلاثين ومائة وعليه دُرَاعَةٌ سَوْدَاءٌ وَكِسَاءٌ أَسْوَدُ فَصَلَّى
المغرب في مسجد بني أَيُّوبَ فَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا فِي الْخِلَافَةِ
ودخل منزله فلما أصبح غدا عليه القَوَادُ فِي التَّعْيَةِ وَالْهَيْبَةِ وَقَدْ
أَعَدُّوا لَهُ السَّوَادَ وَالْمَرْكَبَ وَالسَّيْفَ فَخَرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي مَنْ^١ مَعَهُ
إِلَى قَصْرِ الْإِمَارَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَقْصُورَةِ وَصَعِدَ الْمَنِيرَ وَجَلَسَ وَصَعِدَ
مَعَهُ عَمُّهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوَادُ وَأَعْيَانُ
النَّاسِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَامَ عَلَيَّ مِنْكُمْ هَذَا أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّعَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا
ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ دَاوُدُ أَنَا دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَدْ بَايَعْتُكَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَعِدَ
أَبُو جَعْفَرٍ أَخُوهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ ثُمَّ الْقَوَادُ ثُمَّ
الرَّعَايَا وَلَمْ يَزَالُوا يَضْرِبُونَ عَلَى يَدِهِ إِلَى أَنْ أُذِّنَ لِلصَّلَاةِ قَامَ أَبُو
الْعَبَّاسِ فَخَطَبَ وَصَلَّى ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى مُعَسَّكَرَ [f° 213 r°] أَبِي
سَلَمَةَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ فَتَزَلَّ وَجَاءَ أَبُو سَلَمَةَ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ أَهْلُ
عَسْكَرِهِ فَوَجَّهَ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرٍ لِمُعَاوِذَةَ ابْنِ قُحْطَبَةَ وَوَجَّهَ عَمُّهُ عَبْدُ

^١ فيمن Ms.

الله بن عليّ الى مروان وهو نازل بالزاب وولي خالد بن برمك
الخراج وابن أبي ليلى القضاء وسابق الخوارزمي الشراب وأمكن
رجالاً ففتكوا بأبي سلمة وأرجفوا بأن الخوارج قتلته ثم ارتحل
أبو العباس^١ من الهاشمية الى الحيرة فنزلها وبعث الوفود ببيعته
في سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فأمنوه وقتلوه وواقع عبد الله بن
عليّ بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد فهزمه وانتهب
مُسكركه فمرّ مروان على وجهه حتى أتى الموصل فلم يُفتح له
ومضى فعبّر جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُّننَ فنزل عبد
الله بن عليّ على الفرات يصلح السُّننَ ليعبر وفتح الوليد بن معاوية
ابن عبد الملك بن مروان الخزائن وفرض للناس واجتمع إليه
خمسون ألفاً من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعاً عظيماً بنهر فطرُس
من أرض فلسطين وبعث أبو العباس أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم
بخراسان يخبره [ه] بنذر أبي سلمة ويعتذر من قتله فبايعه أبو مسلم
ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بمال له خطرٌ ومقدارٌ وحمل
الى أبي العباس خيلاً ورقيقاً وسلاحاً وهدايا جمّة وعبر عبد الله
ابن عليّ الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

^١ Ms. ابو العباس (sic).

بنى أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونش عن قبورهم فأحرقهم
واحرق عظامهم بالنار ولم يجد في قبر معاوية عليه اللعنة إلا خطأ
أسود كأنه رماد ولا في قبر يزيد لعنه الله إلا فقارة ظهره
فأحرقه وبعث بن ظفيرة من اولادهم ومواليهم الى أبي العباس
فقتلهم وصلبهم كلهم بالحيرة وارتحل عبد الله بن علي نحو مروان
فهزمه واستباح عسكره وزل في مناخ الاستراحة واجتمع رؤساء
بنى أمية اثنان وثمانون رجلاً وجاؤا يستاذنون على عبد الله
معتذرين فأذن لهم وقد أكن رجالاً من المسودة وممهم الكافر
كوبات وقال إذا ضربت بقلنسوتي الأرض فابرزوا ودخل القوم
فسلموا عليه بالخلافة فنادى يا حسن بن علي يا حسين بن علي
يا زيد بن علي يا يحيى بن زيد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو
أمية فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَسِبْتُ أُمِيَّةً أَنْ اسْتَخَى هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبُ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
كَلا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَكِتَابِهِ حَتَّى يُشَارَ كَفُورُهَا وَخَوُوتُهَا

ثم ضرب بقلنسوته الأرض وقال يا ثارات الحسين فخرجت
المسودة ودقوهم بالكافر كوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسْط والأنطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق
 هامهم وإن منهم لَمَن يَأْنُ أَسَى وقال ما أَكَلْتُ طعاماً مُذْ
 سَمِعْتُ بِقَتْلِ الحُسَيْنِ أَطِيبُ مِنْ هَذَا قَالُوا وحلف ناسٌ من أَهْلِ
 الشَّامِ أَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا لِرَسُولِ اللَّهِ قَرَابَةً غَيْرَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَبَعَثَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فِي أَثَرِ [f^o 213 v^o] مروان فليَحْقُوهُ بِبُوصَيْرٍ مِنْ حُدُودِ
 مِصْرَ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَبَعَثَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي
 مُسْلِمٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُطِيفَ بِهِ فِي خِرَاسَانَ وَقَالُوا وَلَمَّا أَتَى مَرْوَانَ
 بِالْهَلَاكِ دَفَنَ قَضِيبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخَصَفَتَهُ فِي رَدَئِ كِيٍّ لَا
 يَبْثُرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يَنَالُ فَدَلَّهِمْ عَلَيْهِ خَصِيٌّ مِنْ خِصْيَانِهِ فَأَسْتُخْرِجَاهُ
 وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي قَتَلَ مَرْوَانَ عَامِرُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ،

خروج السفينتين على أبي العباس وفي السنة الثانية من ولاية أبي
 العباس وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج زياد بن عبد الله
 ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضا ثيابهم
 وأعلامهم وادّعى الخلافة فبعث أبو العباس أخاه فأتاه من جانب
 الجزيرة وجاءه عبد الله بن علي من فوقه فواقعا وهزماهم ومزقوا

جموعه كُلٍّ ممزَّقٍ وقتلوا منهم ما لا يُحصى ثم اذكَّوا العيون
على الأمويين يقتلون رجالهم ونساءهم وينبشون عن قبورهم
فيُحرقونهم فمن ثَمَّ سَتَى عبد الله بن علي السَّقَّاح وفيه يقول
الشاعر [متقارب]

وكانت أُمَيَّةٌ في ملكها تجولُ وتُظهِرُ طُغْيَانَهَا
فلما رأى الله أن قد طَغَتْ ولم تُطِيقِ الأرضُ عُذْوَانَهَا
رماهم بسَقَّاحِ آل الرسول فحَزَّ بِصَكْفَيْهِ أَذْقَانَهَا

وفي السنة الثالثة من ولاية أبي العباس انتقض أمرُ بخارا بنجوم
شريك بن شيخ الفهرى في ثلاثين ألفاً من فِلال العرب وسائر
الناس ونقموا على أبي مسلم سَفْكَهُ الدِّمَاءَ بغير حق وإسرافه في
القتل فنهض اليهم أبو مسلم وعلى مقدَّمته زياد بن صالح وأبو
داود خالد بن ابرهيم الذُّهلي فناجزهم وقتل شريك بن شيخ
وافتح بخارا والسُّغْدَ ثانياً وأمر ببناء حائط سمرقند ليكون
حصناً لهم إن دهمهم عدوٌّ وبعث زياد بن صالح فافتتح كُورَ
ما وراء النهر حتى بلغ طرازاً^١ واطلح فتحرَّك أهلُ الصين وجاءوا

^١ طرازاً. Ms.

أكثر من مائة ألف وتحصن سعيد بن حميد في مدينة الطراز^١
وأقام أبو مسلم في معسكره بسمرقند واستمد العمال وحشر
المطوعة الى سعيد بن حميد فواقهم دفعات وقتل منهم خمسة
وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك
ما وراء النهر ودهاقينها فضرب أعناقهم وسبي ذراريهم واستصفي
أموالهم وعبر النهر من السبي غير مرة بخمسين ألفاً خمسين ألفاً
وهم أبو مسلم بغزو الصين وهياً أهبة لذلك فشغله عنه إظهار
زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير
أن كان لذلك أصل فعمل أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً
وبعث برأسه الى أبي العباس وكتب إليه يستأذنه في الحج واختار
من جلّة رجاله خمسة آلاف فقدمهم أمامه وخرج [f^o 214 r^o]
واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الري تلقاه كتاب
أبي العباس بتخليف من معه من الجنود بالري وأن تقدم عليه في
خمس مائة رجل فكتب إليه إني قد وترت الناس ولا آمن على
نفسى ألا اكون في كنف قوي فكتب إليه ان اقبل في ألف

^١ الطراز Ms.

فلما بلغ أبو مسلم الحيرة تلقاه أبو العباس في بني هاشم وسائر
 القواد من العرب والموالي وبالغ في إطفائه وتكرمه وشكر صنيعه
 وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العباس يا أخى قد عرفت
 بلاءه عندنا وقيامه بأمرنا وسابقتة في دولتنا قال إن في رأسه
 واثماً بلغ ما بلغ بدولتنا وأيامنا فتغذ به قبل أن يتعش بك قال
 وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغله بالكلام حتى آتية
 من ورائه فأضربه عنقه قال دونك فاصنع ما أنت صانع ودخل
 أبو مسلم للسلام فأخذ أبو العباس يسأله عن وقائعه وحيله إذ
 أدركته حالة صرفته عما هم به فقال لبعض شاكريته قل
 لأبي جعفر لا يفعل ذاك ثم قال لأبي مسلم لولا أن أبا جعفر ولّى
 ابن أخيه أميراً على الحاج كنت أنت فخرج أبو جعفر وأبو مسلم
 بتقدمته حتى إذا بلغ صفيّنة موضعاً بين البستان وذات عرق
 بلغه خبر وفاة أبي العباس فسار حتى حجّ بالناس وأقبل منصرفاً
 إلى الحيرة،،

ذكر خروج عبد الله بن عليّ إلى أبي جعفر ولما مات أبو العباس
 ادعى الخلافة عبد الله بن عليّ وبأبيه أهل الشام والجزيرة وذلك
 أن أبا العباس لما ظهر أمره وضع سيفاً وقال من تقلد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخلافة بعدى فتحاماه الناس
وقام عبد الله بن علي فتقلده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات
أبو العباس قام بالخلافة وبايعه الناس على ذلك وكان أجلدَهم
وأشجعَهم فقال ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأي أن
تاجله ولا تتأني به فانهض أبا مسلم وجعل له الشام وما وراءه
من الحراسانيات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد وافاها عبدُ الله
ابن علي في مائة ألف مقاتل ومائة ألف من الفعلة وحضر الخندق
من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتاج اليه من العدة
والآلة ونصب المجانيق والعرادات وبث الحسك وسد الطريق
على من يقصده من العراق وجعل الخصب والقرى وراءه فلما
نظر أبو مسلم الى ذلك وإنه قد غلب الخصب والقرى والميرة
والعلوفات وأن لا مقام للعسكر باذائه احتال في إخراجه فعدل
عن عبد الله وأخذ في طريق الشام فخشى عبدُ الله أن يستولى
ابو مسلم على الشام فوجه أخاه المنصور بن علي في جيش عظيم
فهزمهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلة عظيمة ومرّ على وجهه يُظهر
أنه يريد الشام فخرج عبد الله في أثره كلما ارتحل أبو مسلم من
منزل نزل عبد الله فيه حتى علم أبو مسلم أنه خرج جميعُ عساكره

عن الخندق وضيّعوا المورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضاً
فغلب على الخندق وصار في يده جميع ما فيه واقبل عبد الله
حتى نزل على اربع فراسخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء
إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يمكن
عبدُ الله المقام فهرب ليلاً واستولى ابو مسلم على خزانته وأمواله
[fo 214 v^o] وما كان احتواه من نهب بني أمية وكنوز الشام ثم
أسر عبد الله بن عليّ وحمل الى أبي جعفر فخلّده الحبس إلى أن
مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام وسرح
ابو جعفر أمناً على الأفياض والخزائن وبعث يقطين بن موسى
وأمره بإحصاء ما في العسكر فغضب ابو مسلم وشتم أبا جعفر
وقال أمناً على الدماء خونة على الأموال وأقبل من الجزيرة
مُجمعا على الخلاف مُعارضاً بخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار
الى المدائن وكتب الى [أبي] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم
أما بعد فاتّه لم يبقَ للأمير المؤمنين عدوٌ إلا أمكنه الله منه وقد
كُنّا نروى عن ملوك ساسان أنّ أخوف ما تكون الوزراء اذا
سكنت الدهماء فنحن نافرون من قريك حريصون على الوفاء
بعهدك ما وقّيتَ حريون بالسمع والطاعة غير أنّها من بعيد

حيث يقارنها السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا أحسن عبيدك
 وإن أبيت ألا أن تُعْطَى نَفْسُكَ ارادتها نقضت ما أمرت ضناً
 بنفسى فكتب اليه المنصور قد فهمت كتابك وليست صفتك
 صفة أولئك الوزراء الغشقة الذين اضطرابُ حبل الدولة اليهم
 لكثرة جرائمهم وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت
 نفسك بهم وأنت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت
 من أعباء هذا الأمر بحيث أنت وقد حمل أمير المؤمنين رسالة
 لتسكن إليها إن أصغيت نحوها فبأسأل الله تعالى أن يحول بين
 الشيطان وبين زغاته منك ووُجّه بجريد بن يزيد بن جرير بن عبد
 الله البجلي وكان أوحداً زمانه في المكر والخداع والدهاء
 والتليس واللسان فخدعه بكلامه وسحره بمواعيده وحلف له أبو
 جعفر بكل عين يحلف بها ذوو الأديان من الطلاق والعناق
 والأيمان وضمن له عيسى بن موسى وجريد بن يزيد بن جرير
 الوفاء من أبي جعفر بالمهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو
 مسلم يقول لأقتلن بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرى الى
 العراق،،

ذكر مقتل أبي مسلم قالوا ولما أخذ أبو مسلم على طريق الجبال من أرض الجزيرة اشتدَّ رُعبُ أبي جعفر وخشي إن هو سبقه إلى خراسان أن يقاتله بما لا قبلَ له به فاجتمع الرأي وعمل المكائيد وهجر النوم وجعل يَقْعُدُ^١ وحده ويخاطب نفسه وأتاه أبو مسلم وهو بالرومية في مضاربته فأمر الناس بثلقيه وإنزاله وإكرامه غاية الكرامة أتيماً ثم أخذ في التجنّي عليه فهابه أبو مسلم وكان استشار بانوَيْهِ رجلاً من أصحابه بالرّى عند ورود الرُّسل عليه فأشار عليه بالامتداد إلى خراسان وضرب أعناق الرُّسل فقال أبو مسلم هوذا ادى يميني فما الرأى قال تركت الرأى بالرّى فذهبت مثلاً ولكنّ الحيلة أن تبدأ به فأنك مقتولٌ فإذا دخلت عليه فأعْلِه بِسَيْفِكَ^٢ ونحنُ على الباب ثم ان أمكنك أن تُدافع عن نفسك إلى أن تصلَ اليك واجع أبو جعفر على قتله وأعدّ من أصحاب الحرس أربعة نفر فأكمنهم في البيوت منهم شبيب المروزي وأبو حنيفة حَرْبُ بن قيس وقال إذا أنا صفقتُ بيدي فشأنكم وبعث إلى أبي مسلم يدعوه في غير وقتٍ فجاء إليه

^١ Ms. يَعمَدُ.

^٢ Ms. فأعلّه بسيفك.

باستدعائه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمته فقال له
 عيسى تقدّم وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافه على نفسي
 فقال عيسى [f^o 215 r^o] أنت في ذمتي وجواري وكيف تظنّ بأمر
 المؤمنين أن ينقضّ عهذك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلف
 عن المجيئ وجاء أبو مسلم فقام اليه البواب وقال ليُعطيني الأميرُ
 سيفه قال ما كان يفعل هذا قبلُ قال هذا لا بدّ [منه] فاعطاه
 ودخل فشكى الى أبي جعفر ذلك فقال ومن أمره ذلك قبّحه الله
 ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراته فما عدّ عليه ان قال أَلَسْتَ
 الكاتب الىّ تبدأ بنفسك ودخلت الينا فقلت أين ابنُ الحارثية
 وجعلت تخطب آمنة بنتَ عليّ بن عبد الله بن العباس وتزعم أنك
 سَلِيْطُ بن عبد الله بن عباس ما دعاك الى قتل سليمان بن كثير
 الخزاعيّ مع أثره في دعوتنا وسعيه في دولتنا قبل ان يدخلك
 في شيء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يعتذر إليه ويقبل الأرض
 بين يديه ويقول أراد الخلاف عليّ فقتلته فقال أبو جعفر
 يَعْصِيكَ وحاله عندنا حاله فتقتله وتعصينا فلا نقتلك قتلني
 الله إن لم اقتلك ثم ضربه بعمود في يده وصفق فخرج الحرسُ
 فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول أبو جعفر ما تريد

يا ابن اللخنا^١ إلا غيظا المقتل قتلکم الله اقتلوه فقتلوه ولفوه في
 بساطٍ ونحوه ناحية ثم استأذن اسمعيل بن علي الهاشمي فأذن له
 فلما قام قال اتى رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشاً واتى توطأته
 برجلي قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق قم فتوطأه
 برجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه ونام نومة ثم قام وقال
 ما تهيأت للخلافة الى اليوم وبأنويته في ثلاثة آلاف من
 الخراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال أبو جعفر
 فرقوا هؤلاء العالوج عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم
 سقيت كأساً كنت تسقى بها أمراً في الخلق من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبي داود بمهده على خراسان،،
 خروج سنقاد^٢ المجوسى ولما قتل ابو مسلم خرج سنقاد^٢ المجوسى
 بنيسابور يزعم أنه ولي أبي مسلم والطالب بثأره وسار حتى غاب
 على الرى وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبي مسلم

١. كذا في الاصل : en marge ; اللخنا Ms.

٢. سنقاد Ms.

وفرقها في الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفاً فبعث المنصور جمهور^١
 العجلى في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والرى فقتل منهم
 ستين ألفاً وسبى من نسايتهم واولادهم ما الله به عليم وقتل سنقاد^٢
 فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يوماً،،

موت أبي داود خالد بن ابرهيم وهم أبو داود بالمسير الى ما وراء
 النهر وقاد العساكر الى مرو فينا هو نازل للاستراحة في قصر
 بكشمن^٣ إذ ثار الجند ليلاً تشويشاً فأشرف عليهم أبو داود ليلاً
 من القصر معتمداً على أجرّة فزلت الأجرّة فسقط ابو داود على
 رقبته فانكسر فوقى المنصور ابنه المهدي وأمره أن ينزل الرى
 ويستعمل على خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن الحارثي،،
 خروج الروندية وخرج ناس من أهل خراسان بمدينة الهاشمية
 وقالوا قولاً عظيماً [f° 215 v°] وهو أن أبا جعفر الهنا يُحيينا ويُميتنا
 ويُطعننا وَيَسْقِينَا قالوا بتناسخ الأرواح وأن روح آدم تحوّلت في
 عثمان بن نهيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاؤا الى

^١ . جمهور . Ms.

^٢ . سنقاد . Ms.

^٣ . بكشمن . Ms.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأنكر ذلك
 أبو جعفر وخرجوا الى الناس يهرجونهم^١ بالسيف فخرج المنصور
 في مواليه فقتلهم أبحر قتل فأبلى معن بن زائدة ذلك اليوم بين
 يديه بلاء حسنا،،

خروج محمد و^٢ ابراهيم من ولد الحسين بن علي على أبي جعفر
 قال وكان أبو العباس ملاطفا لعبد الله بن الحسن بارا به فأخرج
 يوما سقطا من جوهر وقاسمه فانشأ عبد الله يقول [وافر]

أَلَمْ تَرَ حَوْشًا أَمْسَى بَيْنِي قَصُورًا نَفَعُوا لِبَنِي نُفَيْدَةَ
 يُؤْمِلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوح وَأَمْرُ اللَّهِ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ

فغضب أبو العباس من قوله ونفاه الى المدينة ثم لما ولي أبو
 جعفر ألح في طلب ابنه محمد واهم فتواري عن الطالبين
 وتغيبوا عنه وحج أبو جعفر وامر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن
 وداود واهم فأثى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن
 وهو شيخ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم العذاب
 حتى دأوا على من كان اختفى منهم بمجلى طيء فبعث في طلبهم

^١ En marge : كذا .

^٢ Ms. بن .

فأخذوا اثني عشر انساناً ورحلهم كلهم الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيق لا يتمكن أحدهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتغوط لا يدخل عليهم رُوح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القذر حتى ماتوا عن آخرهم فخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمى بالمهدى فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحيد بن قحطبة بن شبيب في الخرسانية وحاصروا المدينة أياماً وواقعوهم مراراً ثم خرج محمد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرة فأحرقوا الديوان فأتى مقتول وواقف القوم وقال يا أهل فارس يعني الخرسانية اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إني أنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانتقضت الخرسانية وخاف عيسى بن موسى الخلف فنادى حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي إن كنت محمد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي مُسلمان كُشند فحملوا عليه حملة واحدة فقتلوه وحزوا رأسه من أصل رقبته مُعلقاً به أحشائه وما يتصل به وحملوه الى أبي جعفر قالوا ولما خرج محمد بن عبد الله هاجت سحابة فطرت فأحرق الديوان،،

ثم خروج أخيه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة في ثلاثين ألفاً
ويقال في سبعين ألفاً واشتدت^١ مخافة أبي جعفر وأعد الرواحل
للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته الى دمشق وبعث عيسى للقاء
ابراهيم ويثس ابو جعفر من الأمر وقال أترون أن هذا الذي
بلغنا باطلاً أن الأمر لا يزال فينا حتى تلعب به صبياننا فقال له
سهل لا بأس فان الظفر لكم فلم يلبث ان جاء عيسى برأس ابراهيم
فتمثل ابو جعفر بقول الشاعر

[طويل]

فالتت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المُسافرُ

[F^o 216 r^o] ومن ثمّ مرّ ادریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^٢

ابن علي بن ابي طالب الى المغرب فهم بها الى اليوم،،

خروج استادسيس بخراسان قالوا واجتمع من الغزاة نحو ثلثمائة
الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق^٣ وسجستان
ونواحيها ومعهم المرور^٤ والمساحي والفؤوس ورئيسهم استادسيس

^١ Ms. استدت.

^٢ Ms. الحسينا.

^٣ Ms. وكنجر ورستاق.

^٤ Ms. المدور.

وغلّبوا على عامة خراسان فوجه ابو جعفر خازم بن خزيمه فقاتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم في المعركة تسعين ألفاً وهزمهم وفرق جمعهم وسبي ذراريهم،،

قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة بافريقية كان ابو جعفر ولّاها إياه فخرج عليه ابو عادي وابو حاتم الاباضيان في أربع مائة الف رجل من البربر والمغاربة منهم ثلثماية وخمسة عشر ألفاً رجالاً وخمسة وثمانون ألفاً فرساناً فغلبوه وقتلوه وغلّبوا على المغرب فوجه ابو جعفر يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً وانفق على ذلك الجيش ثلثة وستين ألف ألف درهم يكون بالأوقار الفى وقر وثمانين وقرّاً وكلّ وقر ثلاثون ألفاً فقتل ابو عادي وابو حاتم وحمل رؤوسهما إليه واستوت له بلاد المغرب وبني أبو جعفر مدينة بغداد سنة خمس وأربعين ومائة وبني قصر الخلد سنة سبع وخمسين ومائة ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكرخ وباب المحوّل وخذق على الكوفة وسورها وكذلك البصرة خندق عليها وخالع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمد المهدي¹ ولعيسى بن موسى من بعده ومات ابو جعفر في طريق مكة ببئر

¹ محمد بن المهدي Ms.

ميمون وفي أيامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك سنة ستين الى الاندلس فلما كان ابنه هشام^١ بن [عبد
الرحمن]^٢ عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان
وثلاثين فهم ولاؤها الى اليوم،

ذكر خلفاء بني العباس أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن عليّ
ابن عبد الله بن العباس يُوعى يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو أبو العباس أمير
المؤمنين المرتضى بن محمد بن عليّ السجّاد ذي الثقات بن عبد الله
الحبّ بن العباس ذي الرأى بن عبد المطلب شعبة الحمد وأمّ أبي
العبّاس ربيعة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذي انتشرت
الأخبار بأفضاء الخلافة إليه وكان أبو العباس رجلاً طوالاً
أبيض اللون حسن الوجه ولد بالشرقة^٣ في أيام هشام بن عبد
الملك ولما قدم الكوفة نزل بجام أعين في موضع عسكر أبي سلمة
فسمي الهاشميّة ثم تحوّل من الهاشميّة الى الحيرة ثم تحوّل من

^١ الحسن. Ms.

^٢ كذا في الاصل : Lacune ; en marge

^٣ بالسرقة. Ms.

الحيرة الى الأنبار وبني بها مدينة ومات سنة ست وثلاثين ومائة
وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنه أربعاً وعشرين
سنة وخلف أربعة اقصية وخمس سراويلات وأربع طيالة وثلاث
مطارف خز ورثاه أبو دلامة [كامل]

مَنْ مُجِيلٌ^١ فِي الصَّبْرِ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ جَزَعِي وَلَا صَبْرِي عَلَيْكَ جَمِيلًا
يَجِدُونَ أَبْدَالًا وَأَتَى عَالِمٌ مَا عِشْتُ دَهْرِي مَا وَجَدْتُ بَدِيلًا
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بِعَدِكَ كُلَّهُمْ فَوَجَدْتُ أَجْوَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِخِيَلَا

[F^o 216 v^o] فقالت له امرأة ابي العباس ما أصيب به غيري وغيرك
فقال ابو دلامة وكان مزاحاً ولا سوء لك منه ولد ولا ولدي منه
وكانت ولدت له محمد بن ابي العباس ودُفن في قصره بالأنبار
وفي تأريخ خُرّازد انه بلغ من السن ثلاث وثلاثين سنة والله
اعلم وكان يكره الدماء ويحبّ اهل بيت رسول الله صلعم
وكان مختصاً بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن
ابن الحسن^٢ بن علي بن أبي طالب وكان يقعد عبد الله بن

^١ Ms. تجمل، contre le mètre.

^٢ Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والأُمويُّ عن يساره فلما انشده عبد الله أَلَمْ
تَرَّ حَوْشِبًا نَفَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ لَمَّا انشأ يقول سُدَيْفٌ [خفيف]

لَا يَغُرُّنَا مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ إِنْ تَحْتَ الرِّجَالِ دَاءٌ دَوِيًّا
فَضِيعَ السِّيفِ وَأَرْفَعَ السَّوْطِ عَنْهُمْ لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْرِيًّا

ثُمَّ أَمْرُ بَسْلِمَانَ فُقُتِلَ،،

بُويَع أخوه أبو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن العباس
سنة سبع وثلاثين ومائة وأمه بربرية يُقال لها سلامةٌ وُلد بأرض
الشرارة^١ في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من
أبي العباس ثمانى عشرة سنة وذكروا أنه كان رجلاً أسمر نحيفاً
طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخلق أشح خلق
الله وأشدّه حُبّاً للدينار والدراهم سفاكاً للدماء ختاراً بالعهود
غداراً بالمواثيق كفوراً بالنعيم قليل الرحمة وكان جال في الأرض
وتعرّض للناس وكتب الحديث وحدث في المساجد وتصرف في
الأعمال الدنيّة والحرف الشائنة وقاد القود لأهلها وضربه سليمان
ابن حبيب بالسياط في الجملة والتفصيل كان رجلاً دنيّاً خسيساً

١ السراة Ms.

كريبها شريراً فلما أفضى الأمر إليه أمر بتغيير الزي وتطويل
القلانس فجعلوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو دُلّامة
في هجوه [طويل]

وكنّا أُرَجّي من إمامٍ زيادةً فزاد الإمامُ المصطفى^١ بالقلانس
تراها على هامِ الرجال كأنّها ديارُ يهودٍ جُلّتْ بالبرانس

وأمر بمذد دور أهل الكوفة ووظف خمسة دراهم^٢ على كلّ دار
فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهماً اربعين درهماً فقالوا [رمل]

يا لقوم ما لقينا من أمير^٣ المؤمنين قسم الخمسة فينا وجبانا اربعينا

وحجّ غير مرّة وزار القدس وبني مدينة المصيصة ومدينة الرافقة
بالرقة على قدر مدينة السلام ووسّع طرق المدينة وأرباضها وأمر
بهدم ما شخّص عنها ووسّع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم
يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرماً بالحجّ

^١ المجتبى : Corr. marg.

^٢ Ms. répété deux fois خمسة دراهم

^٣ Ms. أمير

فمرض له وَجَعٌ بِيَرِّ مَيِّونَ هَاضَ لَهُ بَطْنُهُ ثُمَّ انْقَضَ كَوْكَبٌ فِي
 أَثَرِهِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمَاتَ فَحُمِلَ إِلَى مَسْكَةٍ فَدُفِنَ مَكْشُوفَ
 الرَّأْسِ وَخَلْفَ مَنْ الصَّادِ تِسْعَ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَسِتِّينَ أَلْفِ
 أَلْفِ دِرْهَمٍ سِوَى سَائِرِ الْأَصْنَافِ وَلَمْ يَرَوْا مِنْهَا بَشْيَ وَزَعَمَ زَاعِمٌ
 أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ [f^o 217 r^o] أَعْرَابِيٌّ فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّ
 أَيَّامٍ فَأَنْشَدَهُ [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ حَاتَتْ وَفَاتُكَ وَأَنْقَضَتْ سِرُّوكَ وَأَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ وَاقِعُ
 أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنَجِّمٌ بِحِيلَتِهِ عَنْكَ الْمَنِيَّةُ دَافِعُ

وَيَقَالُ بَلْ هَتَفَ بِهِ فِي نَوْمِهِ وَرِثَاهُ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِنَا لِمَوْتِكَ أَمْسَى أَغْظَمُ الْخَدَثَانِ
 بَكِي الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ ثَوَى وَلَمْ يَبْكِ مِيتًا قَبْلَكَ الثَّقَلَانِ

خَبَرَ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي اسْمِهِ وَبَلَدِهِ
 فَكَثَرَهُمْ عَلَى أَنَّهُ أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ وَلَدَ بَاصِبْهَانَ
 وَنَشَأَ عِنْدَ إِدْرِيسَ بْنِ عِيسَى جَدِّ أَبِي ذُلْفٍ فَكَانَ مَعَهُ وَلَدُهُ فِي
 الْمَكْتَبِ إِلَى أَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَرَوَى الْأَشْعَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزعم قوم أنه
 كان من قرية من قرى مرو [و] يقال بل كان من العرب وقيل
 كان عبداً وأما ابو دلالة فإنه نسبته الى الأكراد حيث هجاء
 وقالوا في حليته وهيأته أنه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق
 البشرة حُلِمَ المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُرَ ضاحكاً
 ولا مماًزحاً ياتيه الفتوح العظام فلا يُعرف بشره في وجهه وينكب
 النكبة العظيمة فلا يرى مكتئباً لها قليل الرحمة قاسى القلب
 سوطه سيفه قتل من الأصناف كلها بدأ بمُضَرَّ في خراسان
 فأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاة ثم القُرَّاء ثم الملوك ثم
 الدهاقين والمرابطة والنصارى والدماونديّة والنهاونديّة واليهود
 وقتل ستّاية ألف مَن يُعرف صبراً سوى من لا يُعرف ومن قُتل
 في الحروب والهيجمات وقُتل ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا عبداً
 ولا أمة ولا ديناراً ولا درهماً وكانت عنده ثلاث نسوة وكان
 لا يطأ المرأة منهنّ في السنة إلا مرة واحدة ويقول يكفي الانسان
 أن يخنن نفسه في السنة مرة وكان من أغبر الناس لا يدخل
 قصره أحدٌ غيره وفيه كوى يُطرح لنسائه منها ما يحتجن إليه
 قالوا وليلة زُفَّت إليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته

فَذُبْحُ^١ وَأَحْرَقَ سَرَجُهُ لَيْلًا يَرْكَبُهُ ذَكَرٌ بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ دَخَلْتُ
 عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَيْلًا فَرَأَيْتُ فِي حَجَرِهِ مُصْحَفًا وَفِي يَدِهِ سِيفًا فَقَالَ يَا
 ابْنَ شُبْرُمَةَ إِنَّمَا هَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَتَرْهَبُ هَذَا أَمْ السِّيفُ قَلْتُ
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَنْ أَشْجَعُ النَّاسُ فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِمْ
 وَكَانَ أَقَلَّ النَّاسِ طَعْمًا وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا يُخْبَزُ فِي مَطْبَخِهِ كُلَّ
 يَوْمٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَازِفٍ وَيُطْبَخُ مِائَةُ شَاةٍ سِوَى الْبَقَرِ وَالطَّيْرِ
 وَكَانَ لَهُ مِائَةُ طَبَّاخٍ وَآلَةُ الْمَطْبَخِ تُحْمَلُ عَلَى أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ مِنَ
 الدَّوَابِّ وَلَمَّا جِئَ نَادَى فِي النَّاسِ بَرَأَتِ الذِّمَّةُ مِمَّنْ أَوْقَدَ نَارًا فَكَفَى
 الْعَسْكَرَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَمُنْصَرَفِهِمْ
 وَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا سَمِعُوا بِهِ
 مِنْ وَلَوْعِهِ بِسْفَكِ الدَّمَاءِ وَتَنَاشَدُوا لَهُ بَيْتًا قَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ
 [بَسِيط]

[f^o 217 v^o] فَمَنْ يَكُنْ سَائِلًا عَنْ دِينِ قَوْمِهِمْ

فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ يَقْتُلَ الْعَرَبَ

وَكَانَ مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ وَأَنَّهُ

^١ فَذُبِحَتْ. Ms.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلما سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون
إليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابته وخلع نعليه ومشى حافياً على
رجليه إعظاماً للبيت وقضى نكحاً قل ما قضاه أحد من الملوك
غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامه وولد سنة مائة
واثنتين وقتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة
وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولّاها الخرميّة
ويزعمون أنّه يخرج من نسلها رجلٌ يستولى على الأرض كلها
ويسلبُ بني العباس مُلكهم وفيه يقول [طويل]

أبا مجرم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يُغيّرها العبدُ
وفي دولة المهدي حاولت غدره إلا إن أهل الغدر أبأؤك الكُردُ
أبا مجرم خوفتني الفُشكُ فانتحي عليك بما خوفتني الأسدُ الورْدُ

وبويع بعده ابنه المهديّ محمد بن أبي جعفر سنة تسع وخسين
ومائة وصار إليه خاتم الخلافة وقضيب النبي صلعم وبرّدته
فكان كما سُمّي هادياً مهديّاً ردّ المظالم وشهد الصلوات في جماعة
وفرق خزائن المنصور في سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبي بكر إلى
رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم إلى أبي سفيان

الى عُبيدٍ من ثقيف وكتب بذلك الى المُدُن والأَمْصار ووسَّع
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرق في حَجَّه بِمَكَّة والمدينة ثلاثين
ألف ألف درهم سِوَى ما حُمِلَ اليه من مال مصر واليمن وحمل
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحدٌ قبله
وأمر بتزع المقاصير عن المساجد وتقصير المناير الى الحد الذي كان
عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور المَرْضى وأجرى على
العُميان والمجذمين والضعفَى وأغزى الصائفة ابنه هارون بن المهدي
في مائة ألف من المسترقة^١ سوى المطوعة والأتباع وأهل
الأسواق والغزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين ألفاً وأصابوا من
المال ما يَبِيعُ البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً
وألزموهم الجزية كل سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي
حفصة

[طويل]

أَطَفَتْ بِقُسْطَنْطِينَةَ^٢ الرُّومَ مُسْتَنْدَاً إليها القفا حتى أكتسى الذلَّ سُورُهَا
وما رُمَتْهَا حتى تُفِيكَ مَلُوكُهَا بمجزيتها والعربُ تَغْلِي قُدُورُهَا

وكثير من الناس يرون ذلك الفتح الفتح الذي وعد الله به وفي

^١ Corr. marg. : المسترقة .

^٢ قسطنطينية Ms.

أيامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم^١ واستغوى خلقًا كثيرًا
 وجمع بوشًا وادّعى النبوة فبعث إليه جيشًا ففَضُّوا جموعه فأَسْرَوْه
 فأمر به المهديُّ فُصِّلَ وخرج حكيم المقنع وقال بتناسخ الأرواح
 واتبعه ناسٌ كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا أعورَ من قرية
 من قرى مرو يقال لها كَارَه وكان لا يَسْفِرُ عن وجهه لأصحابه
 فلذلك [F^o 218 r^o] قيل له المقنع وزعم أن روح الله التي كانت^٢
 في آدم تحوَّلت^٣ إلى شيث ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى
 ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى عليٍّ ثم إلى محمد بن الحنفية ثم
 إليه وكان يُحَسِّنُ شَيْئًا من الشعبة والنيرنجات فاستغوى أهل
 العقول الضعيفة فاستمالهم فبعث المهديُّ في طلبه فصار إلى ما
 وراء النهر وتحصَّن في قلعة كش^٤ وجمع فيها من الطعام والعلوفة
 وبث الدُّعاة في الناس وادّعى إحياء الموتى وعِلْمَ الغيب وألحَّ
 المهديُّ في طلبه فحُوصِرَ فلما اشتدَّ الحصار عليه سقى نساءه وغلامه
 كلهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحُمِلَ إلى المهديِّ

^١ كذا في الأصل : en marge : البرم Ms.

^٢ Ms. كان.

^٣ Ms. تحوَّل.

^٤ Ms. تكش.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّل روحه الى قالب رجل أشمط على
 برذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذائنة ويملكهم الأرض فهم
 ينتظرونه ويُسمّون المبيضة وفي أيامه خرج المحمرة بخراسان وعليهم
 رجل يُقال له عبد الوهاب فقلب على خراسان وما يليها وقتل
 خلقاً كثيراً من الناس فانقض اليه المهديّ عُمرُو بن الملا فقتله
 وفضّ جموعه وفي أيامه ظهرت الزنادقة فقتل المهديّ بعضهم
 واستتاب بعضها وعقد البيعة لابنه موسى الهادي وبعده لأخيه
 هارون الرشيد واعتلّ المهديّ فُحمل الى ماسبدان^١ يتروّح الى
 ذلك بالهواء فمات فُحمل على درابة إذ لم يجدوا جنازة فجزّت حسنة^٢
 عبيدها ولبست المسوح في وصائفها ولم تنزل^٣ كذلك الى أن
 فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو العتاهية [رمل]

رُحْنٌ فِي الْوَشَى وَأَصْبَحْنَ عَلَيْهِنَ الْمَسُوحُ
 كُلُّ نَطَاحٍ وَإِنْ عَا شَ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ
 نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينِ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ

^١ ماسبدان Ms.

^٢ حبة Ms.

^٣ يزل Ms.

لتموتنَّ ولو غمَّسَتْ ما غمَّر نُوح
 بين عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلمُ الموتِ يَاسُوح
 كُلُّنا في غفلةٍ و الموتُ يَغْدُو وَيُروح

وتوفى المهدي سنة ست وستين ومائة وكان ابن ثمان وأربعين
 سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضلُ قبرٍ بعد قبرٍ مُحَمَّدٍ نبيُّ الهُدَى قَبْرٌ بِمَاسَبَذَانِ
 عَجِبْتُ لَا يَدُ حَقَّتِ التُّرْبُ فَوْقَهُ غَدَاةٌ فَلَمْ يَرْجِعْ بِغَيْرِ بَنَانِ

وبُويَع الهادي وتولّى له البيعة هارون وهو يجرّجان فأقبل الى
 بغداد على دوابّ البريد وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن
 ابن علي بن ابي طالب بالمدينة في الطالبين يحيى وادريس واسماعيل
 الذي يقال [له] طباطبا وعلى وعمر الذي يقال له الأفطس
 واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي
 مكة وبعث الهادي موسى بن عيسى^١ فأدركه على فرسخ من مكة
 فقتله وحمل رأسه الى المهدي وتفرّق من كان معه من آل أبي

^١ Ms. بِمَاسَبَذَانِ (contre le mètre).

^٢ Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوق ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^١ بن علي
 [ابن] ابي طالب الى الاندلس وغلب عليها وأخوه يحيى بن عبد
 الله الى جبال الديلم فأما ادريس فولى إلى [f° 218 v°] تلك
 الناحية وولده الى البوم بها وأما يحيى فإنه آمنه هارون^٢ وأخرجه
 ثم غدر به وبني علي بطنه اسطوانة وغضب الهادي على موسى بن
 عيسى في قتل الحسين بن علي من غير موافقة وتركه ان يقدم به
 عليه فيرى فيه رأيه فقبض على أمواله وضياعه وتتبع الهادي
 الزنادقة فقتلهم أبرح قتل منهم ازديادار كاتب يقطين بن موسى
 نظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما أشبههم بقر تدوس
 البئدر فقال الشاعر فيه [سريع]

ماذا ترى في رجل كافر يُشبه الكعبة بالبئدر

وقال آخر [سريع]

قد مات ماني منذ أعصارٍ وقد بدا إزديادارٍ
 حج الى البيت أبو خالد مخافة القتل أو العارِ

^١ الحسين Ms.

^٢ هرون Ms.

وَوَدَّ وَاللَّهِ أَبُو خَالِدٍ لَوْ كَانَ بَيْتُ اللَّهِ فِي النَّارِ
لَا يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ فِي دِينِهِ كُفْرًا وَلَا الْعَصْفُورَ فِي الدَّارِ
وَلَيْسَ يُؤْذِي أَلْفَارَ فِي حَجَرِهِ يَقُولُ رُوحُ اللَّهِ فِي الْفَارِ

فَقَتَلَهُ الْهَادِي وَصَلَبَهُ فَسَقَطَتْ خَشْبَتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَاجِّ فَقَتَلَتْهُ
وَقَتَلَتْ حِمَارَهُ وَمَاتَ الْهَادِي بِعَيْسَى أَبَا ذِئْبٍ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ
بَلَغَ مِنَ السَّنَةِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوُلِيَ سَنَةً وَشَهْرًا،

وَبُيِّعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ يَوْمَ تُوُفِيَ الْهَادِي وَوُلِدَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَاتَ
خَلِيفَةً وَوُلِيَ خَلِيفَةً وَوُلِدَ خَلِيفَةً وَلَمَّا بُيِّعَ الرَّشِيدُ وَلِيَ الْوِزَارَةَ
يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وَوُلِيَ خُرْسَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَشْعَثِ
ابْنُ قَيْسٍ وَبَذَلَ الْأَمَانَ لِلطَّالِبِيِّينَ وَأَخْرَجَ الْخُمْسَ لِبَنِي هَاشِمٍ وَقَسَمَ
لِلذِّكْرِ أَلْفًا وَلِلْأُنْثَى خَمْسَ مِائَةٍ وَسَاوَى بَيْنَ صُلْبِيَّتِهِمْ وَمَوَالِيِهِمْ
وَفَرَضَ لِأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَمْرَ طَرْسُوسَ وَأَثْرَلَ فِيهَا أَبَا
سَلِيمَانَ الْخَنَادِمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَوَالِي وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ
الشَّارِي بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَعَلَى أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذَرْبَيْجَانَ
وَهَزَمَ عِدَّةَ جُيُوشِ هَارُونَ وَفَتَكَ بِهِمْ وَيَقُولُ [سَرِيع]

أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الطَّرِيفِ الشَّارِي أَخْرَجَنِي ظُلْمُكُمْ مِنْ دَارِي

ودامت فتنته قريباً من عشر سنين ثم انتهز بعض الأعراب منه
الفرصة فقتله غيلة وحمل رأسه الى هارون فاعتمر شكراً لله عزّ
وجلّ على ما أبلاه وكفاه وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة
ورثته أخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يالقومٍ للحيوف وللبلَى^١ وللدار لما ازمنت بخسوف
وللبذر من بين الكواكب إذ هوى وللشمس هتت بعده بكسوف
[f° 219 r°] ولليث فوق النعش اذ يحملونه

الى وفدة ملحودة وسقوف
بكت جُشَمَ لما استقلت على العلى وعن كل هول بالرجال مطيف
ايا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن الطريف
فتى لا يعدّ الزاد إلا من الثقى ولا الكال إلا من قنى وسيوف

وخرج عليه حمزة الشاري بخراسان فعاش بإذغيس فأفسد ووثب
على عيسى بن علي بن عيسى ففضّ جموعه وقتل فيهم أبرح قتل
وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو العذافر
[خفيف]

١. وللبلأ. Corr. marg.; ms.

كاد عيسى يكون ذا القرنين بلغ المشرقين والمغربين
لم يدع كابلًا وزابلستا ن^١ وما حولها الى الرُّجَّيْن^٢

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمَّى طائفته الحمزيَّة وخرج أبو
الخصيب بنسا وغلب عليها وعلى أبيوزد وطوس وسرخس ونيسابور
وخرَّب وأفسد وكثفت^٣ جموعه وقوى أمره فبعث إليه هارون^٤
عيسى بن علي فقتله وسبي أهله وذرائعه وحمل اليه راسه
واستقامت أحوال خراسان وتحركت الحرمة باذربيجان فانتدب
لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين ألفًا وسبي نساءهم
وصبيانهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبيع
السبي وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فحنق لذلك
خاقان وخرجت الخزد من باب الأبواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل
الذمة وسبوا مائة ألف واربعين ألف انسان وقتلوا من الرجال
والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل وأحرقوا

^١ Ms. ajoute : لا .

^٢ Ms. الرُّجَّيْن .

^٣ Ms. وكثفت .

^٤ Ms. هرون .

المُذْن والقُرَى وانتَهَكوا من الإسلام ما لم يُذَكَّر مثله قبله
ولا بعده،،

قصة البرامكة قيل أنهم كانوا من أهل بيوتات بلخ ممن يتولون
البهار وبيت النار فقليل لهم البرامكة على معنى أنهم سدنة البيت
وحجابه فأول ما ولوا من الأعمال في أيام أبي العباس ولى الخراج
خالد بن برمك ثم صار يدور فيهم الى أيام الرشيد فولى الوزارة
يحيى بن خالد بن برمك وولى خراسان وما دون باب بغداد مما
يليها ابنه الفضل بن يحيى وولى ابنه الآخر جعفر بن يحيى الخاتم
قال بعضهم الوزارة برمكية لا بقى منهم بقيّة ثم سخط عليهم
هارون فأفناهم واختلفوا في السبب الذى حمله على ذلك فقال
قوم أنهم أرادوا إظهار الزندقة وإفساد الملك ونقله الى عثمان بن
أبيك الفاسق فقتلهم هارون على ذلك وقال آخرون إن هارون
كان مختصاً بجعفر بن يحيى بن برمك حتى أمر فخيّط له قميص
ذو جيبيّ يلبسه هارون وجعفر لثقت به واختصاصه به وكان باراً
بأخته عباسة^١ مولماً بها لا يكاد يصبر عنها فزوجها من جعفر بن
يحيى على أن لا يمسه ولا يلم بها ليكون لها محرماً اذا حضرت

١ العباسية Ms.

المجلس فقضى من القضاء ان حملت منه وولدت توأمين فغضب
 هارون لذلك وأمر بضرب [f^o 219 v^o] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس
 أخاه الفضل وأباه بالرقعة حتى ماتا في الحبس وأمر بجثة جعفر
 ورأسه الى مدينة السلام فقطعت بنصفين وُصِلت به ثم أُحرقت
 بالنار وكتب الى العمال في جميع النواحي والبلدان بالقبض على
 البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكل من هو منهم
 يُسئل^١ والاستيثاق^٢ منهم واجتياح أموالهم واستصفائها منهم
 وإذكاء العيون على من اختفى منهم وتغيب والاحتياح في القبض
 عليه حتى اذا علم أنه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى
 كل عامل^٣ كتاباً مُدرجاً مختوماً بأمره ان ينظر فيه يوم كذا
 من سنة كذا فيُمثِّل ما تُثِلَّ له فيه فوافق قتلهم كآهم في يوم
 واحد ثم أمر بعباسة فحطَّت في صندوق ودُفنت في بئر وهي
 حيّة وأمر بابيها كأنهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما ملياً وشاور
 نفسه وبكى^٤ ثم رمى بهما البئر وطمها عليهما وقال الأصمعي في

^١ كذا في الاصل : en marge : يسئل Ms.

^٢ Ms. والاستيثاق.

^٣ Ms. عالم.

^٤ Ms. وبكى.

البرامكة

[مقارب]

إذا ذكر الشُّركُ في مجلسٍ أثارَتْ وجوهُ بني برمك
وإن تُليَّتْ عندهم سورةٌ أتوا بالأحاديث من برمك

وحجَّ هارون بأبيه محمد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتاباً
بالمهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهد عليه وعلقه على الكعبة
فقال ابراهيم الموصليُّ
[كامل]

خيرُ الأمور مَغْبِيَةٌ وأحقُّ أمرٍ بالتمام
أمرٌ قضى احكامه في الكعبة البيت الحرام

وكان عقد المهد لمحمد وسماه الأمين وهو ابن خمس سنين وذلك
في سنة خمس وسبعين ومائة فقال سلم الحاسرُ
[كامل]

قد وفق الله الخليفة إذ بنى بيت الخلافة للهجان الأزهر
قد بايع الثقلان في مهد الشقي لمحمد بن زبيدة أبنة^١ جعفر

وقال أبان بن حميد اللاحقيُّ
[طويل]

وما قصرت سنٌ به أن ينالها وقد خُصَّ عيسى بالنبوة في المهد

^١ Ms. ب. (sic).

وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد
بعد المأمون وسمّاه المؤتمن فصاروا بهده ثلاثة الأمين ثم المأمون
ثم المؤتمن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وغلب
على ما وراء النهر فولّى الرشيدُ هرثمة بن عيين خراسان واستكفاه
أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس
توفي بها فدُفن في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السنّ
سبعاً وأربعين سنةً وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين
وأياماً فرثاه ابو الشيص [رمل]

غربت في المشرق الشمسُ فقلّ للعين تدمعُ
[f° 220 r°] ما رأينا قطُ شمساً غربت من حيث تطلعُ

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالعهد بعضهم
لبعض ،،

وبويع محمد الأمين فنكت وغدر وولّى ابنه موسى المراق وهو
طِفْلٌ ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن
الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير
بخراسان وأغرى الفضل بن الربيع بينه وبين المأمون وزين له

بكر بن المعتمر خَلَعَ المأمون فولّى علي بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنائه الناطق بالحق وصيّره في حجره وندبه للقاء
المأمون ودفع اليه قيدًا من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم به عليّ وأعطاه من الصامت ألفي ألف دينار سوى
الأثاث والكراع وبلغ الخبر المأمون فتسمّى بأمر المؤمنين وقطع
الخراج عن^١ الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين الى علي بن عيسى
فالتقوا بالرى وقتلوا جيوشه واحتووا على أمواله وكتب طاهر
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبت اليك ورأس
علي بن عيسى في حجرى وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسأله عليه بالخلافة
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقواد
وسمّاه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق
فأخذ طاهر^٢ على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حاوان
ورفع المأمون قدر الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همدان الى جبل سقين وثبت^٣ طولًا ومن بحر فارس والهند

١ كذا في الاصل . مسرورس . Ms. ٢ على . Ms.

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى
شعبتين وسماه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار
طاهر^١ الى الاهواز واستولى عليها ثم امتد الى واسط وتمكن هرثة
من حلوان شغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة
وعشرين شهراً ثم وثبوا عليه وهو فى قصر الخلد فأخرجوه وخلعوه
وحبسوه مع أمه وولده فى مدينة أبى جعفر فقال جاء الخبر من
العجب لآحد عشر من رجب ثم أخرجوه وبأيعوه وكان حبسه
يومين ثم تشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العاوى بالكوفة وبيض
ومعه أعرابي من بنى شيبان يقال له ابو السرايا وغلّبوا على الكوفة
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم اجمعين
ونقش الخاتم [والدراهم^٢ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله
صفاً كأنهم بنيان مرصوص وفى وسطه الفاطمى الأصغر وخرج
بالبصرة على بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب رضهم فقلب وبيض وخرج بمكة ابن الافطس
الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب^٣ عليهم السلم

^١ Ms. الدارهم.

^٢ Ms. ا (sic).

فقلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مائتين وخرج بالمدينة محمّد بن
 سليمان بن [f° 220 v°] داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
 طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابراهيم بن
 موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلّب وبيّض وخرج بالشام
 علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعوا الى نفسه
 وحاصر طاهر وهرثة محمداً الامين وجعلوا يحاربان أصحابه سنة
 ببغداد فقتل أصحابه وخفّت يده من المال وضعف أمره وكتب
 طاهر الى المأمون يستأمره في قتل محمّد فبعث اليه بقميص غير
 مقوّر فعلم انه يأمره بقتله وخلص الجيش الى قصر محمّد وأحدقوا
 به فوجه الى هرثة يسأله الأمان فأمنه وضمن له الوفاء من
 المسلمين فجاء طاهر مُسرِعاً وحمل على الحراقة بالنفط والحجارة
 فانكفأت بمن فيها فأما هرثة فإنه ركب زورقاً قريباً منه وأما
 محمّد فسبح حتى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا
 به فقتله من ليلته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون
 وبعث المأمون الى علي بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد
 له المهد من بعده وسمّاه الرضا وزوّجه ابنته أمّ جيبية بنت المأمون
 وخضر الثياب واللباس والرأيات وأمر بطرح السواد فشق ذلك

على بنى هاشم وغضب بنو العباس وقالوا يخرج الأمر منا الى أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا ابرهيم بن المهديّ وسوّه المبارك وتوجّه المأمون نحو العراق فلما بلغ سرّخس قتل الفضل بن سهل في الحماة غيلةً ومات على بن موسى الرضا بطوس ودُفن عند قبر هارون واختلفوا في سبب موته فمن قائل أنّه سُمّ وآخر أنّه أكل عنباً فمات وجاء المأمون حتّى دخل بغداد وعليه الحضرة فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم المؤتمن وقُتل محمّد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وكان سنّه ثمانٍ وعشرين سنة وإياماً ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وإياماً ويقال خمس سنين وفيه يقول

[متقارب]

أضاع الخلافة غشّ الوزير وفسق الأمير وجهلّ المشير
فبكرّ مشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ يزيدان ما فيه حذف الأمير

وبُويع ابرهيم بن المهديّ سنة اثنتين ومائتين فخرج الى الحسن ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداد المأمون وكانت أيام ابرهيم بن المهديّ سنة واحد عشر شهراً ودخل المأمون بغداد سنة أربع ومائتين،،

وبُويع عبد الله المأمون سنة اربع ومائتين وكانوا بايعوه بمرور عند ما خلعه أخوه فأحسن السيرة وتفقد أمور الناس وقعد للقضاء وتولى الصلاة والخطبة وخلع أخاه القاسم وأخذ البيعة لأخيه أبي اسحق المعتصم من بعده وكتب الناس من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبي اسحق المعتصم وأمر بامتحان القضاة والمحدثين ونادى مُناديه برث الذمة ممن ذكر معاوية بخير^٢ وفضله على أحد من الصحابة [fo 221 ro] وأحيا العلم القديم ونقل الى لسان العرب وأظهر علم النجوم والفلسفة وكان فاضلاً في نفسه فطيناً ذكياً أبيض البشرة تعلوه حمرة أعين طويلة اللحية دقيقها بخذه خال أسود وأمر أبو اسحق باتخاذ الأتراك للخدمة وكان يُشتري^٣ الواحد منهم بمائة ألف ومائتي ألف وفي أيامه تحركت الخرمية وادعى بابك أن روح جاويزان دخلت فيه فبعث اليه المأمون محمد بن حميد فقتل محمد بن حميد وعامة أصحابه وأصاب الناس مجاعة حتى بلغ المدّ عشرين ديناراً ورؤي

^١ ابن. Ms.

^٢ بخيرا. Ms.

^٣ يشتري. Ms.

قَبْلَهُ الْكَوْكَبُ ذُو الذَّنْبِ ثُمَّ وَقَعَ بَعْدَهُ مَوْتُ ذَرِيعِ أَفْنَى كَثِيرًا
 مِنَ النَّاسِ وَظَفِيرُ الْأُمُونِ بَابِرْهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فِي زِيٍّ امْرَأَةً يَمْشِي بَيْنَ
 امْرَأَتَيْنِ فَعَقَا عَنْهُ وَأَمَنَهُ وَنَادَمَهُ فَقَالَ ابْرَهِيمَ [كامل]

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْمَكَارِمَ حَازَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 فَعَفَوْتُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ

وَغَزَا الرُّومَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَافْتَتَحَ مِنْهَا حَصُونًا وَقِلَاعًا وَمَاتَ بِهَا فَحُلُ
 إِلَى طَرَسُوسَ وَقَالَ الشَّاعِرُ [خفيف]

خَلَفُوهُ بِعُرْقُورَةِ طَرَسُوسَ مِثْلَ مَا خَلَفُوا أَبَاهُ بِطُوسَ
 هَلْ رَأَيْتِ النُّجُومَ أَغْنَتْ عَنِ الْمَاءِ مَوْنٍ أَوْ عَنْ وَزِيرِهِ الْمَالُوسَ

وَتُوِّفِيَ سَنَةٌ ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ مُنْذُ قُتِلَ مُحَمَّدٌ
 عَشْرِينَ سَنَةً وَعُمُرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّ الْأُمُونِ بِاذْغِيسِيَّةٍ
 تُسَمَّى مَرَايِلَ وَكَانَ الْأُمُونُ ضَرْبَهُ أَبُوهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الرِّقَاشِيُّ
 يَهْجُوهُ [رمل]

لَمْ تَلِدْهُ أُمَّةٌ تَعْسِرُ فِي السُّوقِ التِّجَارَا
 لَا وَلَا حُدَّ وَلَا خَا ن وَلَا فِي الْحَكْمِ جَارَا

وبُويع أبو اسحق المعتصم بالله وهو محمد بن هارون سنة ثمان
عشرة ومائتين فتخرّم كثيرٌ من أهل الجبال من مشاهير همدان
وماسبذان^١ ومهرجان وتجمعوا فبعث ابراهيم بن اسحق بن مُصعب
وقتل منهم ستين ألفاً وسبى ستين ألفاً وهرب الباقون الى بلاد
الروم وخرج العباس بن المأمون ودعا الى نفسه وبأبيه كثيرٌ من
السُّوَاد فحبسه وأمر بلعنه على المنابر وسمّاه اللعين فمات بالحبس
وشغب عليه الأتراك فأمر بردّ المقاصير في مساجد الجماعة ثم مضى
بإزاله الى سُرٍّ من رأى^٢ فابتنى فيها واتخذها داراً وقتل بابك
الخرمى سنة ثلاث وعشرين ومائتين،،

قصة بابك الخرمى^٣ ذكروا أنّه كان لغير دشه وأنّ أمّه كانت
امراًة عوراء فقيرة من قُرى اذربيجان فشغف بها رجلٌ من نبط

^١ Ms. وباسندان.

^٢ En marge : كذا في الاصل.

^٣ Glose marginale moderne : بابك كهاجر ذاك الخرمى الذى كان استولى على الممالك ثم قتل في زمن المعتصم خدمة كسكرة قرية بفارس منا بابك الخرمى كذا في القاموس [sic] لكنه مخالف لما ذكر في هذا الكتاب من امره من اذربيجان كذا في الاصل،،

اذرهبجان. Au lieu de اذربيجان, le texte et la glose portent

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقُتل الرجلُ وبابك حمل
فوضعتَه أمُّه وجعلت تكتسب^١ عليه الى أن بلغ مبلغ السمي وصار
غلامًا حَذُورًا^٢ واستأجره أهل قريته على سَرَجِهِم بطعام بطنه
وكسوة ظهره فزعموا أنه أتنه ذات يوم بطعامه وهو قاتل في ظلّ
حائط فرأت شعر بدنه قد [f^o 221 v^o] اقشعر يقطر من رأس كل
شعرة قطرة دم فقالت إن لابني هذا شأنًا عظيمًا وكان في تلك
الجبال قوم من الخرمية وعليهم رئيسان يتكافحان ويخالف أحدهما
الآخر يقال لأحدهما جاويدان^٣ والآخر عمران فمرّ جاويدان^٣ في
بعض حاجاته بقرية بابك فرآه فتفرّس فيه الجلادة فاستأجره
من أمه وحمله الى ناحيته قالوا فمات اليه امرأة جاويدان^٣ وأفشت
إليه أسرار زوجها واطلمته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلا قليلاً
حتى وقعت حرب بين جاويدان^٣ وعمران فأصابَتْ جاويدان^٣ جراحة
فمات منها فزعمت امرأة جاويدان^٣ أن بابك قد استخلف هذا على
أمره وتحولت روحه إليه وإن الذي كان وعدمكم من الظفر والنصرة

^١ وجعل يكتسب Ms.

^٢ حذُورًا Ms.

^٣ جاويدان Ms.

كُلُّهُ صَائِرٌ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَي هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَمِيَّةَ لَا يُصْبِحُونَ
وَلَا يُمَسُونَ إِلَّا عَلَى تَوَقُّعِ الْحَرَكَةِ فَاتَّبَعُوهُ قَوْمُهُ وَصَدَّقُوا الْمَرَأَةَ عَلَى
شَهَادَتِهَا وَأَمَرَ بِابِكِ أَصْحَابَهُ مِنَ النَّوَاحِي وَالْقُرَى وَكَانَ فِي قِلَّةٍ
وَذَلَّةٍ وَأَعْطَاهُمْ بَسُوفًا وَخَنَاجِرَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى قُرَاهِمُ
وَمَنَازِلِهِمْ وَيَنْتَظِرُونَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ
يَخْرُجُوا عَلَى النَّاسِ فَلَا يَدْعُونَ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا صَبِيًّا وَلَا طِفْلًا
مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ إِلَّا قَطَعُوهُ وَقَتَلُوهُ ففعل القوم ذلك فأصبح أهلُ
تِلْكَ الْقُرَى قَتَلَى بِأَيْدِي الْحَرَمِيَّةِ لَا يَدْرُونَ مَنْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ
وَلَا مَا السَّبَبُ فِيهِ وَدَخَلَ النَّاسَ رُعبٌ شَدِيدٌ وَهَوْلٌ عَظِيمٌ ثُمَّ لَمْ
يَمُهِلْ أَنْ بَعَثَهُمْ إِلَى مَا نَأَى عَنْهُ مِنَ النَّوَاحِي فَيَقْتُلُونَ مَنْ أَصَابُوا
مِنَ النَّاسِ مِنْ أَيْ صِنْفٍ كَانَ كَانَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا
حَتَّى مَرَنَ الْقَوْمُ عَلَى الْقَتْلِ وَانضَوَى إِلَيْهِ الْقُطَاعُ وَالْحُرَابُ
وَالذُّعَارُ وَأَصْحَابُ الْفِتَنِ وَأَرْبَابُ النَّحْلِ الزَّائِغَةُ وَتَكَاثَفَتْ جَمْعُهُ
حَتَّى بَلَغَ فَرَسَانُ رِجَالِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ سِوَى الرِّجَالِ وَاحْتَوَى
عَلَى مُدُنٍ وَقُرَى وَأَخَذَ بِالتَّمْثِيلِ بِالنَّاسِ وَالتَّحْرِيقِ بِالنَّارِ وَالْإِهْكَاءِ
فِي الْفَسَادِ وَقِلَّةِ الرَّحْمَةِ وَالْمَبَالَاةِ وَهَزَمَ جِيوشًا كَثِيرَةً لِلسُّلْطَانِ
وَقَتَلَ عِدَّةً قُودٍ لَهُ وَذَكَرَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ قَتَلَ فِيهَا حُفَظَ

ألف ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذكر في التاريخ
 أن جميع من قتل بابك مائتا^١ ألف انسان وخمسة وخمسون ألف
 انسان وخمس مائة انسان والله أعلم فتدب المعتصم الافشين للقاه
 بابك وعقد له على الجبال كلها ووظف له كل يوم يركب فيه عشرة
 ألف درهم صلة^٢ ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سوى الأرزاق
 والائزال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند
 خروجه بألف ألف درهم فقاومه الافشين سنة^٣ وانهزم بابك من
 يديه غير مرة وعاوده بابك يلتجئ الى البذ^٤ وهي مدينة حصينة
 فلما قرب أجله وضاق أمره خرج هارباً بأهله وولده الى ارمينية
 في زى التجار فعرفه سهل بن سباط^٥ النصراني أحد بطارقة
 ارمينية وكان في إسناره فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل
 منه بعد ما ركب من أمه وأخته وامراته الفاحشة بين يديه
 وكذا كان الملعون يفعل بالناس إذا أسره مع حرمهم فقبض عليه
 وبعشه الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى ألف لمن جاء به

^١ Ms. مايتي.

^٢ Ms. السد.

^٣ Ms. اسباط.

حيًا والـف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنباط^١ ألفى
 الف وسوَّغ له عُمَّال ناحيته وحمل الافشين [f° 222 r°] بابك الى
 المعتصم وهو بئر من رأى فأمر به فُقطعت يداه ورجلاه وصُلب
 سنة ثلاث وعشرين وزعم قوم ان بابك الملعون لما قُطعت يده
 لطح وجهه بدمه وضحك يُرى الناس أنه لم يُؤْلِه القطع وأن
 روحه ليس تُحس بشيء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح
 في الاسلام ويوم قِض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة
 لأربع عشرة خات من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 فرفع المعتصم قدر الافشين ونوَّجه وألبسه وشاحين منطومين
 بالدرّ والجواهر وسوره سوارين ووصله بعشرين ألف ألف درهم
 وأمر الشعراء بمدحه وجعل صلّتهم عنده فيما قيل فيه [رمل]

كُلَّ مجد غير ما ائله لـبـنـى كـاؤـس أولاد العجم
 إنا الافشين سيف سأل قـدـر الله بكف المعتصم
 لم يدغ في البذ من ساكنه غير أمثال كأمثال إرم

وفي أيامه خرجت الروم فتزلت زبطرة فتوجه المعتصم اليهم وفتح

^١ اسباط Ms.

^٢ السيد Ms.

عَمُورِيَّةٌ وَقَتْلُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَسْرُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَفِي ذَلِكَ الْفَتْحِ
يَقُولُ الطَّائِيُّ

[بسيط]

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ [مقارب]

أَقَامَ الْأَمَامُ مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّةٍ
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مُسْتَوْثِقًا^١ وَأَضَعَتْ زِمَادُ الْهُدَى مَوْرِيَّةً

وخرج عليه أبو حرب المبرقع بالشَّام فوجه إليه جيشًا فقتلوا من
أصحابه عشرين ألفًا وحملوه إلى المعتصم وهو بئر من رأى وصلبوه
وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضب المعتصم على الأفشين وذلك
أنه كاتب مازيار^٢ أصفهيد طبرستان وسأله الخلاف والمصية
وأراد أن يُقْلَ الملك إلى العجم فقتله وصلبه بإذآء بابك ووجده
بُلقته لم يُخْتَنَ وأخرجوا من منزله أصنامًا فأحرقوها^٣ ومات المعتصم
سنة ست وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

^١ . مستوثقًا Ms.

^٢ . مازداماز Ms.

^٣ . فأحرقوه Ms.

أشهر وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وهو الذى امتحن احمد بن محمد بن حنبل رضى وضربه بالسياط وفى أيامه مات ابراهيم بن المهدي وكان عمر المعتصم ثمانيا وأربعين سنة،،

وبُويع هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائي هارون فيه كأنه هارون ومات وفى أيامه انفرد البحتري بالرياسة فى الشعر وفى أيامه أقبلت نار من المشرق فيها دوى كدوى الريح فأحاطت ببيوتات فاحرقت ثم تبعها ريح عاصف فهدمت بيوتاً ومات خلق كثير من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسنه اثنتين وثلاثين سنة،،

وبُويع جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [٢٠ 222 ٧٠] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمد بن جعفر المنتصر بالله ولابراهيم بن جعفر المؤيد بالله ولأبى عبد الله بن جعفر المعتز بالله وجعل العهد للمنتصر وبعده للمعتز وبعده للمؤيد^١ وعقد لكل واحد منهم لواء وولى المنتصر العراق والحجاز واليمن وولى المعتز خراسان والرى والجلال وولى المؤيد أجناد الشام وفى أيامه امتنع اسحق بن اسمعيل

^١ المؤيد . Ms.

بتفليس فبعث اليه بُعَا^١ الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت
كلها من خشب الصنوبر وأحرق أكثر من خمسين ألف إنسان
وهاجت الزلزلة وتقطع الجبل الأقرع وسقط في البحرفات أكثر
أهل اللاذقية من تلك الهدّة وتناثرت الكواكب وأخرج أحمد
ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه إلى بغداد ونفى أحمد بن أبي
دؤاد^٢ وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتُ في الرأى منسوباً إلى رَشْدٍ وكان عزمك عزمًا فيه توفيقُ
لكان في الفقه سُغْلٌ لو قِينَتْ به من أن يُقالَ كتابُ الله مخلوقُ

وكتب المتوكل إلى أهل بغداد كتاباً قُرئَ على المنبر بترك الجدَل
في القرآن وإنّ الذمّة برئةٌ ممّن يقول بخلق أو غير خلق وولّى
يحيى بن أكرم^٣ قضاء الشرقيّة حسان بن قيس وكان أعور وولّى
قضاء الغربيّ سوار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء
[وافر]

^١ Ms. بعَا.

^٢ Ms. دارد.

^٣ Ms. أكرم.

رَأَيْتُ مِنَ الصَّكْبَائِرِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُخْدُوثَةٌ^١ فِي الْخَافَقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا^٢ الْعَتَى نَصْفَيْنِ قَسَمًا كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ

وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ رَجُلٌ بَسُرٌّ مِنْ رَأْيٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْفَرَجِ
النِّسَابُورِيُّ وَزَعِمَ أَنَّهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَمَعَهُ مُصْحَفٌ قَدْ أَلْفَ كَلَامًا
وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَهَبْتَ إِلَى ذِي
الْقَرْنَيْنِ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ قَالَ لِأَنَّ رَجُلَيْنِ بَغْدَادَ يَدْعِيَانِ النَّبُوَّةَ
فَكَرِهْتُ أَنْ أَكُونَ ثَالِثَهُمَا فَصُفَعْتُ صَفِيْعَاتٍ وَتَابَ هُوَ وَاصْحَابُهُ
وَبَنَى الْمُتَوَكِّلُ الْمُتَوَكِّلِيَّةَ وَتَحَوَّلَ إِلَيْهَا وَاتَّخَذَهَا وَطَنًا فَأُغْتِيلَ لَيْلًا
وَهُوَ ثَمِلٌ^٣ فَقُتِلَ فَقِيلَ فِيهِ [بَسِيطٌ]

حَانَتْ مِنْ يَشْتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِعَةٌ^٤ هَلَا اتَّشَتْهُ الْمَنَايَا وَالْقُنَا قَصِدُ
هَلَا أَتَّشَتْهُ أَعَادِيهِ مَهَاجِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسْعَرُ وَالْأَبْطَالُ تُجْتَلَدُ

وَقُتِلَ سَنَةً سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً

^١ .أُخْدُوثَةٌ Ms.

^٢ .اقْتَسَمَى Ms.

^٣ .ثَمِلٌ Ms.

^٤ .هَاجِعَةٌ Ms.

وعشرة أشهر وأياماً وعمره أربعين سنة ويقال أن ابنه المنتصر دس
لقتله فمأش بعده ستة أشهر وروى دُعبل بن علي الحزاعي عن
الحسن ليلة قُتل فيها المتوكل وبُويع المنتصر قائلاً يقول [بسيط]

خليفة مات لم يأسف له أحد وقام آخر لم يفرح به أحد
فمرّ ذاك ومرّ الشؤم يتبعه وقام هذا فقام النحس والنكد

[F^o 223 r^o] ولما بويع المنتصر خلع المعتزّ والمؤيد ومات بعد ستة
أشهر وكان بن أربع وعشرين سنة [ثم بويع] أحمد بن محمد بن
المعتصم فحبس المعتزّ والمؤيد وأطلق الحسن بن الأفشين وَاخوته
ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد
الله على خراسان فشغب الموالي والشاركية وكسروا باب السجن
وانزلوا المعتزّ واخلعوا المستعين وكانت أيامه سنتين وتسعة أشهر
وفي أيامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان،
وبويع أبو عبد الله المعتزّ ثم اجتمعت الأتراك والفراغنة^١ فخلعوا
المعتزّ وكانت أيامه أربع سنين وتسعة أشهر،

وبويع المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

^١ والفراغنة Ms.

ومأيتين وقُتل سنة ست وكانت ولايته أحد عشر شهراً من أيامه
الى أن تُوفّي المعتز بالله وظهر البرقيُّ بالبصرة وجمع الزنج الذين
كانوا يَكْنِسُون السِّبَاخَ وقوى أمره،^١

وبويع المعتمد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل^٢ سنة ست
وستين ومأيتين وبايعه مَن أبوه خليفة بنو الواثق وبنو المعتز وبنو
المتوكل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتمد وتُوفّي
سنة تسع وسبعين ومأيتين وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وفي
أيامه قوى أمر الزنج^٣ بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرى
وجرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب
أحمد بن عبد الله الحنجستاني^٤ على خراسان وخرج سرحب الجمال
في اخوته منصور ونعمان فغلبوا مرو وسرخس وخرج علويان
بالمدينة اسم أحدهما محمد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل
المدينة مقتلة عظيمة وطالبوهم بعشرة آلاف دينار ومات نسوانها
وولدائها وضعفائها جوعاً ولم يُصل في مسجد رسول الله صلعم
جُمعات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

^١ Ms. ajoute : بن .

^٢ Ms. السجستاني .

^٣ Ms. الناجم .

الزنج بالبصرة وخرجت فزاره وقيس وطى على الحاج فانتهبوهم
وسبوا حرمهم واستاقوا ابلهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يفلت
أحد إلا بقطع أو جراحة وخرج علوى باذربيجان وتسمى الرافع
بالله وتغلب عليها وجمع الأكراد واستفواهم وخرج أحمد بن
طولون بمصر واستعصى على السلطان وعاث رافع بن اعين في
أقاصى خراسان وأفسد وصار عبد الله بن الواثق الى يعقوب بن
الايث يستعينه على المعتمد فذلك الذى أطمعه فى قصد بغداد
وكُتب نصر بن أحمد بن أسد شاهان خذاي بولاية ما وراء النهر
ولكل واحد ممن ذكرنا قصة وخبر وأخذ المعتمد البيعة لابنه
جعفر بن أحمد وسماه المفوض الى الله وجعل ولى العهد بعده
أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفى الموفق خلع المعتمد ابنه المفوض
الى الله وأثبت العهد لأبى العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله
وتوفى المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين،

وبويع المعتضد بالله [f° 223 v°] فى هذه السنة ومات [سنة] ست
وثمانين ومائتين فكانت ولايته ست سنين وستة أشهر وعشرين
يوما وفى أيامه خرج زكرويه^١ بن مهرويه فى كلب على الحاج

^١ زكرياء. Ms.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشاً فمارسهم
خمساً أشهر ثم ظفروا به فحملوه الى بغداد على طريق الشهرة
وانكال وحبس فمات في الحبس ثم أخرج فُصِّل فسرقة القرامطة
عن خشبته ، ،

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر
وأياماً وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين وكنيته ابو محمد ،
وبويع المقتدر بالله^١ ابو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه
وفي أيامه فسدت أمور الخلافة وكانت أيامه خمساً وعشرين سنة ،
وبويع القاهر بالله^٢ وسُملت عيناه وكانت ولايته عاماً واحداً وستة
أشهر ، وبويع الراضى^٣ محمد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايته
سبع سنين ، وبويع المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر^٤ وكان
صالحاً ، وبويع المستكفى خلع وسُملت عيناه ، وبويع المطيع لله
لثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلق نفسه يوم
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فليج وزرع نفسه غير مكره ، ،

^١ Addition moderne.

^٢ Id.

^٣ Ms. ajoute : بن .

هذا آخر كتاب^١ البدء والتأريخ والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد
 النبي وآله وسلّم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجي رحمة
 ربه اللطيف خليل بن الحسين الكردي الولاشجرضي غفر
 الله له ولجميع المسلمين في شهر سنة ثلث وستين
 وستماية والحمد لله وحده والصلوة على
 محمد وآله ،،
 ،،

١. الكتاب Ms.

Bibliotheca Alexandrina



0408684